

# الدبلوماسية

السنة الثامنة والعشرون - العدد 283  
سبتمبر 2019 الثامن 10 جنيفات

## دبلوماسية القمة متعددة الأبعاد



FRANCE

BIARRITZ

2019

G7





## الإرهاب!!!

رغم كل محاولات التصدي له ومكافحته، ورغم الضربات القاسية التي وجهت إليه، فما زال الإرهاب يمثل مخاطر تطل علينا بوجهها الدموي القبيح من آن لآخر مما يستوجب منا المزيد من الحذر واليقظة والاصطفاف الوطنى وعدم التهوين أو التهاون مع ظاهرة أصبحت عالمية وعابرة للحدود تقتضى مواجهة عالمية شاملة وعابرة للحدود أيضاً، تتضافر فيها كل الجهود الدولية لمحاصرته واجتثاث جذوره والقضاء على ملاذاته الحاضنة له، مع عدم التسامح مع أية دولة أو تنظيم أو جماعة أو أى فكر محرض يوفر بيئة حاضنة أو مشجعة للإرهاب الذى أصبح - وبكل أسف- أداة لبعض الدول لتنفيذ سياساتها التخريبية وتحقيق أغراضها غير المشروعة لا لشيء إلا محاولة إثبات وجودها والإيحاء بتأثيرها على الساحة الإقليمية والدولية وذلك بتمويل العمليات الإرهابية وتزويد الإرهابيين بالمال والعتاد وتجييش المرتزقة للقيام بأعمال وعمليات إرهابية تحت ستار شعارات دينية أو أيديولوجية أو طائفية مجردة من أى منطق أو حقيقة..



رئيس التحرير

السفير رضا الطائفي

taifyreda@yahoo.com

الإرهابية- للمفهوم الحقيقي لحق المقاومة المشروعة ضد الاحتلال، يضاف إلى ذلك الصراع المذهبي الذى تغذيه وتذكيه إيران منذ ثورة «آيات الله» بقيادة الخميني، وكذا مشكلة الأقليات العرقية التى تطل برأسها من آن لآخر ومن مكان لآخر فى بعض دول المنطقة والتى تسعى قوى شريرة ومغرضة إلى إشعال نيرانها المدمرة.

إرهاب جبان لا يملك القدرة على المواجهة الصريحة لأنه بعناصره البغيضة وبمن يقف خلفه -تخطيطاً وتمويلًا- أضعف من المواجهة المباشرة خشية ملاحقته أمنياً وقضائياً وتظل خلاياه النائمة تنشط من آن لآخر كلما وجدت فرصة لتتحرك وتضرب كخفافيش الظلام. ومازالت قوى الشر والأشرار والإرهاب تعمل فى ليل تخريبياً وتدميراً وقتلاً وترويعاً للآمنين من كل الأعراق والأديان والثقافات دونما استثناء، فالإرهاب أعمى البصر وأعمى البصيرة ولا هدف له إلا تنفيذ أجنداث من يقف خلفه ومن

التاريخية بغزو الكويت فى الثامن من أغسطس 1990 هذا الغزو الذى مثل صدعاً فى جدار الأمن القومى وجرحاً لا يندمل فى الجسد العربى والذى تحول إلى ظاهرة شبه مزمنة فى المنطقة وخاصة بالتزامن مع اندلاع ثورات ما سمي «بالربيع العربى»، ولعل ما يحدث اليوم فى كل من سوريا وليبيا واليمن من إرهاب وعدم استقرار وما تتعرض له بعض دول المنطقة من آن لآخر من عمليات إرهابية يعكس هذه الحقيقة المؤلمة، كما لا يمكن أن ننسى أو نتجاهل حقيقة أن غياب بزوغ أى ضوء فى نهاية النفق بالنسبة لإيجاد تسوية عادلة وشاملة ودائمة للقضية الفلسطينية برغم كل ما سبق من محاولات لإدارة الصراع أو إيجاد تسوية له سيظل واحداً من أسباب عدم الاستقرار فى المنطقة وسيظل ذريعة مغذية للإرهاب وخاصة من قبل بعض الجماعات والتنظيمات- مثل تنظيم أنصار بيت المقدس- التى ضلت وجهتها وفقدت بوصلتها والتى أساءت- بممارساتها

وكما أصبح للإرهاب تعريفات متعددة ومختلفة، فلقد أصبح له مظاهر وأساليب وطرق مختلفة قد تبدو غير معلومة المصدر وتهدف فى النهاية إلى تحقيق أكبر قدر من الخسائر فى الأرواح والممتلكات وترويع الآمنين ونشر الفوضى والإيحاء بغياب الأمن والاستقرار للنيل من مكانة الدولة ومحاولة هز صورتها والإضرار بوضعها الاقتصادى وخاصة القطاع السياحى والقطاع الاستثمارى. وهى أمور وأساليب لم تعد خافية على أحد. ورغم أن الإرهاب ظاهرة قديمة وكانت له ضرباته الموجهة والمؤثرة فى مواقع عديدة من العالم على مر العصور إلا أن أحداث الحادى عشر من سبتمبر- بكل ما زالت تفرضه من علامات استفهام كبيرة- مثلت منعطفاً فارقاً فى قوة وطبيعة وجغرافيا الإرهاب الذى اختلف طبيعته وأساليبه واتسعت رقعته بعد غزو أفغانستان وضرب العراق، الذى سبق أن قام رئيسه الأسبق صدام حسين بحماقته

الدوران. كما أن مقاومة الإرهاب تحتاج إلى نشر الفكر التنويرى الذى ينمى ويعمق من ثقافة الانتماء وحب الوطن، والفكر الوسطى الذى يستند إلى ثوابتنا الدينية والتاريخية والحضارية والقيمية وهو دور يجب أن تضطلع به كافة أجهزة ومؤسسات الدولة الثقافية إلى جانب المدارس والمؤسسات التعليمية والتربوية وأصبح ضرورياً أن تجوب قوافل التنوير كافة المراكز والمدن والقرى والنجوع من خلال المكتبات المتنقلة حتى لا نترك النشء من أجيالنا القادمة فريسة لفكر التعصب الأعمى والتطرف المدمر الذى يمكن أن يؤدى بصاحبه إلى أن يصبح مشروعاً إرهابياً دون أن يدري، تنقية المناهج الدراسية وإعادة اختبار واختيار وتأهيل كل من يقوم بالدعوة والتدريس أصبح ضرورة، كما أن العمل على تجديد الفكر والخطاب الدينى وفق رؤية مدروسة علمية وخطة زمنية قصيرة المدى لم يعد من قبيل الرفاهية الفكرية، ويظل مع كل ذلك للتنمية الاجتماعية دورها الرئيسى فى تجنب المجتمع مخاطر الإرهاب وضرورة أن يشعر المواطن العادى بعوائد التنمية بصورة وطريقة مباشرة وهذا أمر يحتاج فى نظرى إلى وضع حل عاجل وشجاع لظاهرة الانفجار السكانى الذى يلتهم كل عوائد التنمية أولاً بأول ويطلق من أمد رحلتنا الصعبة نحو التقدم والازدهار الذى ننشده جميعاً.



تروج لثقافة العنف وسفك الدماء البريئة دونما توقف فى ظل غياب مقومات وأدوات ردعها. وأظن أن قد أن أوان محاسبة ومساءلة كل من يقف وراء الممارسات الإرهابية من دول وأجهزة وحكومات وأفراد وعلى المجتمع الدولى أن يراجع التشريعات والإجراءات والفعاليات القائمة لمكافحة الإرهاب الدولى التى ثبت عدم فعاليتها وعدم قدرتها على ردع ووقف ومكافحة الإرهاب. وظنى أيضاً أن الضربات الاستباقية فى أى مكان وفى كل مكان يأوى الإرهاب أصبحت ضرورة إستراتيجية لاقتلاع الإرهاب من جذوره خاصة الإرهاب العابر للحدود تمويلاً وتخطيطاً وتنفيذاً الذى يسعى لاغتيال الأمل فى عيون أطفالنا ويحاول جاهداً بممارساته التخريبية والتدميرية أن يوقف عجلة التنمية الآخذة فى

يموله بهدف نشر الفوضى وضرب الاستقرار وطمس ومحو الثوابت الحضارية والتاريخية والثقافية والدينية للمجتمعات وإلا بماذا نفسر-على سبيل المثال- عمليات نهب وسلب وتهريب آثار سوريا والعراق وتدمير ما أمكن تدميره منها، وبماذا نفسر محاولات التعدى على المتحف المصرى فى قلب القاهرة ومحاولات السطو والاستيلاء على محتوياته من آثار نادرة خلال أحداث يناير 2011؟ وبماذا نفسر الحريق المتعمد للمجمع العلمى ومحاولات السطو التى تعرضت لها بعض متاحفنا ومواقعنا الأثرية خلال ذلك التوقيت؟ إنها مافيا الإرهاب بجماعاتها وذئابها المنفردة وأذرعها الخارجية التى تعيث فى الأرض تخريباً وفساداً والتي مازالت تنفث بسمومها بما يشير إلى أن رؤوس الأفاعى مازالت كامنة ومتخفية فى جحورها وكهوفها تقدم فتاوى القتل وسفك الدماء البريئة وتضع الخطط وتوفر وتؤمن مصادر التمويل. ومن أسف أن أجهزة ودولاً بعينها أصبحت بمثابة حاضنة آمنة لأصحاب فتاوى نشر التطرف والإرهاب ومركزاً لجلب وتجنيد المرتزقة وبوقاً للدعاية السوداء والحرب الإعلامية التى

### ختاماً:

زار الجنود زى الأسود... صمد الجنود يحموا العرين  
ويطهروا تراب الوطن... من أى إرهابى جبان  
ناوى يقرب من الحدود... فى شرق مصر وغربها  
وفى سينا وفى الشمال... وفى الجنوب حالفين يمين  
يحموا مياهها وأرضها وسماها.. فى شمالها حارسين بحرها  
وجنوبها حاميين نهرها.. علشان بهية تفضل عفوية  
وتعيش أبية وتكون بخيرها.. للدنيا أم وأحلى اسم فى الوجود

## سامح شكرى يستقبل وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمى الاشتراكى اللبناني

## حقيبة الوزير



**تضمنت حقيبة السيد سامح شكرى وزير الخارجية نشاطا مكثفا منه:**

### وزير الخارجية سامح شكرى يجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الأمريكى «مايك بومبيو»

فى إطار التنسيق والتشاور الدورى القائم بين وزيرى خارجية مصر والولايات المتحدة، أجرى سامح شكرى وزير الخارجية اتصالاً هاتفياً مع نظيره الأمريكى «مايك بومبيو»، للتباحث حول مختلف أبعاد العلاقات الإستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، فضلاً عن الأوضاع الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن الوزيرين تطرقا خلال الاتصال إلى سبل دفع وتطوير علاقات التعاون بين مصر والولايات المتحدة فى المجالات المختلفة، بما يعكس عمق وإستراتيجية العلاقات المصرية الأمريكية ويحقق المصالح المشتركة للبلدين، وكذلك تم التأكيد على استمرار التنسيق الوثيق بين البلدين فى مجال محاربة والقضاء على الإرهاب.

وأضاف حافظ بأن الوزيرين تبادلوا الرؤى حول مختلف الأزمات بمنطقة الشرق الأوسط، وفى مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث شدد الوزير شكرى على ضرورة التوصل إلى حل شامل لتلك القضية.

فى إطار التواصل والتشاور المستمر مع مختلف الأطراف والقيادات اللبنانية، استقبل وزير الخارجية سامح شكرى، رئيس الحزب التقدمى الاشتراكى اللبناني «وليد جنبلاط»، حيث تناول اللقاء مُستجدات الأوضاع على الساحة اللبنانية، فضلاً عن تطورات الأوضاع فى مُجمل ملفات المنطقة.

وصرح المُستشار أحمد حافظ المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير سُكرى أعرب خلال اللقاء عن تقدير مصر لعلاقاتها المتميزة مع لبنان، وما يربط شعبى البلدين الشقيقين من روابط تاريخية، وأكد سُكرى على حرص مصر على سلامة وأمن واستقرار لبنان، وتحقيق المصالح الوطنية اللبنانية وتجنب لبنان مخاطر الصراعات فى المنطقة، وذلك فى إطار الاهتمام المصرى الدائم بكل ما فيه مصلحة لبنان وشعبه، مُثمناً الدور البنّاء والأساسى الذى يلعبه السيد جنبلاط للحفاظ على الاستقرار والتوازن فى لبنان. وأضاف المتحدث باسم الخارجية أن اللقاء تناول كذلك آخر مستجدات الأوضاع الإقليمية، حيث أعرب رئيس الحزب التقدمى الاشتراكى اللبناني عن تقديره للجهود المصرية الرائدة على صعيد العمل على التصدى لأى تصعيد، ونزع فتيل الأزمات الإقليمية، واستعادة الاستقرار فى الشرق الأوسط.

### وزير الخارجية يستقبل المنسق العام للاتحاد الأوروبى لمكافحة الإرهاب

استقبل وزير الخارجية سامح سُكرى، «جيل دى كيرشوف» المنسق العام للاتحاد الأوروبى لمكافحة الإرهاب، حيث بحث الجانبان سبل تكثيف التعاون وتنسيق الجهود بين مصر والاتحاد الأوروبى لمواجهة ظاهرة الإرهاب والقضاء عليها باعتبارها آفة عالمية تهدد جميع الدول والشعوب. وصرح المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير سُكرى استهل اللقاء بالترحيب بزيارة المنسق الأوروبى لمكافحة الإرهاب إلى مصر، والتي تأتي فى إطار استمرار الزخم فى العلاقات المصرية الأوروبىة خلال الأعوام الماضية، وأعرب الوزير سُكرى عن التطلع لانعقاد اجتماعات اللجنة الفرعية المعنية بالاستقرار، المنبثقة عن اتفاقية المشاركة، بالقاهرة قريباً، والتي ستتناول موضوعات مكافحة الإرهاب، مؤكداً على اهتمام مصر بتعزيز علاقات التعاون مع الاتحاد الأوروبى فى هذا المجال المهم.

وأضاف حافظ، أن الوزير سُكرى أبرز للمسئول الأوروبى دور مصر المحورى فى التصدى للإرهاب، مستعرضاً محاور المقاربة الشاملة لمكافحة الإرهاب التى تنتهجها مصر والتي لا تقتصر على الأبعاد العسكرية والأمنية، وإنما تمتد لتشمل مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتنمية والتعليمية والجذور الأيديولوجية المُسببة لتلك الظاهرة. وفى هذا السياق، أكد الوزير سُكرى على ضرورة مواجهة الشاملة لكافة التنظيمات الإرهابية دون تمييز.

## شكرى يتلقى اتصالاً هاتفياً من نظيره الأيرلندي

تلقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية، اتصالاً هاتفياً من «سيمون كوفنى» نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والتجارة الأيرلندي، حيث تناول الاتصال مختلف أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، والتشاور حول القضايا الإقليمية، وعلى رأسها عملية السلام.

وصرح المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن الوزيرين ناقشا خلال الاتصال سبل الارتقاء بعلاقات التعاون فى المجالات المختلفة، والأوضاع الإقليمية، لا سيما تطورات الأوضاع على الصعيد الفلسطينى وعملية السلام، حيث تم تناول أهمية العمل على الدفع قدماً نحو استعادة الزخم على مسار عملية التسوية وتحقيق السلام المنشود بما يلبى التطلعات لضمان الاستقرار والأمن. وفى هذا السياق، استعرض الوزير شكرى الرؤية المصرية الثابتة فى هذا الشأن، مشدداً على أهمية التوصل لتسوية عادلة للقضية الفلسطينية تضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمقررات الشرعية الدولية.

## وزير الخارجية سامح شكرى يستقبل نظيره النيكاراجوى لبحث العلاقات بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك



استقبل سامح شكرى وزير الخارجية، وزير خارجية نيكاراغوا «دينيس مونكادا كوليندرس»، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات بين البلدين على الأصعدة المختلفة، والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وفى تصريح للمستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، كشف أن وزير خارجية نيكاراغوا قام بتسليم رسالة خطية موجهة من الرئيس النيكاراجوى إلى السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى، وذلك فى إطار التنسيق والتشاور القائم بين البلدين الصديقين.

وأضاف حافظ، أن الوزير شكرى أكد لنظيره النيكاراجوى خلال اللقاء على الأهمية التى توليها مصر للارتقاء بالعلاقات بين البلدين، سواء عبر دفع التعاون فى مختلف المجالات الثنائية أو على صعيد التنسيق داخل المنظمات والهيئات الدولية والتشاور حول كافة المسائل محل اهتمام الجانبين. وفى هذا السياق، تم تناول ما حققته نيكاراغوا فى مجال تطوير الطاقة المتجددة وتوسيعها، حيث أشاد الوزير شكرى بما عرضه نظيره النيكاراجوى، مؤكداً على ما تبذله مصر من جهد فى هذا المجال أيضاً.

## وزير الخارجية يستقبل نظيره الغينى والتوقيع على عدد من الاتفاقيات المشتركة فى ختام أعمال الدورة السادسة للجنة المشتركة بين مصر وغينيا



استقبل وزير الخارجية سامح شكرى، نظيره الغينى «مامادى توريه»، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والتشاور حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأعقبها مشاركة الوزيرين فى مراسم اختتام أعمال الدورة السادسة للجنة المشتركة بين مصر وغينيا بمقر وزارة الخارجية، وذلك بحضور كل من وزير الآثار الدكتور خالد العنانى، ووزيرة البيئة الدكتورة ياسمين فؤاد.

وصرح المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير شكرى رحب بوزير خارجية غينيا خلال زيارته الأولى إلى مصر، مؤكداً على الزخم المتنامى الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين منذ زيارة السيد رئيس الجمهورية إلى العاصمة الغينية «كوناكري» فى إبريل الماضى، وأعرب عن تطلع مصر لتعزيز تلك العلاقات

وَدفعها إلى آفاق أرحب استناداً إلى الأسس التاريخية والراسخة للتعاون المصرى الغينى.

وأوضح حافظ، أن المباحثات شهدت تناول سبل تعزيز مختلف مجالات التعاون، لا سيما فى المجالات الاقتصادية والتجارية

والزراعية والثقافية، فضلاً عن مجال بناء القدرات ونقل الخبرات. كما تطرق الوزيران إلى آليات تعزيز التبادل التجارى، والاستثمارات بما يساهم فى تعزيز علاقات التعاون بين البلدين، ويشكل خطوة فى دفع التكامل الإقليمى والإفريقي.

وَدفعها إلى آفاق أرحب استناداً إلى الأسس التاريخية والراسخة للتعاون المصرى الغينى.

وأوضح حافظ، أن المباحثات شهدت تناول سبل تعزيز مختلف مجالات التعاون، لا سيما فى المجالات الاقتصادية والتجارية

## في اتصال هاتفي... وزير الخارجية سامح شكرى يبحث العلاقات الثنائية مع نظيره الأرميني

تلقى وزير الخارجية سامح شكرى اتصالاً هاتفياً من نظيره الأرميني «زوهراب مناتساكانيان»، حيث بحث الوزيران مجمل العلاقات الثنائية بين مصر وأرمينيا والقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك. وفى تصريح للمستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أشار إلى أن الوزيرين أكدا خلال الاتصال على أهمية تعزيز مختلف آليات التعاون الثنائي بين مصر وأرمينيا، وكذا زيادة وتيرة تبادل الزيارات، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين اللذين تجمعهما علاقات تاريخية ممتدة. وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين اتفقا على العمل نحو انعقاد اللجنة المشتركة بين مصر وأرمينيا قريباً، على ضوء ما تمثله تلك الآلية من أهمية لتعزيز العلاقات على المستوى الاقتصادي.

## مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية يلتقى سفير جمهورية تنزانيا الاتحادية

استقبل السفير أبو بكر حفنى محمود، مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية، اللواء عيسى سليمان ناصر، سفير جمهورية تنزانيا الاتحادية لدى مصر، وذلك لتوديعه قبل عودته لبلاده بعد انتهاء فترة خدمته فى القاهرة. واستهل السفير حفنى محمود اللقاء بتقديم واجب العزاء فى ضحايا حادث انفجار شاحنة وقود مؤخراً بتنزانيا، والتي أسفرت عن وفاة أكثر من ٩٠ شخصاً وإصابة العديد من المواطنين التنزانيين. كما أعرب عن امتنانه لجهود السفير التنزاني الحثيثة لدعم العلاقات الثنائية بين البلدين خلال فترة عمله فى القاهرة، والتي شهدت زخماً كبيراً حيث توجت بزيارة السيد رئيس الجمهورية إلى تنزانيا فى أغسطس ٢٠١٧، فضلاً عن زيارة رئيس الوزراء التنزاني Kassim Majaliwa إلى مصر فى يوليو ٢٠١٩. وعلى جانب آخر، أشار مساعد وزير الخارجية إلى قيام الدكتور محمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة المتجددة بزيارة إلى تنزانيا للمشاركة فى مراسم وضع حجر أساس «سد روفيجي»، منوهاً بأن هذا المشروع يعد من أهم المشروعات التي تساهم بها مصر فى مجال البنية التحتية بالقارة الإفريقية، وقد ساهم فى نقل العلاقات المصرية التنزانية إلى آفاق جديدة من التعاون المشترك.

## وزير الخارجية يبحث مع نظيره اليابانى تعزيز العلاقات الثنائية وعدد من القضايا محل الاهتمام المشترك



التقى وزير الخارجية سامح شكرى، بمدينة «يوكوهاما» اليابانية، نظيره اليابانى «تارو كونو»، وذلك لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل الرؤى حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك. وصرح المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن جانباً من جلسة المباحثات بين الوزيرين قد ركّز على التنسيق المشترك حول أعمال القمة لمؤتمر طوكيو الدولى للتنمية فى إفريقيا «التيكاد»، والتي انطلقت أعمالها بمدينة «يوكوهاما» اليابانية يوم ٢٨ أغسطس الماضى حتى يوم ٣٠ تحت الرئاسة المشتركة لكل من السيد رئيس الجمهورية، باعتبار سيادته الرئيس الحالى للاتحاد الإفريقى، والسيد رئيس وزراء اليابان. وأوضح المتحدث باسم الخارجية أن لقاء وزير الخارجية ونظيره اليابانى شمل كذلك استعراض سبل تعزيز العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، فضلاً عن تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

## وزير الخارجية يبحث مع الممثل الأسمى الخاص إلى ليبيا آخر مستجدات الوضع على الساحة الليبية



استقبل وزير الخارجية سامح شكرى، الممثل الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا «غسان سلامة»، وذلك لبحث آخر مستجدات الوضع على الساحة الليبية، وسبل إنهاء الأزمة فى ليبيا. وصرح المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أن الوزير شكرى أكد خلال اللقاء على ثوابت الموقف المصرى اتصالاً بأهمية التوصل لتسوية سياسية شاملة فى ليبيا، بما يحافظ على وحدتها وسلامتها الإقليمية، ويساعد على استعادة دور مؤسسات الدولة الوطنية بها، ويساهم فى محاربة الإرهاب والتنظيمات المتطرفة واستعادة الأمن ضمن تصور شامل لتنفيذ الاستحقاقات السياسية وتفعيل الإرادة الحرة للشعب الليبى الشقيق فى السيطرة على موارده ومقدراته. واختتم حافظ، بأن اللقاء تضمن التشاور حول سبل تفعيل المسار السياسى لتسوية الأزمة، واستعادة الأمن والاستقرار فى ليبيا، حيث أطلع الممثل الأسمى الوزير شكرى على آخر نتائج اتصالاته وجهوده فى هذا الصدد، مُعبراً عن تقديره للدور المصرى المبذول على صعيد إنهاء الأزمة فى ليبيا.

## نشاط السفارات

### بلجراد



استقبل السفير «عمرو الجويلي»، سفير مصر لدى صربيا، «برانيسلاف دجورجيفيتش» رئيس معهد السياسة والاقتصاد الدوليين في بلجراد، أحد أكبر وأقدم مراكز الأبحاث في منطقة البلقان. وأوضح سفير مصر في صربيا أن «دجورجيفيتش» أعرب عن اهتمامه بتنسيق التعاون مع المجلس المصري للشئون الخارجية خلال زيارته المقبلة إلى القاهرة في منتصف شهر سبتمبر، وتطلعه لإلقاء محاضرة بعنوان «من الصراع إلى السلام في العالم المعاصر». وأضاف «الجويلي» أن رئيس المعهد أعرب أيضاً عن أمله في مشاركة كبار الباحثين المتخصصين المصريين في تحرير الكتاب الذي يعتزم المعهد إصداره بمناسبة مرور 60 عاماً على إنشاء حركة عدم الانحياز، باعتبار أن المعهد كان له دور رئيسي في دعم أنشطة الحركة إبان تأسيسها. كما وجه رئيس المعهد الدعوة لحضور المؤتمر السنوي للمعهد المقرر عقده يوم 8 مايو 2020 حول النظام الدولي.

- كما نظمت سفارة مصر لدى صربيا، بالتعاون مع مركز الثقافة العربية في بلجراد، محاضرة بعنوان «ملاح الحضارة المصرية في صربيا: من المتاحف إلى الجداريات»، ألقته الدكتورة «فييرا فاسيليفيتش» أستاذة علوم المصريات بكلية الآثار بجامعة بلجراد، وذلك بمركز «ستاري جراد»، أحد أهم مراكز الشباب في صربيا.



### ألمانيا

استضافت القنصلية العامة المصرية بمدينة فرانكفورت لقاءً لوزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج نبيلة مكرم مع عدد من أبناء الجالية المصرية من مختلف الولايات والمدن الألمانية، حيث ألقى القنصل العام المصري في فرانكفورت خالد أحمد طه كلمة أكد فيها حرص الدولة المصرية على تعزيز التواصل مع أبناء الجالية المصرية في الخارج وتدعيم الروابط معهم وإشراكهم في جهود التنمية القائمة في الداخل، والاستفادة من إسهاماتهم في مختلف المجالات. وأشار القنصل العام المصري إلى تكامل جهود البعثات الدبلوماسية والقنصلية مع أبناء الجاليات المصرية لنقل حقيقة الأوضاع في الداخل وتسليط الضوء على خطوات التنمية المتسارعة التي يتم إنجازها على الصعيد الوطني.

### بوروندي



استقبلت السفيرة د. عبير بسيوني رضوان سفيرة مصر لدى بوروندي الأستاذ خالد صلاح (مصرى الجنسية) المدير الإقليمي لوسط إفريقيا ومقره في ياوندى (الكاميرون) وممثل لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» في الكاميرون وأنجولا وبوروندى وجمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد وغينيا الاستوائية وساو تومي وبرينسيب الذى أجرى زيارة عمل لبوروندى خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٥ أغسطس ٢٠١٩، وحيث قاما ببحث فرص تقديم الخبرات المصرية فى إطار التعاون الثلاثى بين مصر واليونسكو فى بوروندى فى مجالات توثيق الفنون المحلية وإقامة المؤسسات الثقافية والتعليمية والبحثية بالبلاد.

كما شاركت السفيرة د. عبير بسيوني رضوان سفيرة مصر لدى بوروندى فى مراسم افتتاح الدورة البرلمانية العادية للجمعية الوطنية البوروندية فى الأول من أغسطس ٢٠١٩ بصفتها عميد السلك الدبلوماسى والقنصلى المعتمد والمقيم لدى حكومة بوروندى، وكذا استقبلت السفيرة د. عبير بسيوني رضوان سفيرة مصر لدى بوروندى السيد Jean Albert Havyarimana مدير مكتب رئيس مجلس الشيوخ البوروندى لبحث سبل تعزيز التعاون البرلماني بين مصر وبوروندى.



### كوريا الجنوبية

ألقى السفير د. حازم فهمي، سفير جمهورية مصر العربية لدى كوريا الجنوبية، محاضرة حول التاريخ المصرى المعاصر بالمتحف الوطنى الكورى - أحد أهم متاحف كوريا الجنوبية- كأول سفير عربى يُدعى لإلقاء محاضرة هناك. وتضمنت المحاضرة نبذة حول عبقرية الموقع الجغرافى لمصر، وأهمية نهر النيل فى تحقيق نهضة زراعية عظيمة مثلت أساس وعماد الحضارة الفرعونية، وكذا تناول أهم ملامح التاريخ المصرى المعاصر تفصيلاً من خلال ثلاث مراحل رئيسية؛ بدءاً من فترة حكم محمد على باشا، مروراً بثورة ٢٣ يوليو المجيدة، ووصولاً لثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١ و ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ومرحلة النهضة الحالية التى تشهدها مصر. هذا، وشهدت المحاضرة إقبالاً كبيراً من الشباب المهتم بمعرفة تاريخ مصر المعاصر بما يعكس المكانة الكبيرة التى تحظى بها مصر.

## اليابان



شارك السفير أيمن كامل، سفير جمهورية مصر العربية لدى اليابان، في فعالية اختتام الدورة التدريبية لأعضاء الهيئات الإدارية للمستشفيات الجامعية المصرية، والتي نظمتها كل من وكالة اليابان للتعاون الدولي «جايك» وجامعة طوكيو الطبية النسائية لمدة شهرين، وذلك بحضور كل من رئيس إدارة العلاقات الدولية بالجامعة، وعميدة كلية الطب بالجامعة، وكذا مدير عام قطاع مصر وشمال إفريقيا بوكالة الجايكا، إضافة إلى المستشار الثقافي المصري في طوكيو.

وألقى السفير كامل كلمة بهذه المناسبة، أكد خلالها على حرص مصر على الاستفادة من الخبرات اليابانية المتميزة، والاسترشاد بالنموذج الياباني في مجال الرعاية الصحية، مُشيراً إلى أهمية التعاون الثنائي بين البلدين في المجال الصحي باعتباره أحد أهم المجالات التي تناولها البيان المشترك الصادر عن لقاء السيد رئيس الجمهورية برئيس الوزراء الياباني على هامش زيارة سيادته إلى طوكيو في عام ٢٠١٦، والذي تم على أساسه إطلاق آلية التعاون الثنائي بين وزارة الصحة المصرية ووكالة الجايكا اليابانية.

## أستراليا



أقام السفير محمد خيرت، سفير جمهورية مصر العربية في كانبيرا - أستراليا، حفل استقبال بمقر دار السكن المصرية بمناسبة انتهاء فترة خدمته في أستراليا، وذلك بحضور عدد من مسؤولي الجانب الأسترالي، وعلى رأسهم مساعد أول وزير الخارجية والمشرف على قسم الشرق الأوسط وإفريقيا، فضلاً عن عدد كبير من السفراء الأجانب وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في كانبيرا. هذا، وألقت مساعد أول وزير الخارجية كلمة بهذه المناسبة، أشادت فيها بجهود السفير المصري خلال فترة عمله في كانبيرا بما ساهم في تطور العلاقات المصرية الأسترالية بشكل إيجابي.

- استضافت سفارة جمهورية مصر العربية لدى أستراليا محاضرة علمية بعنوان «الأسرار المعمارية والهندسية المتصلة ببناء أهرامات الجيزة الثلاثة»، وذلك في إطار فعاليات أسبوع العلوم في أستراليا، وبالتعاون مع معهد RACI الأسترالي.

هذا، وشاركت بالمحاضرة الدكتورة كارين سويدا، أستاذة علم المصريات بجامعة Macquarie الأسترالية، حيث أعقب ذلك عقد حفل عشاء وحلقة نقاشية حول علم المصريات والحضارة الفرعونية وسط مشاركة كبيرة من الحاضرين.

## روسيا



عُقد في مقر وزارة الخارجية الروسية جلسة إحاطة لسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية الإفريقية المعتمدين لدى موسكو ترأسها كل من السفير «إيهاب نصر» سفير جمهورية مصر العربية في روسيا والسفير «ميخائيل بوجدانوف» نائب وزير الخارجية الروسي ومبعوث الرئيس «بوتين» للشرق الأوسط وإفريقيا، حيث قدم عرضاً للسفراء الأفارقة تناول آخر الترتيبات الخاصة بعقد قمة «روسيا- إفريقيا»، والمقرر عقدها في سوتشي يوم 24 أكتوبر المقبل، برئاسة مشتركة بين السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي»، والرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، وكذا لتناول الترتيبات الخاصة بالمنتدى الاقتصادي المقرر عقده على هامش القمة يومي -23 24 أكتوبر 2019. وشدد السفير المصري خلال جلسة الإحاطة على أهمية تضافر كافة الجهود من أجل ضمان نجاح وفعالية القمة، التي تعد الأولى من نوعها بين الجانبين الروسي والإفريقي.

## تنزانيا



في إطار الدور المصري في القارة الإفريقية، واتصالاً برئاسة مصر الحالية للاتحاد الإفريقي، قامت قافلة طبية مصرية متخصصة في مجال جراحات الأطفال برئاسة الدكتور صابر وهيب، أستاذ جراحات الأطفال والتشوهات الخلقية بكلية الطب جامعة الإسكندرية، بزيارة لجمهورية تنزانيا المتحدة خلال الفترة من 7 إلى 11 أغسطس الماضي.

وأوضح السفير محمد جابر أبو الوفا، سفير مصر لدى تنزانيا، الذي كان في استقبال القافلة عند وصولها لدار السلام يوم الأربعاء 7 أغسطس الماضي، أن زيارة القافلة تأتي في إطار التعاون المصري التنزاني في كافة المجالات، وحرص مصر على وضع إمكاناتها وخبراتها في المجال الصحي لخدمة الأشقاء في تنزانيا. وأشار إلى أن تنظيم القافلة جاء بالتعاون بين «الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية» وكل من جامعة الإسكندرية، وجمعية أصدقاء مرضى جراحات الأطفال.

## «إعلان يوكوهاما»: عقد قمة «التيكاد 8» في إفريقيا عام 2022



في ختام قمة «التيكاد 7» والتي عقدت بمدينة يوكوهاما اليابانية خلال الفترة من 28 حتى 30 أغسطس الماضي.. جاءت التوصيات الصادرة في قمة التيكاد لتبني أهمية التعاون بين اليابان وإفريقيا في العديد من القضايا وأهمها البنية التحتية عالية الجودة واستثمارات القطاع الخاص واستقرار الاقتصاديات الكلية والابتكارات التكنولوجية خاصة في مجال التصنيع والتحول الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، بالإضافة إلى التخفيف من تداعيات التغيرات المناخية وتقليل مخاطر الكوارث وإدارتها وتنمية الموارد البشرية.

التقدم الذي حدث فإن القارة الإفريقية مازالت تواجه تحديات قد تعوق التنمية ومن بينها التغيرات المناخية وفقدان التنوع البيئي والهجرة العشوائية وتفشي الأمراض والكوارث الطبيعية ومن بينها إعصارى إيداي وكينث اللذين ألحقا خسائر فادحة بأجزاء من جنوبي وشرق القارة عام 2019.

وأكدوا أهمية مواصلة تبني الركائز الثلاث لقمة التيكاد السابعة، وهي تسريع التحولات الاقتصادية وتحسين بيئة الأعمال من خلال الابتكار وتعزيز مشاركة القطاع الخاص وضمان الارتباط بينهم.

وشدد المشاركون على أهمية دعم التحولات في مجال الزراعة من خلال تحسين الجودة وإنتاج محاصيل ذات الإنتاجية العالية، وإنتاج أصناف جديدة من الزراعات من خلال برنامج تنمية الزراعة الإفريقية الشامل لتعزيز الأمن الغذائي وتسريع النمو والتنوع الاقتصادي مع الأخذ في الاعتبار أن أكثر من نصف سكان إفريقيا يعملون بالزراعة والأنشطة المرتبطة بها.

كما شددوا على أهمية تعزيز المجتمع القوى والمستدام وأهمية الربط بين الشعوب والمؤسسات والدول والمشروعات من أجل بناء السلام وتقليل الفقر ودعم الأمن الإنساني وتحسين جودة الحياة والمعيشة.

وأوضحوا أنه بالرغم من أن إفريقيا تعد الأقل مساهمة في انبعاثات الغازات إلا أنها تحملت تداعيات خطيرة ناجمة عن التغيرات المناخية، علاوة على أنها الأقل من حيث إمكانات مواجهة مخاطر التغيرات المناخية، وتتمثل أشكال التداعيات الخطيرة للتغيرات المناخية على القارة الإفريقية في الجفاف والتصحر في منطقة الساحل والقرن والجنوب الإفريقي.

وحذر المشاركون بالقمة من أن التغيرات المناخية قد تعد سبباً لعدم الاستقرار الاجتماعي وهو ما يؤثر بالتالي على السلام والأمن في القارة، ودعوا إلى بذل المزيد من الجهود الدولية للتخفيف من التداعيات الناجمة عن التغيرات المناخية والتكيف معها.

متعدد الأطراف من أجل التنمية الإفريقية لذلك جسد منظمو التيكاد «حكومة اليابان والأمم المتحدة وبرنامج التنمية التابع للأمم المتحدة والبنك الدولي ومفوضية الاتحاد الإفريقي» الطبيعة متعددة الأطراف للتيكاد.

كما أقر المشاركون المساهمات القيمة من جانب الشركاء لربط إفريقيا بالشبكات والمعرفة والخبرات الإقليمية والقارية، مشيرين إلى أن اليابان قادت مناقشات عالمية حول قضايا التنمية في إفريقيا خلال رئاستها لمجموعة العشرين (G20)، مثنين العلاقة بين اليابان وإفريقيا، والتي ستتيح الفرصة للطرفين للاستفادة المشتركة، وخاصة خبرة اليابان في التنمية الآسيوية، والديناميكية الاقتصادية الأخيرة في إفريقيا.

وأشاروا إلى أن اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية تدعم التكامل التجاري الشامل والمستدام وتقلص من تقلبات أسعار السلع والأسواق، مشيرين بالتقدم الذي حدث في دعم الشفافية والطاقت البشرية والمؤسسية والخدمات وحماية الفئات المهمشة والمعرضة للخطر وخاصة الأطفال والشباب المرأة والفتيات بدول التيكاد.

وأقر المشاركون أهمية تعميق المشاركات الديمقراطية والجهود الإفريقية الرامية إلى مواجهة تحديات السلام والأمن بالقارة ومن بينها الجهود التي بذلت لدعم الاستقرار في القرن الإفريقي.

كما أكد إعلان يوكوهاما حدوث تقدم في التنمية البشرية وتعزيز حقوق الإنسان من خلال مساهمة مؤسسات حقوق الإنسان مثل المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والمفوضية الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ولجنة الخبراء حول حقوق ورعاية الطفل، ودعم دول التيكاد للجهود المبذولة لتعزيز محاور التنمية البشرية والسلام والأمن.

وأكد المشاركون أيضاً دعمهم لأجندة الاتحاد الإفريقي 2063 ومبادراته المتعلقة بإسكات البنادق بحلول عام 2020، مشيرين على الارتباط الوثيق بين السلام والتنمية في القارة.

وأوضح إعلان يوكوهاما أنه بالرغم من

ودعا إلى مواصلة الشراكة بين إفريقيا وشركاء التيكاد لتعزيز التنمية المستدامة والابتكارات والتكنولوجيا والسلام والاستقرار بالقارة الإفريقية، مؤكداً أهمية مواصلة جهود إصلاح مجلس الأمن الدولي.

وقال الإعلان- الذي حمل عنوان «إعلان يوكوهاما 2019.. تدعيم التنمية الإفريقية من خلال الشعوب والتكنولوجيا والابتكار»- إن المشاركين في القمة رصدوا التقدم الذي حدث في قارة إفريقيا خلال السنوات الماضية، والتحول الجوهري سواء في القارة أو العالم منذ تأسيس التيكاد عام 1993، كما استعرضوا الإنجازات التي حققتها منذ إنشائها، ومواصلة تنفيذ المبادئ الحاكمة «الملكية الإفريقية والشراكة الدولية»، ومن بينها الانفتاح.

وأضاف أن المشاركين في القمة وهم رؤساء وحكومات ووفود اليابان ودول الاتحاد الإفريقي وممثلو المنظمات الحكومية الإفريقية والدولية، والإقليمية، والشركاء والقطاع الخاص والمجتمع المدني أكدوا أن تنفيذ مبادئ التيكاد يجب أن يتم عن طريق أولويات وديناميكيات التنمية الإفريقية أخذاً في الاعتبار مفاهيم التنمية المستدامة والأمن البشري، كما ينبغي أن تتسق مع الرؤية الإفريقية الواردة بوضوح في أجندة الاتحاد الإفريقي 2063، والالتزام العالمي بأجندة التنمية المستدامة لعام 2030. وثمن المشاركون في القمة جهود الاتحاد الإفريقي وأعضائه في تعزيز التكامل الاقتصادي، وهو ما جسده بوضوح السريان الرسمي لاتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية خلال القمة الاستثنائية التي عقدت بنيامي عاصمة النيجر في يوليو الماضي.

وأكد المشاركون أهمية تشجيع دول الاتحاد الإفريقي في مشاركتها مع الأطراف الأخرى وخاصة المجتمع المدني والقطاع الخاص لمواصلة جهود تحقيق أهداف التنمية المستدامة وإيجاد البيئة المواتية لمساهمات القطاع الخاص وخاصة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مرحبين بتحويل الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا «النبياد» إلى مؤسسة معنية بالتنمية تابعة للاتحاد الإفريقي.

وأقروا بالدور الفريد للتيكاد كمنتدى



# حركة ترقيات بعض أعضاء السلك الدبلوماسى والقنصلى لعام 2019

يطيب لأسرة تحرير مجلة الدبلوماسى أن تهنئ  
السادة الزملاء أعضاء السلك الدبلوماسى والقنصلى  
الذين صدر قرار السيد رئيس الجمهورية رقم 442  
لسنة 2019 بترقيتهم ، وذلك على النحو التالى:

## أولاً: يعين فى وظيفة سفير من الفئة الممتازة كل من السادة السفراء:

- 1 - مهاب نصر مصطفى مهدي
- 2 - صلاح الدين عبدالصادق أحمد
- 3 - علاء الدين محمد حسن يوسف
- 4 - سعيد محمد السعيد هندام
- 5 - هانى معوض سليم لبيب
- 6 - إيهاب أحمد طلعت نصر
- 7 - خالد وفيق إسماعيل ثروت
- 8 - أحمد عبدالعزيز مصطفى
- 9 - طارق أحمد إبراهيم عادل
- 10 - سامح محمود أبو العينين
- 11 - حازم مصطفى إبراهيم فهمى

## ثانياً: يعين فى وظيفة سفير كل من السادة الوزراء المفوضين:

- 1 - ياسر محمود عابد محمد
- 2 - ماهر المهدي عطا السيد
- 3 - وائل محمد عوض حامد حنفى
- 4 - نزيه على بهاء الدين النجارى
- 5 - راجى محمد محمد الأتربى
- 6 - هانى صلاح مصطفى أحمد
- 7 - طارق عادل محمد خليل
- 8 - محمد أحمد فؤاد رسلان

- 9 - إيهاب مصطفى فهمى عبدالحميد
- 10 - أحمد عادل صبحى أحمد
- 11 - محمد كريم فؤاد شريف
- 12 - رانيه محمود محمد البنا
- 13 - نميره نبيل محمد المهدي نجم
- 14 - محمد يحيى محمد نجم
- 15 - إيهاب محمد عبدالحميد حسن
- 16 - شريف مصطفى السيد الديوانى
- 17 - أسامة محمد إبراهيم خضر
- 18 - أحمد السيد عبدالحميد عامر هلال
- 19 - هايدى محمود حمدي محمد سرى
- 20 - أحمد سامى محمد محمود الأنصارى

## ثالثاً: يعين فى وظيفة وزير مفوض كل من السادة المستشارين:

- 1 - باهر فاروق أحمد شويخى
- 2 - أيمن ثروت أمين عبدالعزيز
- 3 - محمد حمدي محمد مختار الملا
- 4 - وائل محمد لطفى إبراهيم باتع
- 5 - كامل زايد كامل محمد جلال
- 6 - ياسر حسن فرج حسن الشيمى
- 7 - نجلاء محمد نجيب أحمد فراج
- 8 - أحمد عبدالعظيم زينهم عبدالشكور فرغلى

- 9 - محمد السعيد أحمد الباز
- 10 - أمين أحمد أمين حسان
- 11 - أحمد فوزى عبدالجليل شريف
- 12 - جورج عازر صليب تادرس

## رابعاً: يعين فى وظيفة مستشار كل من السادة السكرتيرين الأوائل:

- 1 - محمد أحمد شكرى عبدالرحمن عربى
- 2 - أحمد محمود حسين صابر
- 3 - محمد أحمد حلمى الغيطانى
- 4 - منى أحمد حسن البهتيمى
- 5 - محمد وجيه سعيد حنفى
- 6 - محمود محمد عمرو حمدي
- 7 - محمد عبدالرحمن محمد موسى
- 8 - خالد على محمد المنشاوى
- 9 - جيلان عباس محمد عبدالعزيز
- 10 - عبدالمحسن سعيد عبدالمحسن شافعى
- 11 - نوران عبدالحمك محمد على
- 12 - إبراهيم محمد على إبراهيم سالم
- 13 - مروة سلامة عباس عكاشة
- 14 - محمد مأمون السيد مأمون
- 15 - شاهيناز محمود محمد أبوسريع



## سادساً: يعين فى وظيفة سكرتير ثان

### كل من السادة السكرتيرين الثوالث:

- 1- نهى قناوى محمد قناوى
- 2 - عصام الدين محمود أبو الفضل محمود
- 3 - رامى محمد محمد رضا السيد
- 4 - أبرار محمود وجدى عباده رسلان
- 5 - سارة صالح آصف صالح
- 6 - جيهان شريف محمد عبدالمجيد الحديدي
- 7 - محمد عاطف جمال الدين إسماعيل
- 8 - رضوى محمود جميل أحمد الديب
- 9 - أحمد محمد أحمد همام أبو السعود
- 10 - محمد الحسينى المحمدى محمد
- 11 - أحمد طارق إبراهيم معاطى
- 12 - منار أسامة عبدالله الشيخ
- 13 - مينا ميشيل ونيس مكارى
- 14 - جينا عصام عطا الله اسطفانوس
- 15 - سارة عادل هنرى إبراهيم
- 16 - غادة شوقى إسماعيل على سليمان
- 17 - محمد يوسف أحمد الشرقاوى
- 18 - هند منذر محب أبوريه
- 19 - ياسمين أشرف محمد عاكف
- 20 - شهيرة خالد خليل القاضى
- 21 - خالد محمد حسين عبده
- 22 - آية كمال إبراهيم حسن
- 23 - يارا مصطفى كرم عبدالعزيز
- 24 - سمر عزت محمد عطية
- 25 - عبدالله إبراهيم عبدالحميد التلب
- 26 - كريم محمد حسام الدين حسن إسماعيل
- 27 - مى رأفت محمد عبدالرحمن كشك
- 28 - نادين عزالدين فهمى محمود
- 29 - حنان محمد إبراهيم عبدالعال
- 30 - ياسمين سامى محمود أحمد سويلم
- 31 - عبدالله حسنى أحمد محمد عبدالله
- 32 - محمد سمير عبدالمنصف سالم

## خامساً: يعين فى وظيفة سكرتير أول

### كل من السادة السكرتيرين الثوانى:

- 1 - محمود يحيى على عبدالقادر
- 2 - أحمد نبيل صادق أحمد
- 3 - دينا مصطفى سميح عويس عبدالحفيظ
- 4 - إسلام محمد إبراهيم على
- 5 - عثمان مجدى محمود أحمد
- 6 - نهال أسامة أحمد رمزى
- 7 - دينا عبدالرحمن محمد هيكل
- 8 - أمل أحمد هانى زكى إبراهيم بيان
- 9 - محمد محمد صاوى دردير
- 10 - محمد أهيب أنور السكرى
- 11 - أحمد حسين محمد رشاد على يونس
- 12 - محمد شوقى أحمد الأبرق
- 13 - دعاء عبدالعظيم أحمد شحاته
- 14 - كريم محمد عبدالقادر الخشاب
- 15 - نيفين محمد عبدالله محمد جمال الدين
- 16 - نهى أحمد سمير محمد معوض
- 17 - هشام أحمد على أحمد سلام
- 18 - شريف شارلى شهدى ملطى
- 19 - أحمد حمدى محمد عبدالعزيز الشوربجى
- 20 - عمر حازم عهدى خيرت
- 21 - عمر مصطفى محمد الرفاعى
- 22 - خالد ممدوح شكرى شعير
- 23 - عمرو مجدى محمد موسى
- 24 - شريف حسن محمد ربيع
- 25 - نادين سامى يوسف صلاح الدين محمد
- 26 - أحمد محمد إبراهيم محمد
- 27 - سمير الرشيد الصادق محمودى
- 28 - محمد صلاح عبدالحكيم فوده
- 29 - أحمد محمد مبارك محمد
- 30 - أكرم محمد الشحات عبدالحميد الجندى
- 31 - عمرو أحمد مختار محمد
- 32 - مصطفى محمد حسنين عبدالسلام

## سابعاً: يعين فى وظيفة سكرتير ثالث

### كل من السادة الملاحظين:

- 1- كمال الدين هشام كمال الدين صلاح
- 2 - سارة أيمن محمد حسن
- 3 - أسامة محمد سعد عبيد
- 4 - أمير وجدى يوسف وهبه
- 5 - شادى هشام إبراهيم الشيحة
- 6 - دينا هانى هلال فتحى القرضاوى
- 7 - مصطفى طارق حسين عباس
- 8 - على منير مصطفى قاسم
- 9 - كريم محمد حسنى حسن أحمد
- 10 - محمود حمزة محمد النشرتى
- 11 - بنان محمد عبداللطيف بسيونى السلامونى
- 12 - مريم محمد رجائى عبدالفتاح محمد
- 13 - ملك محمود حسان حسانين عبدالغفار
- 14 - هبة محمد محمود صبرى السيد
- 15 - يارا محمد نبيل نوار
- 16 - كريم الحسن حنفى محمد حمودة
- 17 - ريهام جمال الدين حسن محمد على

# قمة البحيرات المرة الرئيس روزفلت - الملك عبد العزيز آل سعود 1945

(1)

وثيقة تاريخية نادرة صادفتني بينما أصنف أوراق رحلة العمر، تقرير من خمسة وأربعين صفحة بعنوان <sup>1</sup> FDR meets Ibn Saud حول اللقاء التاريخي الذي جمع بين الرئيس فرانكلين د. روزفلت في الأسابيع الأخيرة من الحرب العالمية الثانية وبين الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الذي أسس المملكة على كامل أرض الجزيرة العربية منهياً بذلك الحكم العثماني الذي استمر لقرون وحكم الأسرة الهاشمية في الحجاز...

الأمريكية «Quincy» بالبحيرات المرة وسط قناة السويس.

أما الذي حرر هذا التقرير فهو الوزير المفوض الأمريكي كولونيل ويليام إدي (Eddy) الذي كان رأس المفوضية الأمريكية في جدة عامي 45 و46 وهو من مواليد صيدا بلبنان وبالتالي يعرف العربية جيداً، ثم التحق بقوات المارينز الأمريكية ثم تدرج في الخدمة الحكومية الأمريكية إلى أن أصبح رئيساً للبعثة الدبلوماسية الأمريكية في جدة بالسعودية، وقد عهدت إليه السلطات الأمريكية بالإعداد للقاء المرتقب وترتيب انتقال الملك عبد العزيز من جدة على ظهر المدمرة الأمريكية «ميرفي» التي جاءت إلى جدة لتنتقله إلى البارجة الأمريكية «كوينسي» (Quincy) التي كانت تنتظره بالبحيرات المرة بقناة السويس، وعليها الرئيس الأمريكي روزفلت. وقد تضمنت مهمة كولونيل إدي حضور اللقاء والترجمة بين الزعيمين الأمريكي والعربي من الإنجليزية للعربية والعكس.

وصلني هذا التقرير، عبر لقاء لي مع سفير أمريكي سابق في حفل عشاء عام 1992 بواشنطن، وتطرق الحديث إلى العلاقات العربية الأمريكية عندما بادر بإبلاغني عن هذا التقرير ثم قام بإرساله إليّ وبقي معي ضمن أوراق رحلة العمر..



سفير عبد الرؤوف الريدي

aelreedy2011@gmail.com

الجديد، إذ كانت أمريكا في هذا العام وما سبقه تضع الأفكار التي تبلورت فيما بعد متمثلة في مشروع ميثاق الأمم المتحدة بعد أن تم الاتفاق بين القادة الثلاث المجتمعين في يالطا بالاتحاد السوفيتي على أن الميثاق سيتضمن أن تكون للدول الخمس الكبرى المنتصرة في الحرب حق الفيتو على أي قرار يصدر من مجلس الأمن، وإعطاء الاتحاد السوفيتي ميزة مكنته من أن تكون جمهوريتان من جمهوريات الاتحاد السوفيتي عضوين كاملتي العضوية بالمنظمة الدولية الجديدة، رغم أن أوكرانيا وروسيا البيضاء ليسا سوى جزء من الاتحاد السوفيتي وليست لهما السيادة التي تتمتع بها الدول المستقلة التي انضمت بعد ذلك للمنظمة الوليدة. جرى لقاء روزفلت مع ابن سعود يوم 14 فبراير 1945 على ظهر البارجة

جرى هذا اللقاء في عام 1945، وهو عام مهم في مسيرة أحداث القرن الماضي.

فيه انتهت الحرب العالمية الثانية 8 مايو، وتم توقيع ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو في 24 أكتوبر وسط مشاعر سادها التفاؤل ببناء نظام دولي جديد يحترم سيادة الدول ووحدة وسلامة أراضيها، ويحظر استخدام القوة إلا من أجل الدفاع عن النفس الذي يستخدم إذا جرى اعتداء على أراضي الدولة، ويكلف مجلساً للأمن باتخاذ الإجراءات الرادعة لمقاومة العدوان على أراضي الغير، ويتضمن الإقرار بمبدأ حق تقرير المصير للشعوب... وغير ذلك من مبادئ الميثاق الذي مثل نقلة نوعية كبرى في القانون والتنظيم الدوليين... من أجل عالم جديد..

في نفس العام أيضاً جرى تدشين نظام إقليمي عربي قائم على ميثاق جامعة الدول العربية الذي جرى توقيعه في يوم 22 مارس 1945، وكان بدوره تطوراً هائلاً متماشياً مع ميثاق الأمم المتحدة، وشعرت الشعوب العربية في هذا العام بأن ثمة فجر جديد لنضال الأمة العربية وتعاونها من أجل رفعة أوطانها ورخاء شعوبها.

ليس من شك أيضاً أن عام 1945 هو العام الذي شهد قيادة أمريكا للجهود العالمية لوضع هذا النظام الدولي



المعارك التي خاضها لتوحيد الجزيرة العربية.

استغرقت رحلة المدمرة من جدة إلى السويس ليلتين ويوماً كاملاً حتى وصلت المدمرة إلى جوار البارجة الأمريكية بالبحيرات المرة، وكيف غادر الملك ومعه حاشيته من ثمانية وأربعين مرافقاً سعدوا إلى البارجة «كوينسي»! حيث دار اللقاء التاريخي بين الرجلين، ثم عادت المدمرة الأمريكية بناء على إصرار تشرشل على أن تكون رحلة عودة الملك إلى جدة على باخرة بريطانية.

(3)

راعى «ابن سعود» قواعد السلوك كضيف فلم يكن هو الذى يبدأ بالحديث ويترك ذلك للرئيس الأمريكى.. كان هدف ابن سعود الذى ركز عليه هو أن يخرج من هذا اللقاء وقد اكتسب الرئيس الأمريكى كصديق له ولبلاده... ويعزز وشائج الثقة لدى الرئيس الأمريكى الذى انتقلت إليه زعامة العالم الغربى وأصبحت بلاده وريثاً للنفوذ البريطانى فى المنطقة.

بدأ الرئيس روزفلت حديثه للملك بأن ذكر أن هزيمة ألمانيا أصبحت الآن على الأبواب، وأنه يود أن يحصل على

سعود إلا غداة رحيله من يالتا.. وهو ما أثار حفيظة ومخاوف الزعيم البريطانى الذى صمم على أن تكون عودة الملك إلى جدة على سفينة بريطانية.

(2)

تضمن تقرير «إدى» الكثير من المفارقات التى تعكس اختلاف الثقافات بين الضيف العربى ذى الثقافة البدوية فى هذه الحقبة وبين مضيفيه الأمريكين على المدمرة «ميرفي». جاءت حاشية الملك إلى المدمرة ومعها مائة «خروف» ليتم استخدامها فى وجبات الغداء التى أصر الملك العربى على أن يكون فيها هو المضيف، فجاء هذا العدد الضخم من الخراف لوضعها على المدمرة، وهو ما أصاب قائد المدمرة بالذهول، الذى لجأ إلى الكولونيل إدى لإقناع الجانب السعودى بأنه لا يستطيع أن يأخذ هذا العدد الضخم من الخراف ولم يقبل فى النهاية إلا سبعة خراف فقط، كانت تذبح على مقدمة المدمرة ليتم شواؤها وتقديمها للجميع سعوديين وأمريكين، وهم جالسون على الأرض يتناولون الشواء على الطريقة العربية البدوية المعروفة، وكان الأمريكيون يستمتعون بحديث الملك وحكاياته التى يرويها عن

كان توقيت اللقاء بين روزفلت والملك عبد العزيز بعد انتهاء مؤتمر يالتا الذى انعقد بالاتحاد السوفيتى بين الزعماء الثلاثة قادة القوى الرئيسية المتحالفة فى حربها ضد قوى المحور ألمانيا وإيطاليا واليابان... ستالين الذى استضاف المؤتمر فى جورجيا بالاتحاد السوفيتى، وتشرشل رئيس وزراء بريطانيا وفرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة، وقد رأى روزفلت أن يستغل رحلة العودة إلى الولايات المتحدة عن طريق البحر للقاء قادة ثلاثة من المنطقة العربية وإفريقيا هم الملك «ابن سعود» والملك فاروق ملك مصر والإمبراطور هيللا سيلاسى إمبراطور إثيوبيا..

اكتسب اللقاء مع «ابن سعود» أهمية خاصة لأنه كان بمثابة تدشين لمرحلة ما بعد الحرب، وبدء مرحلة النفوذ الأمريكى فى المنطقة العربية على أنقاض النفوذ البريطانى الذى كان سائداً من قبل فى الجزيرة العربية تحت حكم الملك السعودى ابن سعود وتجسيدا لانتقال السعودية من دائرة النفوذ البريطانية إلى الدائرة الأمريكية، لم يبلغ روزفلت تشرشل بقراره لقاء ابن

## قمة البحيرات المرة الرئيس روزفلت - الملك عبد العزیز آل سعود



نصيحة الملك في موضوع مهم، يتعلق بتجمع اليهود الأوروبيين الذين عانوا من حكم النازي وأصبحوا الآن لاجئين في وسط أوروبا، ثم وجه سؤاله للملك عما يقترحه لمساعدتهم للتوطن في فلسطين، ومن الواضح أن تلك كانت المسألة المحورية التي تشغل بال الرئيس الأمريكي والتي طلب مساعدة الملك بشأنها.

كانت إجابة الملك قاطعة بأن هؤلاء الذين تعرضوا لجرائم النازي يجب إعطاؤهم أفضل الأراضي في البلاد التي ارتكبت هذه الجرائم ولما أجاب روزفلت بأن هؤلاء يتطلعون إلى التوطن في فلسطين، ولن يرغبوا في العودة إلى ألمانيا التي عانوا فيها من قبل، ولكن ابن سعود كان حاسماً في رده بأن الحلفاء عليهم أن يجعلوا الذين ارتكبوا هذه الجرائم هم الذين يتحملون المسؤولية عن إنقاذ ضحاياهم. هكذا دارت المبارزة الكلامية بين الرجلين؛ روزفلت يريد من ابن سعود أن يساعده في توطین اليهود على أرض فلسطين، وابن سعود يرد بأن الذين ارتكبوا هذه الجرائم هم الذين يتعين عليهم أن يتحملوا المسؤولية، وتختتم هذه المبارزة بتعليق من روزفلت بأن الملك لم يساعده في حل هذه المشكلة، فكان رد ابن سعود بأن بلاد الحلفاء تشمل خمسين بلداً أما فلسطين فهي بلد صغير وفقير تحمل بالفعل عدداً كبيراً من المستوطنين اليهود الذين ذهبوا إليها أثناء فترة الانتداب البريطاني وقبلها.

وقد بدا أن ابن سعود كان متوقفاً أن روزفلت سيثير هذا الموضوع، وبالتالي كان مستعداً للرد عليه ثم انتقل للقول أنه يريد أن تدعم الولايات المتحدة استقلال بلاده وأنه يتطلع إلى أن تقوم العلاقات بين بلده والدول الأخرى على

الفاتحين في جدة وهو عائد من أول رحلة خارجية يقوم بها معتبراً أن التعهد المزدوج من جانب الرئيس الأمريكي هو بمثابة تحالف بين البلدين.

هكذا بدأت حقبة جديدة في العلاقات بين البلدين، أما روزفلت فلم تنقض سوى أيام على كتابة خطابه إلى الملك حتى وافقه المنية وخلفه نائب الرئيس هاري ترومان الذي لم يبد أية نية للالتزام بتعهد الرئيس روزفلت.

(4)

في الأسبوع الأول من أكتوبر 1945 قام وزير خارجية الولايات المتحدة باستدعاء رؤساء البعثات الدبلوماسية الأمريكية، الوزراء المفوضين في كل من مصر ولبنان وسوريا والمملكة العربية السعودية والقنصل العام الأمريكي في فلسطين تحت الانتداب، وقد وصل الدبلوماسيون الأربعة إلى واشنطن للقاء مع الرئيس الأمريكي الجديد ترومان الذي خلف الرئيس روزفلت، وكان قد تحدد لهذا اللقاء يوم 10 أكتوبر إلا أن مستشاري الرئيس الأمريكي الجدد نصحوه بالأى يقابلهم إلا بعد انتخابات الكونجرس المقرر عقدها في نوفمبر من نفس العام، فبقى الدبلوماسيون الأربعة في واشنطن لا يفعلون شيئاً حتى أجريت هذه الانتخابات، ثم جرى استدعاؤهم وقابلوا الرئيس الجديد في لقاء قصير قام فيه الوزير المفوض

أساس المساواة والصداقة مشيراً إلى أن روزفلت بطل من أبطال الحرية وأن الولايات المتحدة ليست دولة استعمارية وأنه يرغب في دعم علاقات الصداقة معها، وقد رد روزفلت بإعطاء ابن سعود التعهد الذي أصبح يسمى بعد ذلك بالتعهد المزدوج:

أ- أن الولايات المتحدة لن تقوم بأى عمل عدائى تجاه العرب.

ب- أن الولايات المتحدة لن تقوم بإجراء أى تغيير فى سياستها الأساسية إزاء فلسطين بدون التشاور المسبق مع كل من اليهود والعرب.

وعندما عاد روزفلت إلى واشنطن قام بإرسال خطاب إلى الملك السعودى بتاريخ الخامس من إبريل 1945 أى قبل وفاته بأسبوع، مؤكداً فى خطابه هذا التعهد المزدوج، وفيما يلى نص ما جاء فى الخطاب المذكور باللغة الإنجليزية:

He personally. as(1) president. would never do anything which might prove hostile to the Arabs; and (2) the U.S. Government would make no change in its basic policy in Palestine without full and prior consultation with both Jews and [Arabs

أما الملك فقد استقبل استقبال

عندما يذهب رئيس ويأتى رئيس جديد، ليس من شك أن هذه التعهدات لها قيمتها الأدبية، ولكن ليس هناك إلزام على الرئيس الجديد أن يمتثل لها... تلك هي أمريكا... رأينا كيف تصرف الرئيس جونسون بعد مقتل الرئيس كندى مع العرب، وفيما نراه اليوم.

ومن هنا فإن لدي اقتراحاً أقدمه عبر مجلة «الدبلوماسي»! وقد يكون من المفيد أن يقوم أحد شباب الدبلوماسيين بعمل دراسة يستعرض فيها مواقف الرؤساء الأمريكيين منذ عهد الرئيس روزفلت حتى الآن، وكيف كان كل رئيس جديد ينظر إلى إدارته من حيث ما تتخذه من مواقف والعوامل الداخلية التي تلعب فى تحديد مواقف هذا الرئيس تجاه قضايا الشرق الأوسط. وما إذا كان ما حدث بعد ترومان أى فى عهد الرئيس أيزنهاور عام 56 الذى عارض إسرائيل فى حربها على مصر وأرغمها على الانسحاب من سيناء دون شروط... كما أرغم حليفته إنجلترا وفرنسا على إيقاف العدوان والانسحاب من الأراضى المصرية، وما إذا كان ذلك كله يعتبر سابقة متفردة لا يقاس عليها؟ ستكون هذه الدراسة التى أدعو لها مفيدة فى إلقاء بعض الضوء على هذه الإشكالية الكبيرة فى العلاقات الأمريكية مع العالم العربى.

والواقع أن هناك الكثير مما يمكن بل ويجب دراسته فى العالم السياسى والدبلوماسى الأمريكى

البحيرات المرة، أغسطس 2019

عام جامعة الدول العربية آنذاك عبد الرحمن «بك» عزام... جاء بها أنه يود تذكير الرئيس ترومان «أننا كعرب نفهم أن السياسة الأمريكية بالنسبة لفلسطين ستكون قائمة على مبدأين هما «التشاور مع العرب، وعدم استخدام القوة لحل المشكلة» وأعتقد أن هذا الذى فهمه العرب آنذاك إنما كان مستمداً على نحو أو آخر مما قاله روزفلت فى رده على الملك عبدالعزيز.

وهكذا لا تمر سوى شهور قلائل حتى نرى الموقف الأمريكى وقد تغير تغيراً جذرياً، فما قاله الرئيس روزفلت لم يصبح ملزماً للرئيس الجديد الذى يطمع فى أن يؤسس لحكمه، وبالتالي أصبح ممالئاً للوبى اليهودى الأمريكى نى النفوذ الكبير فى السياسة الداخلية الأمريكية والتأثير فى العملية الانتخابية الأمريكية.

ولقد تصادف أيضاً أننى اضطررت منذ عدة شهور أن أدلى بحديث صحفى طويل أوضحت فيه أن أى رئيس أمريكى لا يعتبر نفسه مقيداً بما التزم به الرؤساء السابقون!... وربما ليس هناك أوضح مما نراه اليوم فيما يفعله الرئيس ترامب من تجاهل تام ليس فقط لما التزم به الرؤساء السابقون سواءً بالنسبة للقدس أو الجولان... بل تجاهل أيضاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة الموقع عام 45 فى المدينة الأمريكية سان فرانسيسكو.

هذا لا يعنى أن تعهدات الرؤساء الأمريكيين تعتبر تعهدات لا قيمة لها

جورج وادسورت بتقديم موقف جماعى للدبلوماسيين الأربعة استغرق عشرين دقيقة دون أن تجرى أية مناقشة ولم ينشر شيء عما دار فى اللقاء سوى أن الرئيس ترومان أجابهم هذه الإجابة الكاشفة والتى كان معناها أنه لن يلتزم بما تعهد به سلفه الرئيس روزفلت، وحسبما ورد فى تقرير كولونيل إدى المكتوب قال لهم ما يلى: «Im sorry gentlemen, but I have to answer to hundreds of thousands who are anxious for the success of Zionism; I do not have hundreds of thousands of Arabs among my constituents».

ويمكن ترجمة هذه العبارة للغة العربية على النحو التالى:  
«أسف أيها السادة ولكن عليّ أن أصغى لما يقوله مئات الملايين من الأمريكيين الذين يحرصون على نجاح الصهيونية بينما لا توجد ملايين من العرب بين الناخبين الأمريكيين “my constituents”

وهكذا يأتى الرئيس الجديد ليعلن بوضوح أنه لن يلتزم بما تعهد به رئيسه السابق روزفلت، ورغم ما كان روزفلت يمثله من قيمة أمريكية تاريخية عظيمة. فى نفس هذا الوقت تقريباً كان ينعقد الاجتماع الثانى لمجلس جامعة الدول العربية فى 4 أكتوبر 1945 وأقتبس هنا من رسالة معدة لإرسالها إلى الرئيس ترومان... يردد فيها المسئول العربى وهو فى الأغلب أمين

### Reply To President Truman

I should like to take this opportunity of reminding President Truman that we, the Arabs, have been officially given to understand, both by him and by President Roosevelt, that as far as we were concerned the policy of the United States with regard to Palestine was based on two principles: consultation with the Arabs and determination not to use force in settling this question.

صورة من الرد العربى على الرئيس ترومان

October 4, 1945

# مصر والسبعة G.7 والعشرين G.20 والسبعة والسبعين G77

حاولنا في وزارة الخارجية (الإدارة الاقتصادية) أن نحصر قدر الاستطاعة المختصرات المستخدمة في أدبيات العمل السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى. وأظننا لم نصل لحصر كامل، لكثرة المتغيرات والمستجدات. رغم أننا خرجنا بالكثير منها:

G.5 - G.7 - G.8 - D.8 - G.15 - G.20 - G.77 - IMF - WB - GATT- WTO - SC - UNCTAD - UNIDO - UNESCO - UNDP - OECD - ESCWA - ECOSOC - UN - LAS - EU - AU - NAFTA - ..... GAFA - AFTA - PAFTA - BRICS

لهذا بدأنا نضيف- من وقت طويل- لاختبارات القدرات بوزارة الخارجية وبالتمثيل التجارى وبالجامعات سؤالاً للمتسابق، ليجيب عما يعرفه عن بعض هذه المختصرات. لأنها صارت فى أغلبها من قبيل الثقافة العامة. وتعبير عن مجتمع واسع من العلاقات الدولية والإقليمية فى مختلف صورها.

المليارين من البشر. وهذه أهم نقطة يمكن لدبلوماسيتنا النشطة أن تستخدمها لتسويق التجارة والاستثمار فى مصر.

ولا شك أن الكثير يتحقق من هذه الأنشطة بحكم أهميتها. فاجتماعات G.7 منذ انطلاقتها سنة 1975 بمبادرة من الرئيس الفرنسى «فاليرى جيسكار ديستان» تعتبر بمثابة مجلس إدارة العالم. وما تتفق عليه المجموعة، يتحقق أغلبه اقتصادياً وسياسياً لسنة قادمة. حيث تمثل المجموعة نحو 60% من اقتصاد العالم. كما أن مجموعة العشرين G.20 تمثل تجمعاً أكثر اتساعاً لأكبر اقتصادات العالم المؤثرة فى حركة الاقتصاد والاستثمار والتجارة. ومن هنا تأتى أهمية مشاركة مصر ومتابعتها لما يجرى فى هذه المجموعات. وقد سبق لمصر أن استخدمت علاقاتها الطيبة لطرح قضاياها على مجموعة السبعة. فعندما اجتمعوا فى طوكيو سنة 1979 أعدت الخارجية المصرية ملفاً للقضايا التى تهمننا، وتتصدرها قضية الشرق الأوسط. وأرسل الملف إلى المستشار الألمانى «هيلموت شميت» ليتبناها بناء على تشاوره مع الرئيس أنور السادات.

وكانت مجموعة السبعة قد دعت روسيا للانضمام إليها بعد انهيار الاتحاد السوفيتى فأصبحت مجموعة الثمانية G.8 لتضم أكبر القوى العظمى عسكرياً وسياسياً واقتصادياً. غير أن عضوية روسيا جمدت سنة 2016 بعد تدخلها فى أوكرانيا واحتلال شبه جزيرة القرم. ثم عاد كل من رئيسى فرنسا والولايات المتحدة، ليلوحا مؤخراً بإمكانية عودة روسيا للمجموعة فى دورتها القادمة. ولا يستبعد انضمام الصين لاحقاً بحكم أنها ثانياً أكبر اقتصاد فى العالم.



سفير جمال الدين البيومي

gbayoumi@hotmail.com

قوية من أمريكا وإسرائيل). وساند حركات التحرر فى الدول العربية وإفريقيا والعالم الثالث من الاستعمار. وانحاز لاختيار أدبيس أبابا مقراً لمنظمة الوحدة الإفريقية متنازلاً عن استضافتها فى القاهرة. كما جرت إضافات كثيرة لتعميق العلاقات الإفريقية على مستوى شخصيات كالدكتور بطرس غالى، والوزير محمد فائق. ولهما فى إفريقيا سمعة وصيت.

وقد استكملت مصر هذه المسيرة بانفتاح أعمق تأثيراً بإنشاء مناطق إقليمية للتجارة الحرة، مع شركائها فى دول الكوميسا الإفريقية Common Market of East & South Africa (21 سنة 2000) تجرى توسعتها حالياً لتضم كل دول القارة (51 دولة و1200 مليون مواطن). واتفاق للمشاركة مع الاتحاد الأوروبى (سنة 2004) ومنطقة للتجارة الحرة العربية الكبرى (سنة 2005). وكلها تزيل الرسوم والعوائق الجمركية وغير الجمركية أمام صادراتنا. بما يعنى أن إنتاج مصر يصدر لتلك الدول دون رسوم أو عوائق جمركية لأسواق يفوق تعداد سكانها

وفى هذا الإطار انطلقت الدبلوماسية المصرية دائماً، تفتح ملفات علاقاتنا الخارجية، تتقدمها دبلوماسية الرئاسة. كما غطت مشاركة الرئيس مؤخراً مساحات واسعة من مصالح مصر. من اليابان والصين، إلى فرنسا وألمانيا، ومن الولايات المتحدة إلى روسيا، ومن عواصم الدول العربية إلى عديد من عواصم الدول الإفريقية. وعادت مصر لتقف فى واجهة الساحة السياسية والاقتصادية العالمية والإقليمية، بعضويتها فى مجلس الأمن، إلى رئاستها لمجموعة السبعة والسبعين (التي تأسست فى عام 1964. وتبلغ عضويتها حالياً 134 دولة تمثل نحو ثلثى الدول أعضاء الأمم المتحدة مما يجعلها أكبر تحالف داخل الأمم المتحدة) ومؤخراً رأست مصر الاتحاد الإفريقى، واستضافت القمة العربية الأوروبية، والقمة الإفريقية وغير ذلك. وشارك الرئيس مؤخراً فى قمة العشرين فى أوزاكا باليابان ثم قمة السبعة فى بياريتز بفرنسا، ثم عاد ليشترك فى رئاسة قمة (التيكاد) فى طوكيو:

Tokyo International Conference on African Development - TICAD أكدت هذه الأنشطة أن انفتاح مصر على العالم، هو مواصلة لاختيار إستراتيجى دائم. منذ أبحر قدماء المصريين حول شرق القارة الإفريقية وغربها، و جلبوا الخشب والعاج من بلاد (بُنت)، ومنذ قاد أحمس حملة تحرير الشام من الهكسوس، ومن يوم أرسل محمد على بعثات استكشاف أعالي النيل، وبعث بجيش مصر إلى المكسيك. وتؤكد انفتاح مصر بالتزام تعاهدى قانونى عندما قرر الرئيس جمال عبد الناصر الانضمام للاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات GATT سنة 1968. (بمعارضة

مع الصين ومع الاتحاد الأوروبي. بل ومع كل من كوريا الشمالية وإيران. ومن قبل وعلى المستوى الإقليمي كونت 16 دولة من أعضاء الاتحاد الأوروبي، منطقة اليورو (ومعها كل من الفاتيكان وأندورا وكوسوفو وموناكو والجبل الأسود وسان مارينو، من خارج الاتحاد). وعندما أطلق اليورو في مطلع الألفية الحالية، كان يعادل 80 سنتاً من الدولار، وتخطى الآن حاجز 110 سنتات. ولا يحقق ذلك صالح التجارة الخارجية الأوروبية في الأجل القصير. ولكنه يدعم موقف الصادرات الأمريكية. ومع اتجاه سعر صرف اليوان للانخفاض تزداد مصاعب اقتصادى اليورو والدولار فى مواجهة الصين. وتقف اليابان وعملتها «الين» فى موقف مشابه لما تواجهه دول منطقة اليورو.

وبالرغم من أن العلاقات الاقتصادية الدولية جعلت الحدود الجغرافية للدول تتراجع لدرجة مؤثرة، فإن الأربعة الكبار ما زالوا يلعبون بقدر من التنسيق فى دوائر لقاءاتهم. وأحياناً يتحرك كل منهم منفرداً، متوقفاً تحقيق كسب أكبر مما قد يحققه بالعمل فى إطار الفريق. فالولايات المتحدة حظيت بالكسب الأكبر منذ قيام منظومة بريتون وودز (البنك وال صندوق) باحتكارها للعملة الأكثر استخداماً. وأتاح لها ذلك - وخاصة بعد خروجها من قاعدة الذهب - طباعة أو إصدار كم من النقود أكبر مما تتطلبه التعاملات مع السوق الأمريكى الذى يمثل نحو ربع قيمة اقتصاد العالم، بينما كم الدولارات المصدرة تغطى نحو 80% من معاملات العالم.

وقد وجهت الدعوة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى للمشاركة فى هذه الاجتماعات بوصفه رئيس الاتحاد الإفريقى لعام 2019. كما دعى الرئيس «مالكى سال» رئيس السنغال، بصفته رئيساً لمبادرة المشاركة الإفريقية من أجل التنمية (نيباد). ودعى كل من رئيس تجمع دول جنوب شرقى آسيا، ورئيس الجماعة الكاربية. وأمين عام منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية OECD. كما دعى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، والمدير التنفيذى لصندوق النقد الدولى، ورئيس البنك الدولى، ومدير عام منظمة التجارة العالمية WTO، ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية.

وقد مثلت مشاركة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى القمتين - العشرين، والسبعة - فرصة جيدة لعقد لقاءات مع رؤساء فرنسا وأمريكا والصين، والمستشارة الألمانية ورئيس وزراء بريطانيا ورئيس وزراء اليابان وغيرهم. كما التقى الرئيس بعدد من زعماء دول إفريقيا، وهو ما يفيد فى



### قمة (التيكاد) فى طوكيو

من إجمالى ناتج العالم و80% من حجم التجارة الدولية و66% من تعداد سكان العالم. ومع ذلك فإن أغنى دول تلك المجموعة مدين بأكثر من إجمالى نواتجها القومية. وهو وضع لا يطمئن، خاصة وقد مر العالم بمؤشرات تزيد من القلق عندما اتهمت بعض من حكوماتها ومؤسساتها المالية بتزوير أوضاعها المالية على غير الحقيقة.

وقد ناقشت قمة العشرين الأخيرة فى أوزاكا/ اليابان، التهديدات التى تمثلها الجريمة المنظمة على الأمن والسلام العالمى. متمثلة فى الإرهاب، والاتجار بالبشر فى الهجرة غير المشروعة، وغسيل الأموال، وتجارة المخدرات. وكلها جرائم يساند بعضها البعض. لكن الملفت أن بعض الدول المجتمعة لا تعترف بتفسير محدد للإرهاب، فتأوى عناصر إرهابية تحت مسميات الحريات وحقوق الإنسان وحق اللجوء السياسى. وسبق وأن حذرت مصر من ذلك فى محافل عدة.

وفى الشأن الاقتصادى كان من أهم ما ناقشه زعماء قمة العشرين وقمة السبعة، الحرب التجارية التى تشنها الولايات المتحدة على أغلب وأهم شركائها التجاريين. وفيها تفرض رسوماً جمركية ومعوقات فنية وغير جمركية على بعض أهم وارداتها من دول الاتحاد الأوروبى والصين واليابان والهند. ويتصور متخذو هذه القرارات فى الإدارة الأمريكية أنهم يوفرون الحماية لصناعات بلادهم. وتأخر إدراكهم أن ردود أفعال الدول التى تعانى من هذه الإجراءات سوف تؤثر سلباً على الصناعة الأمريكية، بل وتضر بها، بما فرضته بدورها من إجراءات مضادة ضد الصادرات الأمريكية. وعندما أدرك الرئيس الأمريكى ذلك متأخراً، بدأ فى الاعتدال فى تصريحاته وسعى للتوصل إلى حلول وسط

وقد بدأت مجموعة العشرين اجتماعاتها على مستوى وزراء المالية فى سبتمبر 1999. لتعزيز الاستقرار المالى الدولى، وللحوار بين البلدان الصناعية الكبرى والبلدان الناشئة، لتجنب المزيد من الأزمات. ورفعت المجموعة اجتماعاتها إلى مستوى الرؤساء اعتباراً من سنة 2009. بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008 التى شهدت انهيار كبريات مؤسسات التمويل الأمريكية، ومن ضاربوا معها فى السوق. وبلغت خسائرها الأولية (فى الولايات المتحدة فقط) أكثر من 13 تريليون دولار فى عمليات الرهن العقارى. وأصبح من بين أهداف المجموعة احتواء تداعيات أزمة السوق المالى والعقارى، والرقابة على حركة الأموال، وترسيخ دور البنوك المركزية، وصندوق النقد الدولى، فى الرقابة على حركة الأموال وإصدار النقود.

وتتكون مجموعة العشرين G20 من 19 دولة. بالإضافة للرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبى والبنك المركزى الأوروبى العضو رقم 20 فى المجموعة. وتضم المجموعة الدول السبعة الصناعية الكبرى G7، وهى كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. كما تضم روسيا. وتضم المجموعة من آسيا الصين والهند، وإندونيسيا وكوريا الجنوبية، وثلث دول لآينية هى الأرجنتين والبرازيل والمكسيك، ومن قارة الأقيانوسية أستراليا. كما تضم تركيا. وتتمتع المملكة العربية السعودية بالعضوية باعتبارها أكبر اقتصاد عربى، ثم جنوب إفريقيا أكبر اقتصادات قارة إفريقيا.

وتسرى مجموعة العشرين أن وزنها الاقتصادى وتنوع عضويتها يمنحها الشرعية التى تؤهلها لتوجيه الاقتصاد والنظام المالى العالمى. فهى تمثل 90%

## مصر والسبعة G.7 والعشرين G.20 والسبعة والسبعين G77

تسويق مصر سياسياً واقتصادياً. ويوسع من دائرة العلاقات التجارية وفرص جذب الاستثمار. وفي هذه اللقاءات حمل الرئيس ملفين أساسيين:

الملف الأول يتعلق بالموقف الإفريقي، وحالة عدم العدالة أو التوازن التي تعاني منهما القارة. حيث إن حجم تدفقات الأموال الخارجة من إفريقيا نحو العالم المتقدم لسداد ديونها ودفع قيمة وارداتها؛ يزيد عن التدفقات المالية الداخلة للقارة ثمناً لصادراتها، أو نتيجة للاستثمار فيها. وفي هذا تطالب مصر بتحسين شروط التجارة الدولية لصالح القارة. كما اقترحت تنشيط الاستثمار في إفريقيا بتمويل من الدول المتقدمة وباستخدام الخبرة المصرية العريضة في القارة باعتبار علاقاتها وتاريخها المميز. فضلاً عن أن تكلفة خبائثها أقل. وقد لاقى هذا التوجه استجابة طيبة من اليابان التي تمول تدريب أفارقة في المعاهد المصرية، كما وافق الاتحاد الأوروبي على الفكرة في آخر اجتماع ضم وزير خارجية مصر بأقرانه الأوروبيين في بروكسل. كما عبرت الصين عن رغبتها في التعاون المثلى مع مصر في إفريقيا. وهو ما عبر عنه سفيرها بالقاهرة في أكثر من مناسبة. ونأمل أن تتوالى إسهامات الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية في تلك المبادرة.

الملف الثاني هو ملف مصر. حيث تسعى القيادة المصرية لتوسيع قاعدة علاقات مصر بكل دول العالم في مختلف المحافل الدولية والإقليمية وعبر الإقليمية. تستند في ذلك إلى أن القاهرة صارت من أكثر عواصم العالم استضافة للبعثات الدبلوماسية. وتعد سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا والمملكة السعودية والإمارات من أكبر سفارات تلك الدول في العالم، حتى أن عدد أعضاء بعض هذه السفارات يزيد عن عدد أعضاء التمثيل الدبلوماسي المصري في العالم.

على الجانب الاقتصادي والاجتماعي أصبحت التجارة الخارجية المصرية منفتحة على أسواق تضم نحو 400 مليون عربي، و1200 مليون إفريقي و500 مليون في دول الاتحاد الأوروبي. دون رسوم أو عوائق جمركية. كما أن مصر ملتزمة بالتعاون لمحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها المتمثلة في الإرهاب، والاتجار

بالبشر بالهجرة غير المشروعة، وتجارة المخدرات، وجريمة غسيل الأموال التي تسهل تمويل وحركة أموال كل هذه الجرائم. كل هذه الفرص والنجاحات توفر أحد أجنحة انطلاق مصر. لكن الانطلاق يحتاج إلى تفعيل الجناح الداخلي ليستكمل الانطلاق. ويتمثل في دفع عجلة الإنتاج لتوفير متطلبات الأسواق المتسعة المنفتحة أمام منتجات مصر. والتحدى الأكبر ضد تحقيق ذلك هو أن أغلب الصناعات في مصر نشأت لتغطي حاجة السوق الداخلي، والقليل منها يتجه للخارج. حتى أن الصناعة أصبحت تصدر نحو 6% فقط من ناتجها. وتوجه الباقي للسوق الداخلي، بل وتطلب الحماية فيه، في زمن تنفتح فيه كل أسواق العالم، وتعتبر التصدير قاطرة للنمو. كذلك ينبغي علينا أن نعزز جهود حماية الجبهة الداخلية ضد الإرهاب. وحماية حدودنا الخارجية ضد أي اختراق. فكلهما يمثل ممر الإقلاع لانطلاق مصر.

السؤال الأهم: ماذا بعد؟؟

بهذا نصل للسؤال الأهم: وهو ماذا بعد مشاركتنا في مجموعة العشرين؟ ثم مجموعة السبعة؟ وفي اجتماعات النيباد؟ وغيرها. فلا شك أن مصر تسير على الطريق الصحيح. والمطلوب مضاعفة الجهود لمزيد من النمو من أجل مستقبل أجيالنا القادمة. ففي لقاء الرئيس بالمديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي تضمن الحديث ملاحظة التحسن الجارى في أداء الاقتصاد المصري، ونجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي في جعل كل مؤشرات الاقتصاد المصري الأساسية تتجه اتجاهاً إيجابياً، بتحقيق الصادرات لمعدلات نمو جيدة. ونجاح البنك المركزي في تكوين احتياطي نقدي يزيد عن 45 مليار دولار وصعود تحويلات المصريين في الخارج لمعدلات قياسية (26 مليار دولار سنة 2018)، نتيجة تبنى سياسة سعر صرف عادلة وواقعية للجنيه. والتخلي عن سياسة الجنيه القوي. وإدراك أن المهم ليس ارتفاع أو انخفاض سعر صرف العملة. وإنما استقرار المعاملات حول أسعار متوازنة وعادلة. فأسعار العملات والفائدة ومستويات التضخم والعجز أو الفائض في ميزانية الدولة ليست أهدافاً في حد ذاتها وإنما هي وسائل لإدارة حركة التجارة والمعاملات. والأهم أن تؤدي أية سياسة اقتصادية إلى مؤشرات للتحسن في المجالات التالية:

- النفاذ للأسواق الخارجية بالاعتماد على القدرة التنافسية المتصاعدة.

- جذب مزيد من الاستثمارات للإسهام في زيادة معدلات النمو.

- توليد الوظائف للشباب، والحد من معدلات البطالة.

- تحسين جودة الحياة وتنمية الثروة البشرية بالتعليم والتدريب والبحث العلمي والرعاية الصحية والاجتماعية.

- مساندة وتوفير احتياجات الطبقات الأكثر احتياجاً والأقل مقدر.

وتتحمل القوى الوطنية المصرية بمسئولية تسويق سياسات الإصلاح للمجتمع لحشد قبوله وتأييده ومساندته، وأن تتابع تنفيذ هذه السياسات وقدر الانضباط الذي تدار به، وتجنب المساس بالطبقة الأقل مقدر. وتواصل الدبلوماسية المصرية الحوار والتفاوض وتسويق الاستثمار في سوق مصر الواسع الانفتاح. ولدينا الكثير لندرسه ونعرضه على الرأي العام وأصحاب المصالح ومتخذي القرار سواء في مصر والعالم الذي نتعامل معه. ومطلوب أن نوضح شكل الاقتصاد الذي نسعى لاختياره للعيش والمنافسة والنمو والتقدم:

1 - هل هو نظام اقتصادي تمتلك فيه الدولة أدوات الإنتاج، وتدير آليات التوظيف والأجور والأسعار وتوزيع الدخل والأرزاق. وهو نظام جريانه ولم يوصلنا لما نرجو. وجربته دول أخرى كثيرة. وفشل بامتياز، فخرجت عنه، في روسيا ودول شرق أوروبا، وفي الصين وبلدان أخرى؟

2 - أم نظام يعتمد على آليات السوق وقدرات المجتمع وأفراده، في إدارة حركة التوظيف والنقد والأجور والأسعار، وتوزيع الدخل. وفق نظريات الاقتصاد الحر التي صارت تسود أغلب دول العالم. مع قيام الدولة بدور الحكم والمراقب والوسيط لضمان التوازن في تحقيق مصالح طبقات الشعب سواء العمال أو المستهلكين أو المنتجين؟

فعدم الإجابة بوضوح وصراحة على السؤال، يؤثر سلباً على فرص العمل والاستثمار والإنتاج والتصدير. بل وعلى تدفقات رؤوس الأموال إلى مصر، لمصريين أو عرب أو أجانب. والمدعش أن الإعلام بكافة صوره لا يساند احتياج مصر لمضاعفة الاستثمار والإنتاج بعد أن أنجبت مصر منذ ثورة 2011 أطفالاً بتعداد دولة كالإيونان مرتين. وأكبر من تعداد قبرص ومالطة وقطر مجتمعة. وصار كثير من كتابنا يستعدون الطبقة العاملة ضد أصحاب الأعمال. بل صرنا لا نجد في أي فيلم للسينما أو مسلسل للتلفزيون رجل أعمال (شريف). فنموذج رجل الأعمال صار في تلك الأعمال مساوياً للصوص. بل إن عضو الحكومة أو البرلمان صار - من وجهة نظر الفن المصري - مساوياً للمهرب وتاجر المخدرات.

وواضح أننا بحاجة لتسويق مصر بصورة أفضل، كي يمكننا الوصول بمعدلات

3. الشفافية فى الأمور التى تمس المواطنين .
4. زيادة فرص التشغيل والحد من معدلات البطالة.
5. ترسيخ قيم المجتمع الأخلاقية والدينية وقيم الثورة.
6. محاربة الفساد والفاستدين وملاحقتهم قانونياً.
7. تشجيع الاستثمارات وتهيئة المناخ الملائم.
8. زيادة الصادرات وتهيئة العوامل المساندة للمصدرين.
9. توازن مالى ونقدى طويل الأجل للمالية العامة وميزان المدفوعات وأسعار الصرف.
10. حفز مناخ زيادة معدلات الإنتاج وربطها بالأجور.
11. دعم الأمن فلا استثمار دون ضمان أمن المستثمر ومؤسسته وماله ومعلوماته.
12. التوافق حول نظام اقتصادى للملكية، وإدارة الإنتاج والتوزيع، وعلاقات المنتج والعامل والمستهلك، ودور الدولة كمنظم وحكم بين المصالح. ولتحقيق ذلك نحتاج لمواصلة إحراز تقدم فى مجالات قائمة من أهمها:
- استكمال تحرير التجارة وخفض الرسوم الجمركية كلها إلى المستويات العالمية.
- إصلاحات النظام الضريبى وتقريب الضرائب الوطنية من المستويات العالمية.
- تطوير تشريعات العمل وتوفير المرونة لمواءمة حجم وكفاءة العمالة لظروف الإنتاج والتكنولوجيا.
- تطوير التشريعات ودعم الجهاز القضائى بالنسبة للنزاعات التجارية والتحكيم.
- مواصلة تحرير تجارة الخدمات والتحول إلى القطاع الخاص، والحد من الاحتكار والسماح للمنشآت الخاصة بالمنافسة لرفع الإنتاجية.
- تنمية الموارد البشرية ودعم السياسات الاجتماعية، وزيادة الموارد المخصصة للتعليم الأساسى والصحة والتدريب والتأهيل المهنى.
- تهيئة البيئة الاقتصادية والبنية الأساسية اللازمة لاستقبال الاستثمارات الخاصة فى المجالات الحيوية للبنية الأساسية.
- وكلها مجالات تعمل الوطنية المصرية على إنجازها. وعلينا مضاعفة الجهود تجاهها، ونروج لسياساتها لكسب تأييد ومساندة الرأى العام ورضاه.



## وزير الخارجية يرأس مع نظيره اليابانى الاجتماع الوزارى التحضيرى لقمة الشراكة الأفريقية اليابانية «التيكاد» فى اليابان

كثير من بلدان العالم. وتتجاوز 11 مليوناً. ويدل نجاحهم وانتشارهم، على أن مستوى التعليم والتدريب فى مصر قادر على المنافسة. رغم إقرارنا بالحاجة لتحسين مستوى التعليم.

• مصادر للمياه وللطاقة التقليدية والجديدة والبديلة والمتجددة.

• موقع متميز على خريطة العالم فى منتصف كل شيء.

• أهم معبر مائى تجارى فى العالم- قناة السويس- تجتذب نسبة معتبرة من التجارة الدولية. وازدادت أهميتها بتوسيعها وجذبها لسفن الحاويات الثقيلة. بعد أن كانت مقصورة على سفن البترول. وإنشاء منطقة جاذبة لتمرکز الصناعات التى تستهدف التصدير والتخزين لتقريب بضائع الشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية لأسواقها.

• إمكانات سياحية كبيرة بحكم التاريخ والمناخ والموقع. ويمكن تنميتها لأكثر مما هى عليه. وجذب نوعيات جديدة من السياحة العلاجية، والمؤتمرات، والتعليم.

• انفتاح مصر على العالم. وهذه أهم نقطة تستطیع دبلوماسيتنا النشطة استخدامها لتسويق الاستثمار فى مصر.

ويشارك قطاع عريض من المجتمع فى حوار دائم لتحديد معالم هذا الطريق. وحرص الجميع على دور الشباب فى هذا الحوار. ومن عشرات الاجتماعات والندوات نرصد العناصر التالية التى تستهدف بناء جسور الثقة وضبط إيقاع العلاقات الاجتماعية وانضباط حركة الأسواق. فى صورة عناوين:

1. تعميق وترسيخ مبادئ الحرية والديمقراطية وقيم المواطنة.
2. الاهتمام بمحدودى الدخل والعدالة الاجتماعية .

نمو الناتج القومى لتتخطى 3 أضعاف معدل نمو السكان. أى نحو 7% إلى 8%. لأن معدل زيادة السكان يبلغ حالياً نحو 2.5%. ولهذا يلزم أن ندخر 30% من الناتج القومى ونستثمرها فى مشروعات جديدة. بينما معدل الادخار فى مصر حالياً لا يتعد 15%. ولسد الفجوة بين الادخار المحقق، والاستثمار المستهدف نحتاج لمصادر أجنبية:

- إما بجذب استثمارات المصريين فى الخارج، والعرب والأجانب، ونسهل ذلك بكافة السبل.

- أو نقترض، والاقترض له مشاغله. ولا تفضله الأغلبية. رغم أنه ما زال آمناً.

ونحتاج لبذل جهود أكبر لتسهيل تدفق الأموال من الخارج للاستثمار فى الداخل. فألمانيا عندما هبط الاستثمار الأجنبى فيها إلى 123 مليار دولار سنة 2004، دعتنا للحديث فى مؤتمر ميونيخ فى جلسة بعنوان: كيف نجذب المستثمرين العرب إلى ألمانيا- How to attract Arab Investors to GERMANY.

### مؤشرات الاقتصاد المصرى

يتميز الاقتصاد المصرى بقاعدة إنتاجية متنوعة لا تعتمد على إيراد ريعى واحد. وهو من أكثر اقتصادات الشرق الأوسط تنوعاً، ويشمل:

• أكبر شعوب وأسواق المنطقة عدداً، وأكبر الجيوش العربية. ويمثل قوة الدفاع والردع الأساسية تجاه أى احتمالات بالتهديد.

• واحد من أكبر الاقتصادات العربية، من حيث إجمالى الناتج المحلى. تساهم الصناعة فيه بنصيب (37.6%) والزراعة (14.5%) والخدمات (47.6%).

• قوة عاملة 28 مليون عامل، مدربة أو يمكن تدريبها بسهولة.

• جالية مصرية عاملة تتوزع على

# أزمة علاقات روسيا والغرب

## التحديات وفرص التطبيع

إن المراقب للتطورات السياسية العالمية، لاسيما علاقات روسيا بالولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، لابد وأن يلاحظ المغالاة في تقديم الدور الذي يلعبه الرئيس الروسي بوتين في مخيلة الغرب منذ بدايات الألفية الثالثة وحتى الآن. فالغرب، رسمياً وإعلامياً، مهووس بما تفعله روسيا بوتين من أعمال توصف بأنها خطيرة وضارة بالديمقراطيات وتقوض الليبرالية التي طالما دافع عنها الغرب قبل وبعد سقوط الشيوعية وانتهاء الحرب الباردة، وعادة ما ينعكس ذلك بوضوح في مقررات مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في قممها السنوية بالتأكيد على العمل المشترك لمواجهة «انتهاك روسيا القواعد الدولية»، والحاجة إلى حماية ديمقراطيات العالم من محاولات تقويضها»، مثل التدخل في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2016 واختراق الأمن «السيبراني» في الولايات المتحدة وأوروبا وقلقلة استقرار الجيران واغتيال المنتقدين للنظام... إلخ، بل والقول بأن الكرملين يقوم اليوم بدور مهم في رسم اتجاهات الرأي العام في الدول الأوروبية الرئيسية واختراق مؤسساتها والقيام بعمليات قرصنة منظمة تديرها الاستخبارات الروسية لإضعاف النظام الليبرالي الغربي وتفتيت وحدة الاتحاد الأوروبي من خلال دعم أحزاب اليمين القومي... إلخ(1).

والأمر هنا لا يقتصر فقط على قواعد اقتصاد السوق والديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الفردية، بل يمتد ليشمل سياسات الهوية ذاتها ومنظومة القيم، بموروثها التاريخي والثقافي والديني، التي تختلف من دولة لأخرى (الصين مثال أساسي في هذا الشأن).

والحال على ما تقدم كان طبيعياً أن يقابل اهتمام روسيا بالحصول على اعتراف غربي بمصالحها المرتبطة بجوارها الجغرافي برفض قاطع. ولتقليص النفوذ الجيوسياسي لروسيا، أمكن جذب دول أوروبا الوسطى والشرقية الشيوعية السابقة للانضمام إلى الهياكل الأوروبية الأطلسية، الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، وذلك بهدف محاصرة روسيا وإخضاعها للهيمنة الأمريكية في النهاية. وهنا ينبغي الاعتراف بالدور الرئيسي للمجمع الصناعي العسكري الأمريكي، حيث لعبت المصالح الاقتصادية دوراً مهماً في المطالبة بحصة معتبرة للاستثمار والتصدير في الدول الجديدة التي كانت مستعدة تماماً للاعتراف في أن روسيا كانت، وستظل، تهديداً لوجودها، وهو ما يوفر غطاءً شرعياً للمزيد من الإنفاق العسكري على شراء السلاح والمعدات العسكرية(8).

في السياق عاليه، من الواضح أن هناك تصميماً غربياً بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على المضي قدماً في مسلسل الجزاءات وعدم التراجع عنها، وآخرها في 3 أغسطس 2019، بعد اتهام موسكو



سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

توجد قنوات اتصال بين الجانبين، وجدت خلال الحرب الباردة التي لم تشهد «إدماناً» للروسوفوبيا «والتي تبدو وكأنها إبادة من خلال الجزاءات»(7).

والواقع أنه على خلاف ما كان يعتقد جوباتشوف وحركته الإصلاحية من أن روسيا ومعها بلدان أوروبا الوسطى والشرقية الشيوعية السابقة ستصبح جزءاً من أوروبا الكبرى الجديدة، وأنه سيتم حل مؤسسات الحرب الباردة (حلفا الناتو ووارسو) لصالح تعزيز دور مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا CSCE (صار مؤتمراً فيما بعد)، كانت لدى القوى الجيوسياسية المهيمنة في الغرب رؤية أخرى تقوم على أن الحرب الباردة قد حسمت لصالحها، وبالتالي ليس أمام الدول الجديدة سوى القبول بالقواعد الجديدة للنظام الدولي كما وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية.

وهناك بعض وسائل الإعلام الغربية الكبرى التي تعتقد في أن الرئيس الروسي بوتين بات اليوم الزعيم السياسي الأكثر تأثيراً على المستوى العالمي(2). في المقابل، يشار إلى أنه على حين كان ينظر إلى روسيا في بدايات القرن الحالى على أنها خليط من الفشل والفساد والفوضى إبان عهد يلتسين، تبدلت الأحوال في عقول الكثيرين حيث باتت روسيا اليوم نموذجاً لدولة المستقبل(3).

وفي تعليقه على الحملة على روسيا ورئيسها في الولايات المتحدة الأمريكية أشار مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي إلى أنه «يتفهم جيداً أصول هذه الظاهرة حيث دأبت روسيا على مناهضة الولايات المتحدة الأمريكية دائماً». وأضاف أن التهديد الروسي بمثابة عامل «دائم»، وأن النخبة السياسية الحالية في الولايات المتحدة لا ترى أي فرق بين «الاتحاد السوفيتي الاشتراكي» وروسيا الحالية، وبالتالي فإن المهمة الرئيسية لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وكما كان الحال إبان الحرب الباردة، هي «مواجهة واحتواء وهزيمة روسيا»(4) وذلك على النحو الذي أشارت إليه إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الصادرة في ديسمبر 2017(5) وإستراتيجية الدفاع الوطني الصادرة في يناير 2018(6) واللتان وصفتا روسيا بالمنافس والعدو. من جانبه، وصف وزير الخارجية الروسي لافروف الحالة الحالية لعلاقات موسكو بواشنطن بأنها أسوأ من فترة الحرب الباردة، حيث لا



للعلاقات مع الغرب ومراجعة نقدية لتجارب الماضي، وذلك على أساس احتمالية حدوث تغيير فى كادر فريق السياسة الخارجية فى الكرملين. ومع ذلك قللت العقوبات المتواصلة كثيراً من إمكانية حدوث انفراجة فى العلاقات بين الجانبين، فضلاً عن تعيين جون بولتون مستشاراً للأمن القومى ومايك بومبيو وزيراً للخارجية، وكلاهما معروف بمواقفه المناهضة لروسيا، وهو ما سيبقى على حالة الغموض حول مستقبل هذه العلاقات، خاصة وأن اللقاءات المتكررة بين بوتين وترامب منذ قمة هلسنكى عام 2018، وآخرها اللقاء الذى تم على هامش قمة العشرين فى أوساكا باليابان فى يونيو الماضى، وكذلك لقاءات ممثلى الرئيسين، وعلى المستويات الأدنى، مثل لقاء بولتون وبارتوشيف أمين عام مجلس الأمن القومى الروسى فى أغسطس 2018، لم تغير من الأمر شيئاً حيث تحول ميزان القوى فى السياسة الخارجية الأمريكية بشدة من البيت الأبيض إلى الكابيتول بعد سيطرة الديمقراطيين تماماً على مجلس النواب بعد انتخابات التجديد النصفى فى نوفمبر 2018. وحتى قبل ذلك، لم يكن الملف الروسى محل خلاف جوهري يذكر بين الحزبين الجمهورى والديمقراطى. كل ذلك رغم إيداء روسيا استعدادها دائماً للتعاون مع الولايات المتحدة فى قضايا الحد من الأسلحة الإستراتيجية، ومنع انتشار الأسلحة النووية، ومكافحة الإرهاب الدولى، والتعاون فى الأزمات الإقليمية مثل كوريا الشمالية وأفغانستان.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا: هل سيستمر بوتين فى تحديه لما يسمى بالنظام الليبرالى الغربى، أم أنه سيسعى إلى البحث عن نوع من المصالحة مع الغرب؟

للإجابة على هذا السؤال، يجب تناول ديناميكيات السياسة الخارجية الروسية والأسباب التى تقف وراء استمرار تمتع بوتين بشعبية كبيرة، لم تقل فى أى وقت عن نسبة 70% وفقاً لتقديرات عديدة محايدة، وذلك رغم مسلسل العقوبات الاقتصادية والمالية المفروضة على بلاده، ولاتزال تتوالى، والصعوبات الاقتصادية الناجمة عن تدهور أسعار الغاز والنفط واللذين يمثلان نسبة 70% من إيرادات روسيا من العملات الصعبة.

ومن بين الأسباب وراء شعبية بوتين خطابته السياسى المحافظ، المؤكداً دائماً للكبرياء الوطنى والهوية الحضارية والدينية الخاصة بالأزمة الروسية، وهى كلها أمور يتشاطر فيها بوتين مع المجتمع الروسى. ومن الظلم والتبسيط تبرير

للأسلحة (روس أوبارون اكسبورت). وقد بررت واشنطن العقوبات بأنها رد على «نهج وقح للحكومة الروسية وأنشطة خبيثة لتقويض ديمقراطيات غربية». وقد أضرت العقوبات بمؤشرات السوق الروسية، كما انهارت أسهم بعض الشركات التى طالتها العقوبات مثل شركة «روسال» عملاق صناعة الألمونيوم (تذهب نسبة 20 - 30% من صادراتها للسوق الأمريكية) التى طالت العقوبات الأمريكية مالكة «أوليج ديريباسكا»، كما انخفضت قيمة العملة المحلية الروسية (الروبل) مقابل الدولار بنحو 10% خلال العامى الماضيين، قبل أن تستعيد بعض التوازن لاحقاً.

ورغم إدانه موسكو للعقوبات الجديدة واعتبارها «غير قانونية وانتهاكاً لكل الأعراف»، إلا أن موسكو لم تشأ الرد عليها حتى الآن.

وفى خضم أجواء هذا الانهيار غير المسبوق فى العلاقات الروسية/ الغربية، وبدون دعابة انتخابية تذكر، أو حتى إعلان عن برنامج انتخابى، فاز الرئيس بوتين بولاية رابعة مدتها ست سنوات فى الانتخابات الرئاسية التى جرت فى 18 مارس 2018 بأغلبية مريحة تجاوزت نسبة 76% من أصوات الناخبين. وقد أكدت نسبة المشاركة المعقولة فى هذه الانتخابات (حوالى 70%) ومرور العملية الانتخابية دون تظاهرات شعبية تذكر، مشروعية نظام بوتين رغم حملة الانتقادات الغربية التى تصفه «بالديمقراطى غير الليبرالى» أو بـ«السلطوية الانتخابية» electoral authoritarianism».

والواقع أن بعض مراكز الفكر فى روسيا كانت قد توقعات أن تفتح الانتخابات الرئاسية فى روسيا المجال أمام دورة جديدة فى السياسة الخارجية الروسية يمكن معها توقع مقاربة جديدة

بالتورط فى تسميم العميل الروسى المزدوج السابق سيرجى سكريبال فى بريطانيا عام 2018. وارتباطاً بذلك أكدت الناطقة باسم الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة ستعارض «تقديم أى قرض أو مساعدة تقنية إلى روسيا» من المؤسسات المالية الدولية، وستفرض قيوداً تمنع المصارف الأمريكية من تمويل الديون السيادية الروسية، مضيفة أن واشنطن ستفرض قيوداً على صادرات السلع والتكنولوجيا إلى موسكو، وأن هذه التدابير اتخذت بموجب قانون أمريكى أقر عام 1991 يتعلق بمنع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، وأن تلك العقوبات ستطبق اعتباراً من 19 أغسطس بعد إبلاغ الكونجرس، مؤكدة أن «هذه التدابير يمكن أن تمنع روسيا من الوصول إلى مليارات الدولارات من الأنشطة التجارية الثنائية مع الولايات المتحدة». وتعد هذه المجموعة هى الثانية من العقوبات الأمريكية فى هذا الملف، بعد رزمة أولى فرضت فى أغسطس 2018، طالت صادرات منتجات تكنولوجيا ومبيعات أسلحة إلى روسيا.

وكانت العقوبات الأمريكية والأوروبية ضد روسيا قد بدأت إبان ولاية أوباما الثانية منذ عام 2014 بعد ضم شبه جزيرة القرم، وشملت طرد عشرات من الدبلوماسيين الروس من نحو 14 دولة أوروبية حليفة، وهو ما ردت عليه موسكو فى حينه، وإعلان ما سمي «بقائمة عار جديدة» صدرت عن وزارة الخزانة الأمريكية، ضمت 210 من كبار السياسيين ورجال الأعمال الروس، بعضهم وثيق الصلة ببوتين، والإعلان عن عقوبات أخرى استهدفت الحلقة الضيقة المقربة من الرئيس الروسى، طالت 7 من كبار رجال الأعمال الكبار (ما يسمى بالأوليغاركيين) و12 شركة يملكها هؤلاء أو يسيطرون عليها، إضافة إلى 17 مسئولاً روسياً بارزاً والشركة الحكومية المصدرة



لافروف وزير الخارجية الروسي

بكسر وتحدي النظام الدولي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة. وهكذا يمكن القول بأن ضم القرم يمثل نهاية بحث روسيا عن علاقة إيجابية مع الغرب، والتي جعلت من الممكن في السابق إقامة علاقات تعاون لا يستهان بها معه، رغم بعض النزاعات الجديدة بين الجانبين مثل حرب الأيام الخمسة مع جورجيا، في أغسطس 2008. ووفقاً لديمترى ترينين مدير مركز كارنيجي موسكو، لم يكن هدف موسكو الحقيقي من ضم القرم مراجعة تسويات ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في منطقة البحر الأسود، وإنما توفير بديل للنظام الدولي ما بعد الحرب الباردة، الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، حيث يعتقد بوتين أن هذا النظام قد ولى رغم اقتناع الكثيرين في روسيا والولايات المتحدة بأن الأولى أضعف من أن تتحدى هذا النظام (10).

في الخارج كقوة عالمية. وحيث إن هياكل السياسة الداخلية الروسية تعتمد إلى حد كبير على أولويات السياسة الخارجية، فلأنه من المرجح أن يستمر هذا الوضع في المديين القصير والمتوسط.

وفى هذا السياق، وبعد الأزمة الأوكرانية، رسخت روسيا من طبيعة سياستها التقليدية «الاستقلالية»، مركزة أساساً، وبقوة، على السيادة الوطنية والإقليمية، وهي السياسة التي أدانها جون كيري وزير الخارجية الأمريكية الأسبق واصفاً إياها بسياسة «القرن التاسع عشر» (12).

على أية حال رأت الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في عملية ضم القرم ودعم الانفصاليين في مناطق شرق أوكرانيا، تحدياً لنظام ما بعد الحرب الباردة، وهو ما قاد إلى استبعاد روسيا من مجموعة الثمانية الصناعية الكبرى وفرض الجزاءات حتى الآن، بل وأيضاً أدى ذلك إلى مخاوف من قبل دول الفضاء السوفيتي السابق حيث تعيش أقليات روسية كبيرة. ليس فقط من دول البلطيق الثلاث، المعروفة بعوائدها التقليدي لروسيا، بل وأيضاً بيلاروس وكازاخستان الشريكين الموثوق بهما من قبل موسكو.

والواقع أن خطاب بوتين السياسي، الذي عادة ما يتهم فيه الغرب بتجاهل مصالح روسيا وعدم الاستماع إليها، مؤكداً استعداد موسكو للدفاع عن نفسها بما لديها من قدرات نووية عسكرية ونظم صاروخية، إنما يعكس عدم استعداد موسكو للتخلي عن تحدي الهيمنة الغربية والإصرار على التعامل معها على قدم المساواة، وفي إطار منظومة من القيم الخاصة بها ( دور الكنيسة الأرثوذكسية

والمواقع أن هناك ما يشبه الإجماع بين المحللين الغربيين على أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها الأوروبيين قد فشلت فشلاً ذريعاً في توقع تحركات روسيا سواء عندما حرضت هذه الدول ميخائيل ساكاشفيلي على بدء حرب أغسطس 2008 ضد روسيا، أو عندما وقع انقلاب كييف ضد يانكوفيتش، وما تبعه من فرار الرئيس خارج البلاد، أو التدخل العسكري الروسي في سوريا أواخر سبتمبر 2015. فقد تجاوزت هذه التحركات - في كل خطواتها - التوقعات الغربية لما كانت روسيا مستعدة لفعله، والمخاطر التي كانت مستعدة لتحملها من أجل حماية مصالحها.

ويضاف إلى ما تقدم أن سياسة بوتين الخاصة بإحياء دور روسيا كقوة عالمية واهتمامه بتطوير قدراتها العسكرية لاسيما النووية، هي بمثابة عنصر رئيسي لشعبيته. ففي الثقافة السياسية الروسية يعد القائد القوي بمثابة ركيزة أساسية في هذه الثقافة، فهو انعكاس للدولة القوية، والعكس صحيح أيضاً، وهي مسألة حرص بوتين عليها منذ انخراطه في السلطة كرئيس للوزراء عام 1999، ثم رئيساً في العام التالي عندما قام بسحق الحركة الانفصالية في الشيشان ثم سداد ديون روسيا وإعادة بناء قوتها العسكرية واستعادة هيبتها ووضعيتها كقوة كبرى عالمية، وكان خطابه في مؤتمر ميونخ للأمن في فبراير عام 2007 إيذاناً بتأكيد هذه الوضعية (11).

وتؤمن أغلبية المواطنين الروس بأهمية استمرار حكم بوتين بوصفه الخيار الأفضل لحفظ النظام والاستقرار في الداخل مع الحفاظ على وضعية روسيا

شعبية بوتين الكبيرة بالدعاية الرسمية من قبل النظام (البروباجندا)، وهي موجودة بالفعل وبقوة في قنوات التلفزيون الرسمية، والتي عادة ما تؤكد على حقيقة أن بوتين حمى البلاد، والتي تعافت بفضلها بعد انهيار إبان عقد التسعينيات على عهد بوريس يلتسين، وأنه بفضل قبضة بوتين القوية فقط أمكنها القيام من جديد وتأكيد مصالحها المشروعة على المسرح العالمي. وتمس كل هذه الأمور مشاعر المواطنين الروس، ليس بسبب (البروباجندا) وإنما بسبب أحداث وظروف مر بها الروس أنفسهم، تسعى الآلة الإعلامية الرسمية إلى تذكيرهم بها دائماً.

في السياق عاليه، يمكن القول بأن العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا تخدم النظام الحاكم، فهي توفر دليلاً على استهداف الغرب روسيا وإضعافها كجزء من إستراتيجية أوسع لتغيير النظام في موسكو. والحال كذلك، تبدو أغلبية المواطنين، رغم المظاهرات التي تحدث في موسكو من حين لآخر، مستعدة لشدة الأحزمة وتحمل الصعوبات الاقتصادية، بما فيها التقشف في موازنات الصحة والتعليم والمعاشات. ويضاف إلى ذلك عامل مهم وراء شعبية بوتين يتمثل في حقيقة أن الدولة الروسية نجحت في استعادة قبضتها على قطاع السلع الأساسية والأصول الاقتصادية الإستراتيجية الأخرى، وتقليص نفوذ طبقة كبار رجال الأعمال الذين تربحوا في التسعينيات من القرن الماضي في ظل نظام يلتسين، بعد أن كان قد تمت خصصته في عمليات اتسمت بالفساد والفضوى.

وقد جاء قرار ضم شبه جزيرة القرم عام 2014 ليرفع من شعبية بوتين لعنان السماء، وأدى إلى تغيير المسرح السياسي كله في روسيا والعالم. فقد جاء رداً على ما جرى في أوكرانيا من انقلاب على نظام يانوكوفتش المنتخب بإشراف أوروبي في فبراير 2014، وهو الانقلاب الذي دعمته واشنطن وتم تقييمه من قبل موسكو على أنه بداية لانضمام أوكرانيا للناو. وفي هذا السياق يؤكد الإستراتيجيون الروس أن الأزمة الأوكرانية في ذاتها ليست السبب الرئيسي وراء الموقف الغربي من موسكو، وإن كانت بمثابة عرض للأزمة العميقة بين الولايات المتحدة وروسيا. ذلك أن هذه الأخيرة، في تعاملها مع أوكرانيا، قامت



## السياسى فى اسطنبول

جاءنى ملحق الدفاع فى السفارة المصرية فى أنقرة قرب نهاية شهر إبريل 2013 منفعلاً حيث أتته أخبار من قيادته أن وزير الدفاع وقتها الفريق عبدالفتاح السيسى سوف يزور إسطنبول يوم 5 مايو ولمدة خمسة أيام لى يحضر معرض إسطنبول الدولى لشركات السلاح ولكى يجتمع مع نظيره التركى ورئيس الأركان.

للغاية عن مقر رئيس الوزراء فى قصر دولما بهجة (ومعناها الحديقة المحشوة فى البحر لأنه مبنى داخل خليج البوسفور وكان آخر مقر حكم السلطان العثمانى)، وكذلك يبعد عن كل المناطق السياحية التى كنت أرغب أن أصطحب وزير الدفاع لزيارتها مما اضطرني لأن أجمع فى يوم واحد من برنامج الزيارة كل هذه الزيارات مع غداء استضافته القنصل العام المصرية السفيرة وفاء الحديدى فى مقر القنصلية المصرية فى منطقة بيبك، وهو المبنى التاريخى الذى نفتخر نحن المصريين بامتلاكه منذ عهد الوالدة باشا أم الخديوى عباس حلمى الثانى وزوجة الخديوى توفيق. وتشغل القنصلية المصرية العامة أحد قصور عديده كان يملكها أمراء ونبلاء مصريون فى إسطنبول التى اعتادوا أن يقضوا فيها شهور الصيف ويستضيفوا خلالها فى قصورهم حفلات على الطراز الأوروبى. وكانت



سفير عبد الرحمن صلاح

Abderrahman\_salah@yahoo.com

حتى يوم سفر السيسى ولكن أردوغان قرر العودة يومها مبكراً إلى إسطنبول للقاء وزير الدفاع المصرى الذى لم يكن معروفاً بعد لدى الدوائر التركية. ونتيجة قصر المدة المتبقية لإجراء كل الترتيبات اللوجيستية للإعداد للزيارة، وقع خطأ إدارى أدى إلى أن تم الحجز للسيسى ووفده من كبار الضباط فى فندق بجانب مطار إسطنبول قريب من مكان المعرض العسكرى ولكن بعيد

. وكانت تلك الأخبار مثيرة وغريبة بالفعل فالسياسى لم يقيم قبل ذلك ومنذ تعيينه وزيراً للدفاع سوى بزيارة خارجية واحدة والأوضاع فى مصر متوترة للغاية بسبب الحشد الجماهيرى لمظاهرات يوم 30 يونيو الذى أعلنته حركة تمرد وجبهة المعارضة كموعدها الأخير لى يوافق الرئيس محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين على إجراء انتخابات رئاسية مبكرة تكون بمثابة استفتاء على رفض الشعب لحكم الإخوان الذى أثبت فشله خلال عام واحد من الحكم. وكانت هتافات المصريين فى الشوارع ضد الإخوان تدعو الجيش أيضاً للتدخل لمساندة المطالبة الشعبية وتنحية الإخوان عن الحكم كما سبق أن حدث مع مبارك عام 2011. وكان جميع المراقبين المحليين والدوليين يتوقعون أن يلعب الجيش والسيسى على رأسه دوراً حاسماً فى تلك المواجهة التى توقع البعض أن تحدث حتى قبل 30 يونيو. ولهذا كان تعجبى من سر توقيت هذه الزيارة الغريب.

وقد أرسلت للخارجية فى القاهرة لإبلاغهم بما عرفته بشكل شفوى من ملحق الدفاع واقترحت أن أرتب أيضاً لوزير الدفاع لقاءات مع كل من رئيس الجمهورية عبدالله جول ورئيس الوزراء أردوغان، وفوجئت أن الرد جاءنى مساء نفس اليوم بالموافقة مع تفضيل السيسى أن تتم كل اللقاءات فى إسطنبول التى يرغب فى أن يظل فيها فترة زيارته كلها دون أن يغادرها الى أنقرة. وقد تعذر لذلك ترتيب لقاء له مع الرئيس جول وكاد اجتماعه مع أردوغان ألا يتحقق لأنه كان خارج تركيا



أننا حصلنا على الجناح الأكبر فى الطابق الأخير من الفندق وأن الأمن اشترط ألا يقيم أحد فى نفس الدور وبالتالي سوف يستمتع الضيف المصرى بهدوء تام ما كان ليستمتع به فى أى فندق فى وسط مدينة إسطنبول الصاخبة وفنادقها المزدحمة. وانفجرت أسارير السيسى وشكرنى لأنه كان يرغب فعلاً فى بعض الهدوء الذى لا ينعم به فى القاهرة. واليوم أعتقد أنه كان يحتاج لهذا الهدوء والانعزال ليحسم قراره بشأن أمر جليل.

ووجدت وزير الدفاع مهتماً بالاستماع منى لتفاصيل العلاقات مع تركيا ومقترحاتى لتطويرها فى المجال العسكرى فأشرت إلى أن الأتراك مستعدون لتخصيص 200 مليون دولار من قرض المليار دولار المخصص لمصر لتمويل صفقات سلاح ومعدات عسكرية منتجة فى تركيا. وأضفت أننى أرى أن استقطاع جزء من قرض مخصص للأغراض الاقتصادية لشراء سلاح سوف يكون له أثر سلبى لدى الرأى العام فى ظل ظروف الأزمة الاقتصادية التى تواجهها مصر وأننى أقترح لذلك أن يطلب السيسى من نظيره التركى أن يكون هذا القرض إضافياً ولكن بنفس شروط تمويل قرض المليار دولار أى سعر الفائدة المنخفض وفترة السماح الطويلة وكذلك مدة السداد. فوافق السيسى فوراً على اقتراحى وطلب منى نقاط حديث مكتوبة قبل مقابلته مع وزير الدفاع ووعده بذلك وأشارت أننى أتوقع أن تتم مقابلته مع رئيس الوزراء قبل سفر السيسى وأننى أعتقد أن أردوغان هو الذى يمكنه حسم الموافقة على طلبنا إذا ما تم الاتفاق خلال زيارة السيسى على أنواع السلاح والمعدات التى نحتاجها. فوجه السيسى كبار الضباط المرافقين له لانتهاه من ذلك خلال الأيام القليلة المقبلة وقبل انتهاء الزيارة وقبل الاجتماع مع أردوغان.

والحقيقة أننى أعجبت بسرعة استجابة السيسى لاقتراحاتى ومطالعته بدقة لكل ما قدمته له من مذكرات للمعلومات ونقاط حديث خلال الزيارة والتزامه بها، وذلك على الرغم من أننى



مع الرئيس السيسى خلال زيارته لإسطنبول كوزير للدفاع فى مطلع مايو 2013، وتم التقاط هذه الصورة فى أحد المطاعم التقليدية التركية التى أبدى السيسى إعجابه الشديد بأطباقها.

إلى حالته التى كان عليها قبل مائة عام. وظل الرئيس عبدالله جول كلما قابلته وحتى غادر منصبه يعدنى بأن يزور هذا المبنى الذى يعتبره أجمل مبنى على البوسفور وأوافق على ذلك.

وحين وصل وزير الدفاع الفندق من المطار وجلست معه فى الجناح المخصص لإقامته والذى يطل على المدخل الشمالى البعيد للبوسفور ولا يرى منه سوى معالم الجانب الآسيوى من إسطنبول اعتذرت له عن الخطأ الإدارى الذى تسبب فى الحجز فى هذا الفندق وأشارت أن التعويض تمثل فى

تلك الحفلات تحضرها العائلة المالكة ونبلاء السلطنة العثمانية ليطلعوا على آخر تصميمات الأزياء الأوروبية وأفضل أنواع النبيذ الفرنسى والإيطالى فى قصور تطل على البوسفور صممها وبناها أكبر المهندسين الأوروبيين على أحدث طراز. فمثلاً تم تركيب أول مصعد كهربائى فى إسطنبول فى مطلع القرن العشرين فى قصر الخديوى عباس حلمى الثانى فى الجهة الآسيوية المقابلة لقصر الوالدة باشا ومقر القنصلية الحالى والذى أنفقت عليه الدولة ملايين الدولارات لإعادته



السيسى مع وزير الدفاع التركى فى افتتاح معرض اسطنبول للصناعات العسكرية

لم أره سوى خلال يومين من الأيام الخمسة التي قضاها في إسطنبول لإجراء المباحثات وزيارة المعرض والقنصلية والأماكن السياحية ودعوته على العشاء مع أعضاء الوفد ولكنه لبي الدعوة وحده مع ملحق الدفاع لتناول الكباب والمشويات والصلوات التركية التي أعجبتة جداً وأصر أن يطلب لأعضاء الوفد على نفقته الشخصية منها غداء في اليوم التالي لأنهم لم يتمكنوا من تلبية دعوتي للعشاء معه لأنه كان اليوم الوحيد المتاح لهم للنزول إلى إسطنبول للتسوق والسياحة وقد سمح لهم بذلك. واختار السياسي أن يبقى طوال ثلاثة أيام حبيس الجناح الذي يقيم فيه في أطراف إسطنبول، وهو ما فسرتة بعد شهرين بأنه كان يحتاج لفترة من التفكير الهادئ والراحة قبل الأيام العصبية التي سوف يواجهها بعد ذلك والقرارات المصيرية التي سوف يحتاج لاتخاذها.

ولكنني كنت أنا الذي دفع ثمن بُعد الفندق عن منتصف المدينة، فقد اضطررت أن أنتقل في آخر ليلة إلى فندق آخر وسط المدينة سوف يقيم فيه وفد رئيس الوزراء المصري هشام قنديل الذي سوف يصل إسطنبول في نفس توقيت مغادرة السياسي لها. وبسبب كثافة المرور في إسطنبول احتجت إلى ساعة ونصف لأصل من وسط المدينة إلى فندق إقامة الفريق السياسي لاصطحابه للعشاء مما اضطرني للتوجه للحمام فور وصولي ولكني عدت لأجد وزير الدفاع ينتظرنى داخل السيارة ويبدو أن بعض معاونيه كان ينتظر في مدخل الفندق لإبلاغ الوزير بوصولي. وعندما ركبت بجانبه وبادرته بالتحية كان على التليفون مع مدير مكتبه في القاهرة وظل يتحدث معه لمدة طويلة وكان مقطب الجبين ولم يسترد بشاشته سوى عندما أبلغته أنى أشرب كميات كبيرة من المياه وأحتاج للذهاب لدورة

المياه تقريباً كل ساعة وأن مساعديه ما كان يجب أن يطلبوا منه النزول من غرفته إلا بعد أن يتأكدوا من وجودى فى انتظاره. وقد رد على ضاحكاً بأن العسكريين لا يعترفون بالحاجات الطبيعية للبشر والأولوية عندهم للضبط والربط.

وتكرر الموقف نفسه تقريباً مع ملحق الدفاع وهو رجل فاضل ومهذب ومنضبط للغاية. ففي اليوم الأخير للزيارة تأخر موعد اجتماعنا مع أردوغان بسبب تأخر وصوله لإسطنبول مما اضطرنا إلى تأجيل كل المواعيد ساعتين كاملتين. فاقترحت على وزير الدفاع أن يتم تأجيل موعد إقلاع طائرته ساعتين لأننى لا أضمن حالة المرور في طريق العودة للفندق ولكى أترك لملحق الدفاع مهلة كافية لترتيب لوجيستيات المغادرة خاصة وأنه كان معنا فى كل المقابلات ولم يكن باقياً فى فندق الإقامة، فتلقت رداً حاداً من السياسي بأن المغادرة يجب أن تكون فى موعدها ورجانى إبلاغ ملحق الدفاع والجانب التركي بذلك حتى لو اضطررنا لإرسال الحقائق فى طائرة تجارية لاحقاً. ولما سألته عن السبب خاصة وأنه يستخدم طائرة خاصة ويمكننا تأجيل الإقلاع، فوجئت به ببتسم ويقول لى أنه ليس هناك سبب سوى أنه لا يجب التأجيل ولما وجدنى أبتسم تأديباً دون اقتناع، قال لى إننى ربما لن أفهم لأننى لم أقض وقتاً كافياً فى خدمة القوات المسلحة.

وقد لاحظت أيضاً أن السياسي متدين باعتدال ومهتم جداً بدور المرأة التركية فى مجتمعها وأبدى إعجابه بنظافة الشوارع والمساجد والمتاحف فى إسطنبول رغم أنها مدينة كبيرة ومزدحمة وأخذ يسألنى عن كل مبنى نمر به وكنت أعجز أحياناً عن الإجابة فيسأل مرافقينا الأتراك وكان مهتماً بالاستماع لرأى فى سياسة أردوغان الخارجية بالتفصيل قبيل اجتماعه مع أردوغان.

ووجدته خلال الاجتماع مع رئيس الوزراء التركي يستخدم كل نقاط الحديث التى اقترحتها عليه حول

العلاقة الإستراتيجية التى يمكن بناؤها بين البلدين، وأنه يعتقد أن مصر تتطلع لتطوير العلاقة معه والاستفادة من مكانته لدى العالم الغربى أيضاً ووجدت وزير الدفاع التركى الذى حضر اللقاء يشير بإبهامى يديه علامة الاستحسان ويهمس فى أذن أردوغان بطلبنا للقرض الإضافى بمبلغ 200 مليون دولار لشراء أسلحة ومعدات عسكرية تركية، فرد أردوغان فوراً أنه يسعده الموافقة فوراً على منح هذا القرض الإضافى ويشيد بأهمية التعاون العسكرى بين أهم دولتين فى الشرق الأوسط، فتدخلت مقترحاً أن يتم الإعلان عن ذلك كأحد نتائج هذا الاجتماع فوافق أردوغان فوراً على ذلك ووجه وزير دفاعه بأن يتفق معى على صياغة بيان مشترك لهذا الغرض. وقضيت فترة انتقالنا بالسيارة للفندق ثم المطار لإعداد مشروع البيان والحصول على موافقة الفريق السياسى عليه وإرساله إلكترونياً بالتليفون لوزير الدفاع التركى الذى وافق عليه أيضاً ثم أرسلته لمعاونى وزير الدفاع المصرى لى يصدر كبيان إعلامى مشترك وحيد عن تلك الزيارة الأولى والناجحة للسياسى لتركيا.

وقد سردت تلك القصة لتوضيح أن الاجتماع الأول والأخير حتى الآن بين أردوغان والسياسى كان ودياً للغاية بل ومثمراً جداً وهو ما أضحكنى عندما سمعت بعض مؤيدى الإخوان المسلمين فى البلدين لاحقاً يدعون أن أردوغان حذر مرسى من السياسى بعد لقائه به لأنه بحاسته السياسية السادسة اكتشف ما يضمرة السياسى من خطط للإطاحة بمرسى بعد عودته من إسطنبول بشهر ونصف شهر. ولا بد أن أذكر أن انطباع السياسى الذى ذكره لى فى السيارة بعد اللقاء عن أردوغان كان أيضاً إيجابياً للغاية وأعتقد أن ذلك كان ومازال يمثل جزءاً من السبب فى أن السياسة المصرية لم تحاول الرد على الهجوم البذئ الذى تعرضت له مصر من أردوغان وأعوانه بعد 30 يونيو 2013. ولا بد وأن أذكر هنا أيضاً بعض ما جرى فى اجتماع السياسى مع أعضاء



مع الرئيس السيسي خلال زيارته لإسطنبول كوزير للدفاع في مطلع مايو 2013 وعلى يساره وزير الدفاع التركي عصمت يلماظ وعلى يميني وكيل وزارة الدفاع التركية لشئون التسليح. وتم التقاط الصورة داخل مسجد ومدفن أيوب سلطان الذي يحوى مايعتقد الأتراك أنه رفاة أيوب الأنصاري أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.

معجبون بالإنجاز المصرى فى مجال احترام الجيش لإرادة الشعب المصرى والذى تحقق خلال فترة قصيرة بعد الثورة المصرية عام 2011 فى حين أنه احتاج لوقت طويل فى تركيا لى يستقر ويتأصل ومازال محل شد وجذب. كما لو كان أردوغان يتنبأ بأنه بعد ثلاث سنوات سيواجه محاولة انقلاب جديدة!!!

وقد كان السيسي حريصاً جداً فى رده بالتأكيد على أن الجيش المصرى طوال تاريخه كان مؤيداً لإرادة الشعب المصرى ومعبراً عن تلك الإرادة وأنه سوف يظل كذلك وأنه جيش محترف وطنى وغير ميسس ولا يسمح لجنوده وضباطه بممارسة السياسة أو التحيز لاتجاهات سياسية ولهذا ينظر له الجميع بدون استثناء على أنه أحد أهم ضمانات الاستقرار ودعائم الدولة الوطنية. ولم يكن ممكناً لأى مستمع لهذا الحوار أن يصدق أن أردوغان سوف يخرج بعد أقل من شهرين ليهاجم الرجل الذى كان يستمع لحديثه بكل الإعجاب والتقدير.

سيناريو 2011، أجبني أنه يحتاج إلى معرفة العديد من المدخلات والتطورات التى قد تحدث قبل 30 يونيو، ثم وجدته يغير الموضوع ليسألنى عن الوقت الذى احتاجه أردوغان لى يطور إسطنبول لتتحول لتلك المدينة الجميلة التى نراها ثم ظل السيسي صامتاً لحوالى عشر دقائق، واليوم أعتقد أنه كان طوال هذه الرحلة يفكر فى خطواته اللاحقة والتى نعرف الآن تفاصيلها.

ولابد أن أذكر هنا أن أردوغان خلال مقابلاته مع السيسي أشاد عدة مرات بدور الجيش المصرى فى مساندة الإرادة الشعبية المصرية فى يناير 2011 واحترامه لتلك الإرادة المتمثلة فى نتيجة الانتخابات الرئاسية وتسليم السلطة للرئيس المنتخب محمد مرسى. وألمح أردوغان عدة مرات أن لديهم فى تركيا تجارب سلبية للغاية لتدخل الجيش التركى فى السياسة ضد الإرادة الشعبية وإزاحة مسئولين منتخبين عن طريق انقلابات عسكرية عنيفة ودموية أو صامتة ومستترة، وأنهم فى تركيا

القنصلية المصرية فى إسطنبول والذين انطلقوا بصراحة شديدة يطلبون منه تخليص الشعب المصرى من حكم الإخوان. وكان رده هادئاً وردد بعض التحذير بتصريحاته العلنية من التحذير من عواقب تدخل الجيش لصالح أحد الأطراف السياسية ضد أطراف أخرى. ولما ذكره أحد الدبلوماسيين بما حدث فى عام 2011 إزاء مبارك أشار السيسي أن الأمور وقتها كانت واضحة حول أين يقف الشعب المصرى وكان لا بد للجيش من الوقوف فى صفه، وحين سأله وماذا إذا تكرر الموقف فى 30 يونيو أجب بأنه لا بد من الانتظار للحكم على ما سوف يحدث وقتها وأن لكل مقام مقال.

وحين انفردت بالسيسي فى السيارة فى طريق عودتنا الطويل للفندق اعتذرت له عن الصراحة المبالغ فيها التى تحدث بها زملائي أعضاء القنصلية ولكنه رد على بأنه يسمع نفس الآراء داخل نطاق عائلته ومن معارفه الشخصيين فسألته عما إذا كان قد اتخذ قراره إذا ما تكرر

# تحدي إسرائيل لجميع دول الجوار والمجتمع الدولي

لقد أصبحت إسرائيل تمارس سياسات عدوانية أو استفزازية أو تخرق كل القوانين والحقوق الإنسانية دون أن تأخذ في اعتبارها أية عواقب سواء من الدول الإقليمية في الشرق الأوسط أو من المجتمع الدولي. وأدركت من خلال ممارستها هذه السياسات، وتماديها في ممارستها خلال العقود الماضية أنها تحظى بحصانة مزدوجة، أولها الحماية الأمريكية لها بلا حدود، وثانيها اكتفاء الدول المجاورة إما بردود أفعال كلامية أو بأعمال لا تؤثر كثيراً على إسرائيل ولا تمثل رادعاً لها. يضاف إلى ذلك أن المجتمع الدولي ممثلاً في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى يكتفى بإصدار قرارات هي في حقيقة الأمر مجرد توصيات غير ملزمة طالما أنه لا يعقبها رادع وعقوبات فعلية.

المسئولة عن خروقاتها المتواصلة للقرار 1701 منذ عام 2006، ومسئولية الاعتداء الصارخ على ضاحية بيروت. وأصبح لبنان في سباق بين اتجاهين، الأول يتولاه كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ويسعى للعمل بالتعاون مع المجتمع الدولي لكبح جماح إسرائيل وسياساتها العدوانية بالوسائل السلمية ووفقاً للشرعية الدولية والتوافق القائم للمحافظة على الاستقرار في لبنان والمنطقة، والثاني يتولاه أمين عام حزب الله حسن نصر الله ويتجه نحو الرد على الاعتداءات الإسرائيلية التي من الواضح أنها موجهة إلى حزب الله سواء في سوريا أو في جنوب لبنان.

وكان «الحشد الشعبي العراقي» قد اتهم إسرائيل بالوقوف وراء الهجوم الأخير بطائرتين مسيرتين على أحد ألبويه قرب الحدود العراقية السورية في غرب العراق وأدى إلى سقوط قتيلين على الأقل من اللواء 45 وهو من بين عدة ألوية تابعة لكتائب حزب الله العراقي الذي تصنفه الولايات المتحدة ضمن لائحة المنظمات الإرهابية الأجنبية. وقد سبق ذلك تعرض عدة قواعد تابعة للحشد الشعبي العراقي لعدة انفجارات غامضة خلال شهر يوليو وأغسطس 2019 وقد أشارت الاتهامات بشأنها إلى كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، ولكن لم تكن بصورة رسمية كما هو الحال بالنسبة للطائرتين المسيرتين المشار إليهما.

وكان أحد قيادات الحشد الشعبي العراقي قد صرح في حديث صحفي بأنه قد تكون إيران تتولى تطوير الدفاعات الجوية العراقية لمواجهة الهجمات المجهولة بالطائرات المسيرة «درون» ضد العراق بوجه عام ومعسكرات ومواقع الحشد الشعبي بشكل خاص. ونفى أن يتسبب ذلك في مشكلة جديدة للعراق مع واشنطن نتيجة تعاونها العسكري مع إيران، كما اعتبر أن هذه المساعدة ليست



سفیر رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

من نفوذه القوي داخل الحياة العامة في لبنان خاصة بعد أن صنفته واشنطن ودول أخرى منظمة إرهابية.

وقد أدت هذه التطورات إلى تحرك سريع على كافة المستويات اللبنانية حيث استقبل الرئيس اللبناني ميشيل عون المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان واستعرض معه الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على لبنان، وأن ذلك يخالف قرار مجلس الأمن رقم 1701 الذي يجب أن يطبق على الطرفين- إسرائيل ولبنان- وقال الرئيس اللبناني إن ما قامت به إسرائيل بمثابة إعلان حرب يتيح للبنان اللجوء إلى حقه بالدفاع عن سيادته واستقلاله وسلامة أراضيه.

كما أبلغ رئيس الوزراء سعد الحريري ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن بقيام إسرائيل بخرق واضح للسيادة اللبنانية واستهدافها منطقة مأهولة بالسكان دون أي اعتبار للقانون الدولي أو أرواح المدنيين، وأن لبنان سيتقدم بشكوى رسمية إلى مجلس الأمن مؤكداً أنه ليس المهم أن تحافظ الدول الخمس على التوافق الموجود بينهم للحفاظ على الأمن والاستقرار في لبنان والمنطقة، لأن أي تصعيد قد يتطور إلى دورة عنف إقليمية لا يمكن لأحد التنبؤ بمداها. وأضاف أنه يجب تحميل إسرائيل

وقد تعددت الاعتداءات الإسرائيلية في سلسلة متصلة كان آخرها شن ضربات جوية يوم 26 / 8 / 2019 من داخل سوريا إلى الداخل اللبناني مستهدفة مقرأ للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة في منطقة قوسيا الحدودية مع سوريا في شرق لبنان، وكانت الضربة بالطائرات في تحد واضح لما قاله أمين عام حزب الله حسن نصر الله عن إسقاط أية طائرات إسرائيلية مسيرة في الأجواء اللبنانية.

وتعد الغارة الإسرائيلية رمزية لأنها لم تؤد إلى خسائر كبيرة ولكن لها دلالات معينة لأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة موالية لسوريا، وعلى علاقات قوية مع حزب الله، وهي أول من استخدم الطائرات الورقية في عمليات ضد إسرائيل. وكذلك تعد الغارة تحدياً لأمين عام حزب الله وما قاله بعد سقوط طائرة استطلاع إسرائيلية مسيرة، وتنفيذ ضربة في موقعه في الضاحية الجنوبية لبيروت مساء 24 / 8 / 2019، ومقتل عضوين من حزب الله في ضربة إسرائيلية في جنوب دمشق نفس اليوم.

وقامت بالتوازي مع ذلك الطائرات المسيرة الإسرائيلية بعدة طلعات استطلاعية في عدة مناطق في لبنان فوق النبطية، وقرى إقليم التفاح، وفوق مزارع شبعا، وقرى وبلدات العرقوب والمنحدرات الغربية لجبل الوسطاني في جنوب شرق لبنان، وفوق مدينة بعلبك، وكان إسرائيل تستعد بعمليات الاستطلاع هناك لتوجيه ضربات عسكرية إلى حزب الله ليس فقط في سوريا وإنما في جنوب لبنان مباشرة.

ومن الواضح أن إسرائيل تنتهز فرصة وجود توترات داخلية في لبنان بين القوى السياسية الرئيسية، إلى جانب أزمة اقتصادية تحتاج إلى مساعدات خارجية كبيرة في الوقت الذي تواجه فيه الحكومة اللبنانية ضغوطاً قوية من الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى أوروبية وعربية للعمل على تحجيم قوة حزب الله والحد

تدخلاً من جانب إيران.

ولا شك أن توسع إسرائيل في اعتداءاتها وامتدادها إلى العراق بدعوى ضرب الحشد الشعبي العراقي الذي ينظر إليه على أنه موال لإيران ويمثل إحدى أدوات تأثيرها الكبير في العراق، يمثل تطوراً جديداً في إطار السعى الأمريكي الإسرائيلي إلى تقليص نفوذ إيران في سوريا والعراق ولبنان، وهو ما يؤدي إلى توسيع دائرة التوتر ويفتح المجال لاحتمالات صدامات المنطقة في غنى عنها.

أما بالنسبة لاعتداءات إسرائيل على سوريا فلم تتوقف طوال السنوات الأخيرة تحت دعاوى مختلفة لعل في مقدمتها ضرب مواقع القوات الإيرانية الموجودة في سوريا وإعلان إسرائيل صراحة أنها لن تكف عن توجيه ضرباتها إليها حتى تخرج القوات الإيرانية من سوريا، ومرات أخرى بدعوى توجيه ضربات إلى ميليشيات حزب الله في سوريا.

كما أن إسرائيل أعطت لنفسها ما تسميه توفير الحماية والأمن لمنطقة جبل الدروز في سوريا حيث ترى أن طائفة الدروز سواء داخل إسرائيل أو خارجها صديقة في تعاونها معها وقد توصلت تل أبيب إلى تفاهم بهذا الشأن مع روسيا بل أكثر من ذلك قدمت إسرائيل المساعدات لبعض المنظمات الإرهابية التي كانت موجودة قرب جبل الدروز في مقابل عدم اعتدائهم على الطائفة الدرزية في سوريا.

وربما تكون من المرات القليلة التي أعلن فيها الجيش الإسرائيلي في بيان له أنه تم إحباط عملية إرهابية خطط لتنفيذها «فيلق القدس» الإيراني وميليشيات شيعية ضد أهداف إسرائيلية، وأنه يتابع منذ العشرين من أغسطس 2019 محاولة فيلق القدس تنفيذ عملية تخريبية عن طريق تحليق عدة طائرات مسيرة مسلحة تستخدم لأغراض انتحارية باتجاه أهداف إسرائيلية، أو لإلقاء متفجرات يقوم بها أفراد شيعية ليسوا من حزب الله يأتي بهم فيلق القدس إلى سوريا ويدربهم ويسلحهم. وتعمدت إسرائيل أن تتخذ إجراءات وقائية كما تدعى للتغطية على اعتداءاتها على الحشد الشعبي العراقي وذلك بتوجيه عدة ضربات في سوريا ولبنان لتكون بمثابة تحذير لإيران بعدم الرد على أي من هذه الضربات ولإدراكها أن طهران مستوعبة في حواراتها الدائرة بشأن العقوبات الأمريكية عليها من ناحية ومحاولات الوسطاء التهذئة بين واشنطن وطهران من ناحية أخرى. وبالرغم من ذلك فقد لوحث إيران بأن جماعات مالية لها قد تتولى الرد على الاعتداءات الإسرائيلية، ونفت تعرض أي من مواقعها في سوريا لهجوم إسرائيلي، وأن إسرائيل

والولايات المتحدة لا تملكان وسائل قوة لضرب مراكز إيرانية، وأن هذه الهجمات الإسرائيلية مخالفة للقانون الدولي، وعادة لا تعلن إيران عن مقتل بعض من كوادرها رغم أنها تعلن مراسم تشييع من تصفهم بالمستشارين القتلى في سوريا.

وقد أعارت طائرات من سلاح الجو الإسرائيلي على أهداف تابعة لحركة حماس في شمال قطاع غزة رداً على القصف بالهاون الذي تعرضت له مناطق في إسرائيل وأشارت إسرائيل أن إطلاقها من قبل حركة الجهاد الإسلامي يهدف إلى تصعيد التوتر مع جنوب إسرائيل مجاملة لإيران، وأن الحركة وراء كل الصواريخ التي من غزة على جنوب إسرائيل على مدى الأسبوع الثالث من أغسطس 2019.

هذا إلى جانب اقتحامات القوات الإسرائيلية لعدة أماكن في الضفة الغربية، والاعتداءات على المصلين في المسجد الأقصى واقتحامات الإسرائيليين لحرم المسجد الأقصى تحت حماية القوات الإسرائيلية.

وقد كان ملفتاً موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاعتداءات الإسرائيلية على العراق وسوريا والفلسطينيين، حيث صرح وزير خارجيتها بومبيو بأن إسرائيل من حقها الدفاع عن نفسها ضد أية مخاطر تهدد أمنها، وحاول أن يخفف بعض الشيء من هذا التأييد غير المبرر للاعتداءات الإسرائيلية على العراق وسوريا دون أسباب عملية واضحة، بأن طالب كل الأطراف بضبط النفس وعدم التصعيد، وكأنه بطريق غير مباشر يطلب من لبنان وسوريا والعراق عدم الرد على هذه الاعتداءات الإسرائيلية المخالفة للقانون الدولي.

أما الأمر الغريب بالنسبة للاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة هو أن واشنطن بدلاً من أن تطلب من إسرائيل أن تكف عن ذلك، فقد قامت بحذف اسم الأرض الفلسطينية أو السلطة الفلسطينية من قائمة تعريف الدول العربية في إجراء عدائي جديد يضاف إلى السلسلة الطويلة من الإجراءات العدائية الأمريكية التي تهدد بتصفية القضية الفلسطينية، وأن هذا الإجراء الأمريكي ترفضه الأغلبية الساحقة من دول العالم التي عبرت عن دعمها للحقوق الفلسطينية وتمسكها بمبادئ القانون الدولي والشريعة الدولية بما في ذلك اعترافها بالدولة الفلسطينية، وأن الإجراء الأمريكي لن يكون له أثر واقعي أو قانوني بقدر ما يعيد تأكيد الانحياز الأمريكي المطلق للمواقف والسياسات الإسرائيلية المعادية لوجود وحقوق الشعب الفلسطيني.

ولا تخفى أهداف رئيس الوزراء

الإسرائيلي من هذا التصعيد في عدة اتجاهات حيث إن هذا التصعيد يأتي في إطار حملته الانتخابية قبيل انتخابات إعادة التي ستجرى في إسرائيل في 17 سبتمبر 2019. وقد أظهر استطلاع للرأي في إسرائيل هذه الهجمات الإسرائيلية والمصحوبة بتصريحات متطرفة لنتنياهو قد حققت زيادة طفيفة في شعبية الحزبين الكبيرين وهما الليكود برئاسة نتنياهو حيث زاد تأييده من 30 مقعداً إلى 32 مقعداً، بينما زاد تأييد حزب الجنرالات-أزرق أبيض- باللغة العبرية «كحول لفان» من 30 مقعداً إلى 31 مقعداً، وهذه المكاسب المحتملة على حساب حزب إسرائيل بيتنا برئاسة ليبرمان وحزب اتحاد اليمين برئاسة إيليت شاكير. وقد بدأ نتنياهو الاتصالات ببعض زعماء أحزاب يمينية صغيرة طالباً منهم الانسحاب من الانتخابات وأن يطلبوا من جماهيرهم التصويت لصالح الليكود أو اتحاد اليمين حتى لا تضع أصواتهم هباء.

ويواجه نتنياهو تحدياً كبيراً من حزب الجنرالات «حزب أزرق أبيض» ويخشى أن يتكرر ما حدث عقب الجولة الأولى من الانتخابات حيث لم يستطع تشكيل الحكومة رغم تكليف رئيس الدولة له بذلك، ويرجع السبب بصورة كبيرة إلى عدم تعاون حزب إسرائيل بيتنا برئاسة ليبرمان وتمسكه بضرورة إخضاع اليهود المتدينين للتجنيد في الجيش الإسرائيلي.

وأياً كانت الأسباب وراء عجرفة إسرائيل وقيامها بكل هذه الاعتداءات على عدة جهات عربية «العراق وسوريا ولبنان وفلسطين» فقد يكون العامل الرئيسي وراء هذه العجرفة هو إدراكها أنها لن ينالها عقاب سواء من القوى الإقليمية أو من المجتمع الدولي، وأنه حتى إذا كان صحيح ما تسرب من تعرض إسرائيل للوم من واشنطن لقيام الموساد الإسرائيلي بعملية غير مؤثرة في العراق دون تنسيق مع الولايات المتحدة التي لها وجود عسكري في العراق، بالرغم من ذلك، وهو لوم عابر، تظل واشنطن مظلة حماية وأمان لإسرائيل مهما ارتكبت من اعتداءات، بل وتبررها بأنها دفاع عن النفس، مع أن إسرائيل لم تتعرض لأي اعتداء يذكر لأنه حتى طلقات الهاون وبعض الصواريخ من غزة تجاه إسرائيل آثارها محدودة للغاية رغم تهويل الإعلام الإسرائيلي.

وإذا لم تتل إسرائيل العقاب وفقاً للقانون الدولي واحترام سيادة الدول المجاورة، وحقوق الشعب الفلسطيني، فإنها لن تكف عن تحدى الجميع والمضى في اعتداءاتها.

# الازمة اليمنية فى عدن.. إلى أين ؟

يلاحظ استمرار العمليات العسكرية المتبادلة والتوتر المتصاعد والاحتقان الشعبى بين المجلس الانتقالى فى جنوب اليمن وقوات الشرعية التابعة للرئيس اليمنى عبد ربه منصور هادى على مدى العامين الأخيرين مما يؤثر فى تقديرى على وحدة اليمن والأمن الوطنى اليمنى والأمن القومى العربى والكارثة الإنسانية المؤلمة فى اليمن ومن بين مؤشرات ذلك :

خسارة نصف الموالين له، وربما الحلقة الأقوى منهم، بسبب تلك الأحداث على التحالف، الغامض عند البعض، والملتبس عند البعض الآخر، والواضح عند الكثيرين، من دعم والتغاضى عن سيطرة بعض الانفصاليين الجنوبيين على عدن، هذه الأخيرة كانت أول آمال التحالف فى كسب الحرب لصالحه، والوصول إلى العاصمة صنعاء .

- يبدو أن المعالجة لأحداث عدن، قد زادت لدى البعض مستوى جديداً من الإحباط، كما أدت تلك التطورات إلى استقالة وزير الخارجية اليمنى خالد اليماني واعتكافه فى الولايات المتحدة منذ أشهر وأضحى منصبه شاغراً حتى الآن.

فالتسوية فى جنوب اليمن معقدة، ولا تملك الأطراف خيارات كثيرة للمبادلة وقد تتضمن سيناريوهات منها:

- إما أن تمضى باتجاه الحفاظ على «الانتقالى الجنوبي» الذى يعمل على فرض أمر واقع، وتثبيت سلطاته، واستكمال طرد أنصار الرئيس هادى من بقية المحافظات الجنوبية.

- أو إجراء تسوية شكلية، تسمح بوجود محدود «لحكومة هادى» فى بعض الأبنية فى عدن ودون قوات عسكرية، وهذا يعنى البقاء فى أزمة ستخلق أزمات معقدة أخرى.

## يلاحظ أن:

الإمارات والمملكة العربية السعودية قد نجحتا فى أن تصدرا بياناً مشتركاً وتعرباً من خلاله عن



سفير د. يوسف الشرفاوى

yelsharkawy@yahoo.com

هناك نزوحاً سياسياً وإعلامياً من أنصار الرئيس عبد ربه منصور هادى والشرعية فى الرياض باتجاه القاهرة ومسقط وأنقرة، وعواصم أوروبية والولايات المتحدة، ونزوح مماثل نحو العاصمة اليمنية صنعاء، وثالث مشابه ولكن للعاملين فى الأمم المتحدة من عدن جنوب اليمن، نحو جيبوتى.

- إن ذلك التطور المهم المتمثل فى هذا النزوح يتفاعل مع متغيرات فى ملف الكارثة اليمنية، لا يمكن القفز عليها والتصديق للبيانات المتناقضة بشأن أحداث عدن الأخيرة، وما يطلق عليه البعض «انقلاب الانتقالى الجنوبي» المدعوم فى رأيهم من الخارج على «شرعية هادى» فى الـ 10 من شهر أغسطس 2019 .

- إن تلك التطورات قد تدفع فى الطريق إلى خسارة حليف «يمنى» جديد، مع استمرار الرئيس هادى فى الرياض، هو الآخر يسير باتجاه

- اعتداءات قوات الحزام الأمنى التابعة لذلك المجلس على قوات الحماية الرئاسية التابعة للرئيس هادى ومقتل بعض أعضاء تلك القوات الأخيرة.

- أن مما قد يعزز الموقف الانفصالى والعسكرى مؤخراً للمجلس الانتقالى هو سيطرة بعض قواته على بعض المواقع الأمنية والمؤسسات الحكومية فى جنوب اليمن خاصة فى عدن.

- لقد أدت تلك التطورات إلى المساهمة فى تعطيل جهود الحكومة الشرعية فى تحقيق الأمن فى عدن بل وعدم قدرة الرئيس اليمنى والوزراء اليمنيين التابعين للشرعية على ممارسة أعمالهم واجتماعاتهم بانتظام من عدن لأسباب أمنية.

- لقد أدت تلك التطورات إلى زيادة وتيرة وحركة التيارات السياسية والإعلامية الانفصالية فى جنوب اليمن.

- كما عززت تلك التطورات تمركز الحوثيين فى صنعاء والمحافظات الشمالية فى اليمن.

- تلمح بعض التحليلات والتقديرات اليمنية إلى دفع بعض الدوائر لتعزيز قدرات وتوجهات المجلس الانتقالى فى اليمن إلا أن المسؤولين الإماراتيين ينفون ذلك وحرصون من الناحية الرسمية على النأى بأنفسهم عن التوجهات الانفصالية فى عدن وجنوب اليمن.

- تتزامن تلك التطورات الخطيرة مع رصد البعض من المحللين أن



أتوقع سيطرة الحكومة الشرعية في اليمن على الوضع في مدينة عدن، وذلك بمساعدة الدول الداعمة للشرعية وأبرزها السعودية والإمارات، وما تقوم به من جهود في مجالات إصلاح البنية التحتية والأمن والكهرباء والمياه وحل مشكلة البطالة.

من الأهمية في رأيي استمرار التعاون والتنسيق على الأرض بين السعودية والإمارات والشرعية والقوى السياسية اليمنية لتحقيق السلام في اليمن، وفقاً لمخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية وقرار مجلس الأمن 2216.

في ضوء أن الحوثيين لم يعد لهم دور في السيطرة على عدن، وأن الجانب الحوثي لن يستطيع التأثير على المجلس الانتقالي كما أن السعودية دعت لاجتماع في جدة للقوى السياسية في اليمن، وأن انعقاد هذا الاجتماع يؤكد أن الحوار هو السبيل الوحيد لحل هذه الأزمة وتحقيق السلام في عدن وجميع أرجاء وربوع اليمن.

بيان مشترك صادر عن وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية والتعاون الدولي بالإمارات العربية المتحدة

جدة 24 ذو الحجة 1440 هـ الموافق 25 أغسطس 2019 م واس  
صدر عن وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية والتعاون الدولي بالإمارات العربية المتحدة بياناً مشتركاً فيما يلي نصه: تابعت حكومتنا المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بقلق بالغ مجريات ومستجدات التطورات السياسية والعسكرية عقب الأحداث التي وقعت في عاصمة الجمهورية اليمنية المؤقتة (عدن) بتاريخ 6 ذو الحجة 1440 هـ وما تلى ذلك من أحداث امتدت إلى محافظتي (أبين، وشبوة)، في وقت رحبت فيه الحكومة اليمنية والأطراف التي نشب بينها النزاع بالوقف الفوري لإطلاق النار وقيامها بتسليم المقرات المدنية في (عدن) للحكومة الشرعية تحت إشراف قوات التحالف والترحيب بدعوة المملكة للحوار في (جدة). وإزاء ذلك فإن حكومتنا المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وأنطلاقاً من مسؤوليتهما في تحالف دعم الشرعية في اليمن لإنقاذ اليمن وشعبه من انقلاب الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران، تؤكدان على استمرار كافة جهودهما السياسية والعسكرية والإغاثية والتنمية بمشاركة دول التحالف التي نهضت لنصرة الشعب اليمني. وتعرب حكومتنا البلدين عن رفضهما واستنكارهما للاتهامات وحملات التشويه التي تستهدف دولة الإمارات العربية المتحدة على خلفية تلك الأحداث، مذكرين الجميع بالتوضيحات التي قدمتها قوات التحالف على أرض اليمن بدافع من الروابط الأخوية الصادقة وصلة الجوار والحفاظ على أمن المنطقة ورخاء شعوبها ومصيرهم المشترك، وتؤكدان في الوقت نفسه حرصهما وسعيهما الكامل للمحافظة على الدولة اليمنية ومصالح الشعب اليمني وأمنه واستقراره واستقلاله ووحدته وسلامة أراضيه تحت قيادة الرئيس الشرعي لليمن، وللتصدي لانقلاب ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران والتنظيمات الإرهابية الأخرى. وتؤكد حكومتنا البلدين على ضرورة الالتزام التام بالتعاون مع اللجنة المشتركة التي شكلتها قيادة تحالف دعم الشرعية لفض الاشتباك، وإعادة انتشار القوات في إطار المجهود العسكري لقوات التحالف، كما تطالب بسرعة الانخراط في حوار (جدة) الذي دعت له المملكة العربية السعودية لمعالجة أسباب وتداعيات الأحداث التي شهدتها بعض المحافظات الجنوبية.

/انتهى/



الالاف من أنصار الانفصاليين الجنوبيين خلال مسيرة في عدن

رفضهما واستنكارهما للاتهامات وحملات التشويه التي تستهدف دولة الإمارات العربية المتحدة على خلفية أحداث عدن وشبوة، وتؤكدان المحافظة على اليمن وأمنه واستقراره واستقلاله ووحدته وسلامة أراضيه تحت قيادة الرئيس الشرعي لليمن عبد ربه منصور هادي .

# مصر وكوبا

## حكايات من تاريخ العلاقات

تحتفل مصر وكوبا خلال شهر سبتمبر 2019 بذكرى مرور 70 عاما على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ويذكر تاريخ علاقات البلدين بكثير من الحكايات الشيقة التي اقص عليكم بعضها هنا.

لوحة يظهر فيها خوسيه مارتى وهو يضم بحنان ابنه وفي الجانب الآخر من اللوحة الزعيم احمد عرابى على صهوة حصان ابيض، ربما يرمز للطهارة الثورية، وكان مارتى معجبا بالخيول العربية، ايضا.. فى اللوحة يرفع الجواد قائمته الإماميتين فى الهواء وخلفه جنود مصريون بطرايبش حمراء وسيوف مشرعة، وفى خلفية الصورة نخيل وفتيات مرسومات بالطريقة الفرعونية وهن يقدمن القرايين ويتدلى منها مفتاح الحياة، وخلفهن زهور اللوتس التى تزين أيضا مقدمة اللوحة مما يخلق رابطة تضم جانبي اللوحة، ويغلب على الأرضية اللون الأصفر الذى يدل على الصحراء التى لا تزال تشكل جزءا من تصور الكثيرين حول العالم عن البلاد العربية.

والجدير بالذكر أنه يوجد معهد فى هافانا لدراسات مارتى وأثاره السياسية والأدبية الثرية. واوصى من يهه بهذا الشاعر ان يقرأ



سفير عبدالفتاح عزالدين

afmecaio@gmail.com

فى مصر فى عام 1881، وهو الشاعر المهتم بالثورات ليتعلم منها كى يحزر بلاده، فيقول عن ثورة عرابى «انها عميقة الجذور تلکم الثورة المندلعة فى بلاد الروائع، موطن ابو الهول والاهرامات حيث السماء وهاجة والرمال متقدة» للدلالة على عمق الثورة وشدتها. قامت الرسامة الكوبية المعروفة ليليانا كورتينا فى عام 2006 برسم لوحة كبيرة مستوحاة من علاقة الشاعر الكوبى بثورة عرابى فى مصر فرسمت

### شاعر الثورة وأحمد عرابى

اشتهر الشاعر الكبير خوسيه مارتى (1853-1895) البطل القومى الكوبى بمشاركته الفعالة فى تحرير بلاده من الاستعمار الاسبانى، وقد نفى الى إسبانيا ثم سافر إلى العديد من بلدان أمريكا اللاتينية، كما أمضى حوالى 13 عاما فى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان خلال كل هذه التنقلات يصدر الصحف ويكتب القصائد ويكتل القوى السياسية داعياً إلى حرية بلاده وحرية أمريكا اللاتينية كلها.

تأثر أثناء إقامته فى أسبانيا بما رآه من آثار الحضارة العربية فى الأندلس، فكان يكن حبا واحتراما كبيرين للعرب، وتمتلىء كتاباته بالاشارات الدالة على هذا التأثير، فعلى سبيل المثال له ديوان شعر عنوانه إسماعيل الصغير تيمنا بأبو العرب..

ومن ابكر كتابات مارتى مسرحية شعرية بعنوان «عبدالله» كتبها فى عام 1869 قبل أن يبلغ السادسة عشرة من عمره، ويتخيل أحداثها فى النوبة حيث يسعى الشاب المصرى عبدالله إلى تحرير بلاده وطرد المحتل، ويتصارع فى قلبه وذهنه حبه لأمه وحبه لوطنه. وقد استشهد الشاعر الكوبى على حصانه أثناء معركة ضد الاسبان فى عام 1895.

كتب الشاعر المصرى الكبير أحمد عبدالمعطى حجازى، بعد عودته من زيارة إلى كوبا فى عام 2008، مقالا بجريدة الأهرام بعنوان شاعر يقود ثورة عبر فيه عن إعجابه بهذا الشاعر الذى استطاع أن يحقق مثله العليا وألا يكتفى بالكلمات بل شارك فى تحرير بلاده بدمه وروحه واستشهد فى سبيل حريتها.

وفى مرحلة أخرى من حياته تأثر خوسيه مارتى بأخبار ثورة احمد عرابى



مشروب الروم الشهير وأكبر شركات الكحوليات في العالم - بالآثار المصرية وكانت زوجته الثانية فرنسية، ويبدو أن هذا الإعجاب كان امتدادا لما انتشر في أوروبا من ولع بمصر Egyptomanie نتيجة حملة نابليون بونابرت الى مصر عام 1799-1801 ونجاح العالم الفرنسي شامبليون في فك رموز الكتابة الهيروغليفية.

قام الكونت بكاردي برحلة إلى شرق المتوسط زار خلالها مصر في عام 1911 وضمن الزيارة في كتابه «رحلة إلى شرق المتوسط»، واشترى أثناء زيارته وبعدها الكثير من القطع الأثرية المصرية القديمة، وتعرض هذه الآثار في القسم المصري بمتحف الفنون الجميلة في هافانا. واضيفت إليها مومياء أهدتها مصر إلى كوبا لمشاركتها وتبرعها في حملة اليونسكو لإنقاذ آثار النوبة في الستينيات من القرن الماضي، كما تعرض بعض هذه الآثار التي كانت في حوزة بكاردي في متحف مسمى بإسمه في مسقط رأسه في مدينة سانتياغو دي كوبا، ثاني أهم المدن الكوبية والموجودة في أقصى شرق الجزيرة. وعدد القطع المصرية في هذا المتحف صغير. وتضم مومياء من زمن الأسرة الثامنة عشر والباقي معظمه مومياءات لبعض الحيوانات الصغيرة. وقد زار الدكتور زاهي حواس متحف هافانا في عام 2008 وأعجب بطريقة حفظ وعرض الآثار المصرية فيه وبينها بعض قطع النسيج القبطي، وأعجب بوجه خاص بعرض تابوت إحدى المغنيات أو المطربات حيث يستطيع المشاهد رؤيتها من أعلى من خلال فتحة زجاجية بالطابق الأعلى من المتحف.

وعندما زرت مقبرة الكونت بكاردي في سنتياغو دي كوبا أيضا وجدتها على شكل هرم من الرخام مكتوب على قاعدته بالنحاس البارز اسمه واسم زوجته الثالثة وكذلك صورتيهما على جوانب الهرم أيضا بالنحاس البارز. والجدير بالذكر أن هناك متحف في هافانا خاص بطبيب نابليون الذي هاجر ومات في كوبا، ويضم متحفه نسخة كاملة أصلية من كتاب وصف مصر.



حديقة الأورمان أن أحد مندوبي الأسرة الخديوية ممن كانوا يزورون كوبا من وقت لآخر لشراء السيجار الكوبي للعائلة الملكية، قد أحضر معه في إحدى الزيارات بذور النخل الملوكي الذي تشتهر به كوبا، وأهداه إلى الحديقة في السبعينيات من القرن التاسع عشر. وربما يؤيد هذا انتشار النخل الملوكي في القصور الملكية المصرية واحتفاظه بنفس الإسم المعروف به في كوبا وهو palma real.

وكلما شاهدت هذا النخيل اقول «شكرا يا كوبا».

### الولع الكوبي بمصر

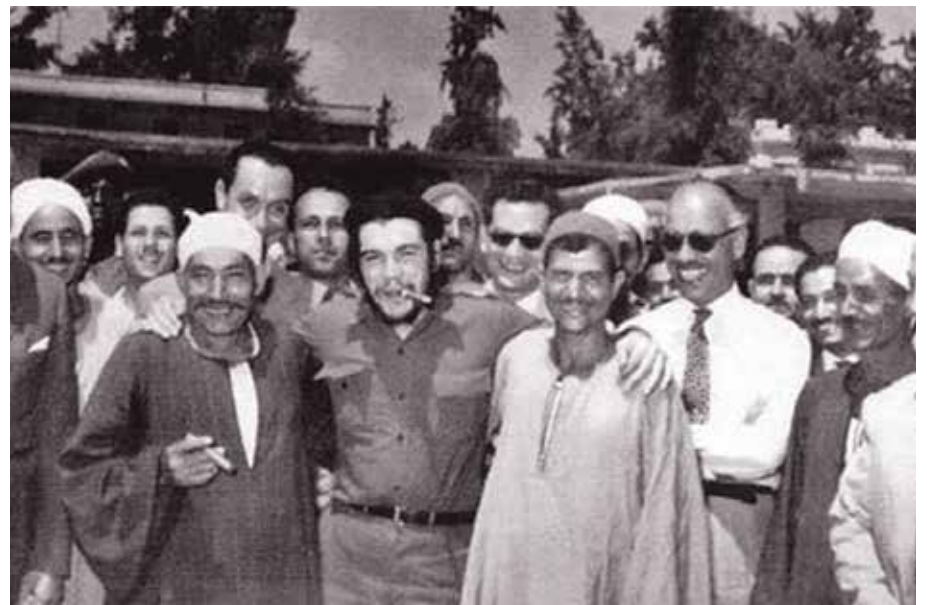
اغرم الكونت الكوبي اميليو بكاردي (1844-1922) - صاحب مصانع

كتاب «العرب في عيون خوسيه مرتي» لمؤلفه المؤرخ الكوبي خوسيه كانتون نافارو والمترجم الى اللغة العربية.

### النخل الملوكي

تأثر الخديوي إسماعيل بالتقدم الأوروبي بعد أن زار فرنسا وعزم على بناء مصر حديثة، وحاول تقليد نمط المدن والحياة الأوروبية.

علمت من السيدة مريم موخिका المستعربة الكوبية المشهورة، والتي خدمت في فترة الثمانيات من القرن الماضي في مصر كسكرتير اول للسفارة الكوبية، انها سألت عن مصدر النخل الملوكي أو النخيل الملكي في مصر، وهو نوع من النخيل السامق الغير مثمر نى لحاء ابيض. وذكرت أنه في سجلات



## مصر وكوبا



هكذا كان الولع الكوبي بمصر ولا زال!

### السفارة المصرية والثورة الكوبية

أعلنت مصر وكوبا في 5 سبتمبر عام 1949 عن إقامة علاقات مفوضية بين البلدين، ويبدو أن هذا جاء نتيجة رغبة مصر في توسيع علاقاتها الدبلوماسية.

حكى لى السيد السفير نهاد عسقلانى مساعد وزير الخارجية الأسبق أنه وصل في سبتمبر عام 1958 إلى كوبا كملحق دبلوماسى للتجهيز لافتتاح سفارة مصرية في كوبا وذلك قبل إنتصار ثورتها بحوالى ثلاثة شهور ونصف، وسهلت إجادته للغتين الفرنسية والإنجليزية أن يتعلم اللغة الاسبانية بسرعة وأن يجيد التعامل بها. وفى أول يناير عام استيقظ على أصوات الكوبيين وهم يصيحون «باتيسترا هرب، الدكتاتور هرب» وكانت هذه أول إشارة إلى إنتصار ثوار جبال سييرا مايسترا على الجيش الحكومى.

وبعد إنتصار الثورة الكوبية توثقت علاقاته بقيادة الثورة الذين كانوا يكونون اعجابا لمصر وثورة وشخصية وسياسات الرئيس جمال عبد الناصر.. وارانى سيادته كتابة بخط يد الرئيس فيدل كاسترو (1926-2016) لإسمه باللغة العربية وهى محاولة ناجحة الى حد كبير. وكانت السفارة المصرية هى السفارة العربية والإفريقية الوحيدة فى هافانا.

حضر السفير نهاد عسقلانى مقابلة الرئيسين عبدالناصر وفيدل كاسترو وقام بالترجمة بينهما وذلك على هامش اجتماعات الأمم المتحدة فى نيويورك عام 1960. وقد تبادل الزعيمان الهدايا فأهدى كاسترو صندوقا من جلد التمساح الى الرئيس عبدالناصر وسأله : «كم تمساح لديكم فى مصر؟» فأجاب عبد الناصر ضاحكا : «أربعة فقط وكلهم فى حديقة الحيوان».

### جيفارا فى مصر

قام تشيه جيفارا (1928-1967) أحد قادة الثورة الكوبية بزيارتين الى مصر فى عام 1959 و 1965 وكانت الزيارة الثانية لمدة أسبوعين وقد أمر

هيكال فى كتابه «عبدالناصر والعالم» أن الرئيس المصرى والزعيم الكوبى اعجب كل منهما بفكر وثورية الاخر وان اختلفا فى معالجة الامور، ومن ذلك أن جيفارا ذكر أنه يعتزم مساعدة الثورة الكونغولية على الأرض ولكن عبدالناصر رأى أن الظروف غير مواتية

الرئيس جمال عبد الناصر بأن يتاح له زيارة اى مكان، فأخذ الزائر يطلع على أحوال الحياة المصرية والمصانع و الجيش وزار قرى مصرية. واعجب كثيرا بما يتم، خاصة أن البلدين كانا قد شرعا فى تطبيق الأفكار الاشتراكية. ذكر الصحفى الكبير محمد حسنين



لهذا التدخل، وقد فشلت حملة جيفارا في الكونغو بعد ذلك لأسباب عديدة. وذكر الكاتب احمد المسلمانى فى احد مقالاته أن جيفارا نادى «الحاج فكرى» بإسمه وسلم عليه بحرارة أمام عبدالناصر، لفأستغرب الأخير الموقف ثم اتضح أن الحاج فكرى أحد قادة الفلاحين وعضو مجلس الأمة فى ذلك الوقت كان قد زار هافانا قبلها بشهور وتعرف الى البطل الكوبى.

وكتب جيفارا قصيدة بعنوان النيل اشتهرت فى كوبا. مثل عمر الشريف فىلما عن شخصية جيفارا فى الخمسينيات من القرن الماضى . وعبر عن أسفه فيما بعد لأنه لم يكن يعلم بنية ممول الفيلم فى تشويه صورة البطل الكوبى. تأثر المثقفون المصريون خاصة اليساريون بشخصية جيفارا فالف الكاتب المسرحى المصرى ألفرد فرج مسرحية «ليلة مصرع جيفارا» . كما ألف الشاعر أحمد فؤاد نجم قصيدة «جيفارا مات» معبرين عن الحزن لفقد ثورى عالمى. وقد لحن الشيخ امام قصيدة «جيفارا مات» فذاعت الأغنية فى كل العالم العربى.

### مصر مؤسسة عدم الانحياز

عقد فى هافانا فى عام 1979 مؤتمر قمة عدم الانحياز السادس، ومثل مصر فيه الدكتور بطرس غالى الذى كان نائباً لرئيس الوزراء ووزيرا الخارجية فى ذلك الوقت، وأثناء المؤتمر الذى عقد بعد زيارة الرئيس السادات الى القدس واتفاقيات كامب ديفيد طالبت

بعض الدول بطرد مصر من الحركة .إلا أن كاسترو أعلن «أن مصر لها دور تاريخى فى الثقافة والتنمية العربية وأنها مؤسس لحركة عدم الانحياز». والجدير بالذكر هنا أن الرئيس راؤول كاسترو قد مثل بلاده فى مؤتمر قمة عدم الانحياز الخامس عشر الذى عقد فى شرم الشيخ عام 2009.

### كوبا أفريقية أيضا

تمتزج فى كوبا، كما فى معظم دول أمريكا اللاتينية، ثلاث أعراق رئيسية وهى :السكان الأصليون المعروفين بالهنود الحمر، والأيبيريون اى الاسبان والبرتغاليون، والأفارقة الذين أتى بهم الأوروبيون للعمل كعبيد فى مزارع السكر والقطن.

وتبلغ نسبة الأفارقة والمختلطين فى كوبا حوالى 40% من السكان البالغ عددهم حوالى 11 مليون نسمة. وتنتشر الديانات الأفريقية بين أهل البلاد. ونظراً لعلاقات كوبا الوثيقة بأفريقيا من حيث انتماء السكان وانتشار الثقافة الأفريقية فيها، بالإضافة إلى دور كوبا مع حركات التحرر الافريقية، أقامت كوبا حديقة «ابطال أفريقيا» فى العاصمة هافانا، وموجود بها كثير من تماثيل القادة الأفارقة ومنها تمثال نصفى من البرونز للرئيس جمال عبد الناصر صممه الممثل المصرى الشهير جمال السجيني. يتم الإحتفال فى هذه الحديقة ببعض المناسبات الأفريقية كما تقوم الوفود بزيارتها ووضع اكاليل الزهور . واتذكر اننى أقمت تأبيناً للسيدة

فتحية نكروما فى عام 2008 بالاشتراك مع سفيرة غانا بهذه الحديقة. وتنظم المدارس زيارات إلى الحديقة ليتعرف التلاميذ على قادة أفريقيا العظام، وليزيدوا معرفتهم بالثقافة الأفريقية التى هى رافد أساسى للثقافة الكوبية والتى أنتجت موسيقى ورقصات الصلصة والسامبا والرومبا المستمدة من النغمات الأفريقية.

قامت المخرجة المصرية الفرنسية جيهان الطاهرى باعداد فيلم وثائقى عن دور كوبا فى مساعدة الثورات الأفريقية ضد الاستعمار والتفرقة العنصرية . وأصبح يعرض فى المهرجانات الدولية ويحوز الاعجاب للمجهود الذى بذل فى اعداده.

لقد أعطى الاتحاد الأفريقى الإهتمام لأجيال الأفارقة الذين اغتربوا خارج القارة الأفريقية بأن اعتبرهم الاقليم السادس فى تقسيمه الجغرافى للقارة إلى خمسة اقاليم.

كم أتمنى فى عام الرئاسة المصرية للإتحاد الإفريقى أى العام الحالى أن يكون لدينا حديقة مشابهة لتعميق الوعى الشعبى بقارتنا السمراء!

### ختام

أتمنى أن تشهد علاقات البلدين تطوراً مستمراً وازدهاراً بما يحقق مصالحهما، وان نتعرف فى مصر على «جمال» كوبا. هناك قول مشهور لمكتشف الأمريكتين كريستوفر كولومبوس عندما رأى كوبا لأول مرة فى أكتوبر عام 1492 فقال: «هذه أجمل جزيرة وقعت عليها عين إنسان»، وهو قول مأثور يعرفه الكوبيون جميعاً..

وأمل أن نتعرف على شعب كوبا السامح المحب للموسيقى والفنون الجميلة فتتجه إليها أفواج السياح، وأؤكد لهم أنهم سوف يسعدون بالرحلة أكثر مما يتصورون، واتمنى أن ندرس تجارب كوبا فى مجالات كثيرة منها الصحة، ومحو الأمية، والتعليم، والرياضة، والتكنولوجيا الحيوية، ومكافحة الكوارث والحفاظ على البيئة، وتجارب أخرى كثيرة هامة.

إن لمصر حب واعجاب كبيران فى كوبا ولكوبا أيضا حب واعجاب كبيران فى مصر..





## انتفاضة يهود الفلاشا الإثيوبيين في إسرائيل

تعرض أحد شبان الفلاشا للقتل على يد ضابط جيش يهودى فى منتصف شهر يوليو 2019 مما أدى إلى اندلاع اضطرابات واحتجاجات لا سابقة لها فى عنفها من طائفة الفلاشا حيث أغلقوا الشوارع وحرقوا الإطارات واعتدوا على الممتلكات وهتفوا «فلسطين حرة».



سفير محمود كريم

وشملت الاحتجاجات كل المدن والقرى التى يقيم فيها يهود الفلاشا فى إسرائيل حتى أطلق لفظ «انتفاضة» على هذه الاحتجاجات أسوة بما يتم لدى الشعب الفلسطينى.

ولم تكن هذه الهبة هى الأولى من نوعها فقد سبقتها عام 2015 حركة تمرد مثيلة، وكلمة فلاشا تعنى «بالأمهرية» المعزولين أو الغرباء.

وكانوا يعيشون فى إثيوبيا منتشرين فى حوالى 500 قرية وتجمع فى شمال وشرق إثيوبيا فى وسط محيط من المسيحيين والمسلمين أدى إلى انعزالهم عن محيطهم.

ودياناتهم فرع من اليهودية القديمة ويسمون بيت إسرائيل (Beta Israel) وتعرضوا للتنصير القصرى والطوعى فى القرنين 19 و20 وذلك ليتجانسوا مع محيطهم البشرى.

وقد بقى منهم حالياً بعد الهجرة إلى إسرائيل ما بين 4 - 8 آلاف فى قراهم ومعسكرات التجميع بهدف نقلهم إلى

الإسرائيلى ورغبتهم فى تحسين حياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

لقد رحبت وعملت الحكومات الإسرائيلىة على تهجيرهم لإسرائيل لرغبتها فى تحسين الأوضاع الديموجرافية حيث تعيش إسرائيل فى محيط عربى وزيادة نسبة المواليد لدى العرب داخل إسرائيل مما يهدد يهودية الدولة كما سعت لإحضار مليون مهاجر من الاتحاد السوفيتى بصرف النظر عن دياناتهم والمهم ألا يكون المهاجرون لإسرائيل من العرب أو المسلمين لزيادة عدد سكان إسرائيل تجاه المحيط العربى، كذلك هدفت الحكومات الإسرائيلىة للدفع ضد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذى اعتبر الصهيونية نوعاً من أنواع العنصرية وهجرة يهود ذوى بشرة سوداء تحاول ضحد هذه الدعوى.

أشهر عمليات نقل الفلاشا لإسرائيل:

- 1- موسى الأولى وجرى خلالها نقل 1700 عام 1997.
- 2- حق العودة تم خلالها نقل 2500 عام 1982.
- 3- موسى الثانية تم خلالها نقل آلاف منهم فى معسكرات جنوب السودان بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية على الرئيس السابق نيميرى

إسرائيل. تعدادهم فى إسرائيل حوالى 135 ألفاً منهم حوالى 85 ألفاً مولودون فى إسرائيل والباقى مولودون فى إثيوبيا ويشكلون 1.75% من سكان إسرائيل (8.7 مليون) و2.15% من يهود إسرائيل.

ولغتهم لغات يهودية قديمة- والعبرية والأمهرية والتجرية، لقد دفعهم شعورهم بالعزلة فى إثيوبيا ورغبتهم فى الهجرة لأرض الآباء والأجداد واستجابة لحمات الموساد



صحيًا في معسكرات الإيواء في إثيوبيا أو السودان وكانوا يبررون معارضة تهجيرهم لإسرائيل بارتفاع تكاليف العناية الصحية لهم وعند تبرعهم بالدم في الحملات لجمع الدم كان يلقي في المصارف وحصلت نساؤهم على حبوب منع الحمل بدون معرفة كافية لهن. رابعاً: ومن الناحية الاقتصادية: يحتاج استيعاب واستقرار الفلأشا إلى اعتمادات كبيرة من أجل العلاج وإمدادهم بالسكن والتعليم والعمل.

#### خامساً: ولاؤهم للدولة:

رغم اعتبارهم يهوداً ورغم رغبتهم العارمة في الهجرة إلى إسرائيل إلا أن ولائهم للدولة لم يكن مضموناً خالصاً لعدد من الاعتبارات منها التمييز العنصري ضدهم وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية وانتماؤهم إلى الشعوب المقهورة بالاستعمار وهو ما اتضح في انتفاضتهم الأخيرة حيث رفعوا أعلام فلسطين وطالبوا باستقلالها.

وكانت الحكومات الإثيوبية نظراً للعلاقات الوثيقة التي تجمع إسرائيل بإثيوبيا والتي تشعر هي أيضاً أن جوارها الإسلامي يظل مصدر تهديد لوجودها، لذلك ترحب بالهجرة لإسرائيل باعتبارها تزيد من وشائج العلاقات بين البلدين وخاصة لاهتمام إسرائيل بجزر البحر الأحمر التي كانت تحت سيطرة إثيوبيا قبل انفصال إريتريا

السفرديم- وهناك حاخام أكبر يرأسهما) ومن ثم فلم يطبق عليهم قانون العودة الذي يتيح لأي يهودي في أي مكان من العالم التوجه لإسرائيل والإقامة فيها بل احتاج تهجيرهم إلى قرارات وزارية خاصة وعينت وزارة الشؤون الدينية في إسرائيل 55 من حاخاماتهم في الوزارة لكنهم لا يقيمون شعائر يهودية سوى لمواطنيهم الفلأشا فقط، بينما اعترف بهم حاخام اليهود السفرديم وكحل وسط أعيد تهويدهم مرة أخرى.

#### ثانياً: مشاكل عرقية:

حيث يعتبر اليهود الإشكناز أنهم هم الآباء المؤسسون لدولة إسرائيل والذين بدأوا الهجرات لأرض الميعاد (فلسطين) وأن نسبة القتلى منهم لتأسيس الدولة وفي حروبها هي النسبة الغالبة، وهم الذين يديرون فعلياً الدولة حالياً ويتحكمون في مناصب الجيش والوزارات والقطاع العام واعتقدوا أن الفلأشا سيغيرون وجه الصفة البيضاء ليهود إسرائيل كما قد ينالون من مكانتهم الاجتماعية ويرفضون توظيفهم في القطاع العام أو الوزارات كما يرفضون دخول أبنائهم المدارس مع مواطنيهم الإشكناز.

#### ثالثاً: صحياً:

فقد كانت هناك خشية كبيرة من جلبهم لإسرائيل أمراضاً مستعصية مثل الإيدز- السل- التهاب الكبد الوبائي وغيرها حيث لم يتم فرزهم

وبمساعدة الموساد الإسرائيلي.

4- سبياً: تم خلالها نقل 20 ألفاً من الفلأشا عام 1985 بجهود الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب الذي زار الخرطوم لهذا الغرض وطمان الرئيس النميري على إنجاز المهمة.

5- سليمان: وتمت عام 1991 حيث نقل حوالي 20 ألفاً آخرين في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي شامير وبإشراف مباشر من رئيس الأركان أمنون ليبتن شاحك.

6- أجنحة الحمام: تمت عام 2012 حيث رحل حوالي 8000 إلى إسرائيل. أوضاع الفلأشا في إسرائيل:

اعتقد يهود الفلأشا أن هجرتهم لإسرائيل تنهي حياة الانعزال والفقر والعوز لكن إسرائيل التي بذلت جهوداً كبيرة لهجرتهم لها لم تبذل جهوداً مماثلة لاستيعابهم فخابت آمالهم وشعروا بالعنصرية والتفرقة بينهم وبين اليهود الآخرين حيث أسكنوا في أطراف المدن وفي أماكن مجاورة للدول العربية المتعرضة لأعمال الحرب وفي تجمعات من الصفيح والجلزون لا يفرق كثيراً عن سكانهم في إثيوبيا.

#### أولاً: من الناحية الدينية

وهي الأكثر أهمية للمجتمع الإسرائيلي فقد رفض الحاخام الأكبر لإسرائيل اعتبارهم يهوداً (هناك حاخام أكبر للطائفة الغربية- الإشكناز- وحاخام أكبر للطائفة الشرقية-

# السياسات الأمنية للاتحاد الأوروبي تجاه الهجرة غير الشرعية في المتوسط قبل وبعد ثورات الربيع العربي

لطالما شكلت منطقة حوض المتوسط مجالاً إستراتيجياً حيوياً لأوروبا، فحتى حلول القرن الـ16 كانت هذه المنطقة مركزاً ناشطاً للازدهار الاقتصادي وللتجارة الدولية بحكم موقعها الجغرافي المميز بين أوروبا وإفريقيا وآسيا، مما جعلها تكون دائماً وعبر التاريخ البشري منطقة تجاذب وصراع مستمر إضافة إلى البعد الحضارى، فالمكانة التي يحتلها المتوسط على الساحة الدولية ضرورية لفهم الأسباب التي تدفع قوى مؤثرة وفاعلة في المنطقة إلى وضع سياسات معينة تهدف إلى استقرار منطقة البحر الأبيض المتوسط.

الأوروبية، ويتضمن الميثاق الأوروبي مبادئ توجيهية تتعلق بالهجرة واللجوء السياسى من خلال قوانين غير إلزامية للتحكم فى الهجرة القانونية ومحاربة الهجرة السرية من خلال القواعد الواردة فى الميثاق على ما يسمى «البطاقة الزرقاء» وهى وثيقة تمنح للأجانب من ذوى المؤهلات المهنية العالية، والذين يأتون من دول خارج الاتحاد الأوروبي لأجل العمل، حيث تمنحهم وعائلاتهم حق الإقامة لفترات محددة فى أراضى دول الاتحاد الأوروبي، إلا أن ميثاق الهجرة الأوروبي تضمن نقاطاً مثيرة للجدل من بينها تلك التى تنص على أن



سكرتير ثان هند منذر ابورية

الميكانيزم الذى برهن على فعاليته فى القضايا الأمنية وتم إبرام اتفاقية شنجن الأولى فى عام 1985 ودخلت حيز التنفيذ 1995 من قبل دول البينيلوكس) هولندا، بلجيكا ولكسمبورج) وفرنسا وألمانيا، ويذكر أن هذه الاتفاقية كانت بمثابة المركز الثانى فى المشروع الأوروبي الحالم بتحقيق الوحدة الكاملة حيث تم فيها الاتفاق على سياسات أمنية مشتركة وعلى إزالة الحدود بينها بشكل تدريجى. يكمن الهدف الأساسى لهذه الاتفاقية فى تسهيل هذه الدول للرعايا حرية التنقل للبضائع والخدمات داخل رقعة الحدود الداخلية لفضاء شنجن. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتى أصبحت هناك معطيات أمنية جديدة هذه المعطيات الأمنية الجديدة دفعت دول الاتحاد الأوروبي لاعتماد اتفاق مكمل لاتفاق شنجن يدعى بالاتفاق الإضافى لشنجن فى 19 يونيو 1990.

2 - ميثاق الهجرة الأوروبي 2008: صادق الزعماء الأوروبيون دون تردد على القواعد المنظمة للهجرة. بهدف القضاء على الهجرة السرية للبلدان

ومنذ نهاية التسعينيات أصبح الإطار العام للأمن الأوروبي فى الجهة المتوسطة لا يخضع لمنطق توازن القوى التقليدى أو النووى بل يخضع أكثر لتوازنات جديدة فرضت نفسها، هذه التوازنات هى نتاج تحولات معقدة خاصة بتلك المتعلقة بتحول بناء نظام إدراكات التهديد بعد بروز ما يسمى تهديدات الجنوب التى أصبحت تشكل قاعدة لبناء إقليم أمنى معرفى فى الجهة المتوسطة حيث ربطت النخب السياسية اليمينية فى أوروبا الهجرة بالتطرف الإسلامى والأزمة السكانية فى الجنوب حيث أصبح يدرك التهديد الإسلامى من زاوية نقل الفوضى عبر قنوات الهجرة فانتشار ظاهرة الاغتراب بين الفئات المغاربية المهاجرة ومشاكل الاندماج، يجعل هذه الفئات قابلة للتسييس من قبل الحركات الإسلامية والتى ظهر تأثيرها فى زيادة تأكيد المجتمعات المسلمة فى أوروبا على هويتها الثقافية والحضارية المتميزة. وبذلك تصبح الهجرة مرتبطة بقضية الهوية ومن ثم تتحول إلى هاجس أمنى مقلق لدى دول شمال المتوسط خاصة عندما ترتبط بمسارات العنف وازدادت هذه الهواجس بعد ثورات الربيع العربى وفيما يلى نماذج للسياسات الأمنية الأوروبية قبل وبعد الربيع العربى:

## أولاً: السياسات الأمنية الأوروبية

### قبل ثورات الربيع العربى:

1 - نظام شنجن:

إن اتفاق شنجن المؤسس لميكانيزم أمنى متخصص، يندرج ضمن التعاون بين حكومات الدول الأوروبية ومع تطور الإطار الجماعى تم دمج هذا



المهاجرين السريين، الذين يقاومون الترحيل يمكن احتجازهم لفترة طويلة تصل إلى 18 شهراً ومنعهم من الدخول من جديد إلى دول الاتحاد الأوروبي لمدة خمس سنوات لاحقة.

### 3 - الشرطة الأوروبية (EUROPOL)

لقد كانت الأبعاد الدولية للجريمة المنظمة الحديثة خصوصاً مجال تهريب المخدرات أحد الأسباب التي دفعت الدول الأوروبية إلى التفكير في إنشاء وكالة أوروبية لتبادل المعلومات والاستخبارات المتعلقة بالشبكة الإجرامية وطرق إنشائها وأماكن استقرارها، ومن ثم تكريس هذه الفكرة من منظمة الشرطة الأوروبية (EUROPOL) في نوفمبر 1991، عهد لها في البداية التنسيق في مجال مكافحة تهريب المخدرات وغسيل الأموال، لكن مجالاتها توسعت إلى مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة من خلال المعاهدة التي خصصت لها والموقع عليها في نوفمبر 1992، والتي دخلت حيز التنفيذ 1998، وبذلك تأخرت البداية الفعلية لممارسة مهامها إلى يونيو 1999 ولكن توسعت اختصاصاتها حيث شملت الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية والتهريب.

### 4 - دور الكلية الأوروبية للشرطة (cepol)

الكلية الأوروبية للشرطة (cepol) هو جهاز تابع للاتحاد الأوروبي تم

تأسيسه في شهر سبتمبر 2005 بموجب القرار (2005 \ 681 \ JAL) ويقع مقرها في المملكة المتحدة وتجمع كبار مسؤولي أجهزة الشرطة في أوروبا وتهدف إلى تقديم المساعدة في مجال تكوين الشرطة، وبالتالي فهي تسعى إلى تنمية قدرات أجهزة قمع الجريمة لكي تتمكن من مسايرة التهديدات والأخطار، مع الإشارة إلى أنها تركز على التهديدات التي تعنى كل أعضاء الاتحاد وفى مقدمتها الهجرة غير الشرعية، ولكي تؤدي هذا الدور فإنها تقوم بتنظيم مئات العمليات في مجالات مختلفة، بالخصوص في الموضوعات المهمة بالنسبة للشرطة الأوروبية باختلاف جنسياتها، حتى وإن كانت هذه الكلية لا تتمتع بصلاحيات التدخل الميداني المباشر في مجال تهريب المهاجرين، إلا أنها تقدم إسهاماً فعالاً من خلال شبكة تعليمية إلكترونية تقدم من خلالها ما أمكن من معلومات مراقبة الحدود.

### 5 - دور قوات الأوروفورس:

يعود قرار تشكيل القوات الأوروبية الخاصة إلى اجتماع لشبونة في مايو 1995 حيث قررت الدول الأوروبية تشكيل هذه القوات بالفعل في 1996 وتتكون من قوة برية تعرف بـ (euro force) وقوة بحرية تعرف بـ (Euro Mar force) وهى بذلك عبارة عن

قوة خاصة يمكنها التدخل براً وبحراً لاعتبارات أمنية وإنسانية تقررهما القيادة العامة لهذه القوات. وتتكون قيادة الأوروفورس من قادة القوات البرية والبحرية في كل من فرنسا، إيطاليا، البرتغال، إسبانيا، إذ تكمن مهمتها في حماية أمن واستقرار الحدود الجنوبية لأوروبا. وهو ما يعد تطبيقاً لفكرة الدفاع الأوروبي المشترك.

### 6 - نظام الرقابة الافتراضى على الهجرة غير الشرعية:

لقد أصبحت إدارة أمن الحدود عالية التكنولوجيا ومن ثم فلم تعد تقتصر على الإجراءات الأمنية فحسب بل قام الاتحاد الأوروبي مؤخراً بمحاولة دمج وسائل الإعلام والتواصل في سياسته الأمنية، وذلك من خلال إنشاء وتبنى نظام افتراضى لمراقبة الحدود. يظهر دمج التكنولوجيا فى مجال مراقبة الحدود من قبل الاتحاد الأوروبي على مستويين؛ الأول، استعملت هذه التقنيات لتعزيز الأمن وتحسينه على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، ويعد نظام شنجن للمعلومات (shenghen information system)، والنظام المتكامل للمراقبة الخارجية (SIVE) التى تتكون من الحروف الأولى لاسم النظام باللغة الإسبانية مثالين واضحين لهذه الإستراتيجية، أما المستوى الثانى فقد تضمن أنواعاً أخرى من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإخراج مراقبة الحدود خارج محيط الاتحاد الأوروبي.

### ثانياً: الهجرة غير الشرعية من جنوب المتوسط والأمن الأوروبي بعد 2011

منذ اندلاع الاحتجاجات عبر شمال إفريقيا 2011 احتلت قضية إدارة الهجرة غير الشرعية عبر المتوسط موقعاً مركزياً فى العلاقات الأورومتوسطية، وقد أولى اهتمام خاص للممارسة المثيرة للجدل التى اتبعتها دول أمريكا الجنوبية مثل إيطاليا لمنع وصول المهاجرين من إفريقيا الشمالية، وإن أمكنهم إعادتهم إلى أماكنهم الأصلية، وكانت استجابة الدول الأوروبية مختلفة فمن جهة كانت الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى قد التزمت بتقديم دعم مالى لكل مسألة فى حالة الطوارئ القصيرة الأمد، ومن جهة أخرى أصيبت دول مثل فرنسا وإيطاليا بالذعر حيال غزو المهاجرين





غير الشرعيين إلى حدودها. وهنا سنتطرق إلى حالة كل من ليبيا وتونس كنموذجين تقييميين للتعامل الأوروبي مع ملف الهجرة في الحالات الطارئة والمفاجئة.

### 1 - عملية هيرميس وتعزيز دور فرونتكس

في هذا الإطار أطلق الاتحاد الأوروبي عملية «هيرميس» عام 2011 لتمديد مجال وأنشطة الوكالة (FRONTEX) من أجل تعزيز إمكانات مراقبة الحدود الأوروبية في وسط البحر الأبيض المتوسط. اتضح دور فرونتكس ومنظمة اليوروبول في الحراك العربي من خلال عملية استجابة الاتحاد الأوروبي للأزمة. يتمثل في نشر العملية الحدودية المشتركة بالتنسيق مع وكالة فرونتكس والتي أطلقها هيرميس «2» بتكلفة 12 مليون يورو، والتي تضمنت البدء لقوات خفر السواحل المشتركة للاتحاد الأوروبي بين تونس وإيطاليا، وامتدت خلال العام 2011 لتغطية جزء أكبر من البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك المنطقة الواقعة بين دول جنوب أوروبا وليبيا ومصر. بالإضافة إلى الرقابة واعتراض الأشخاص المشتبه بقيامهم بالدخول غير النظامي إلى الاتحاد الأوروبي، هدفت العملية إلى تحديد موقع من يسهلون التنقلات غير النظامية واعتقالهم. وفي بياناتها العامة، وهنا أكدت وكالة فرونتكس على نجاح العملية، ليس في اكتشاف الناقلين غير النظاميين واعتراضهم فحسب، بل أيضاً في إنقاذ الأرواح من خلال عمليات البحث والإنقاذ في البحر.

### 2 - إعادة التوطين والتنقل:

بحث الاتحاد الأوروبي أيضاً ما يمكنه القيام به من دعم إيطاليا ومالطا إلى جانب تونس ومصر من خلال التدابير المتجاوزة للمساعدة الإنسانية. ودفعت المفوضية الأوروبية بقوة للتضامن الملموس من خلال نقل مواطني دولة ثالثة وإعادة توطينهم، وبغرض إقامة الجاهزية السياسية للاتحاد الأوروبي لاستضافة المهاجرين، كان من الضروري إثبات أن المساعدة الإنسانية متوافرة وأن وضع اللاجئين لن يكون

المرتبطة بالهجرة في إطار مواجهة التحديات والفرص المرتبطة بالهجرة في إطار مواجهة التحديات الجديدة التي تطرحها الثورات العربية في مجال الهجرة والتنقل، وذلك من خلال إطلاق حوار حول الهجرة والتنقل والأمن بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب المتوسط. ويندرج هذا الحوار في إطار أهداف المقاربة الشاملة لملف الهجرة وسياسة الجوار الأوروبية، وذلك استناداً إلى الاتصالات بشأن الهجرة التي طرحتها المفوضية الأوروبية في 4 مايو 2011، بدعم وتشجيع الإصلاحات الرامية إلى تعزيز الأمن، وكذا تحسين التنقل إلى الاتحاد الأوروبي لمواطني الدول الشريكة، من خلال تنفيذ شراكات محددة وثنائية لاتفاقات التنقل بين الدول الشريكة والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

### خاتمة:

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تحولت إلى مشكلة دولية، وحرب مفتوحة بين المهاجرين المغامرين ومافيا التهريب من جهة، وبين أوروبا وحلفائها من الدول الإفريقية التي يقدم منها المهاجرون، أو يمرون عبر أراضيها، أصبح من الواضح أنها أكبر حجماً من أن تواجهها ترسانة سياسات أمنية وأن الأمر يحتاج إلى نوع من التعاون الإيجابي بين صفتي المتوسط لحل مشكلة الهجرة غير الشرعية.

مطولاً، إلى الدرجة التي تفرض فيها ضغوطاً طويلة على الموارد المحلية. إلا أن الاستجابة لتلك النداءات متواضعة. وقدمت دول الاتحاد الأوروبي لمالطا عدة مناطق للنقل ومن وجهة نظر المفوضية، ومع الترحيب بالنقل على أنه مبادرة تضامن مع مالطا، ولا ينبغي أن يكون ذلك أولوية على إعادة التوطين من تونس ومصر. كما قدمت الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي مناطق لإعادة توطين اللاجئين من شمال إفريقيا، حيث تمت الموافقة على حوالي 600 لاجئ في بداية 2012، وذلك بصورة جماعية من قبل السويد وهولندا وبلجيكا وفنلندا وأيرلندا والبرتغال والدنمارك، وكان عزوف دول الاتحاد الأوروبي عن القيام بإعادة التوطين بأعداد كبيرة للمهاجرين من شمال إفريقيا، يعزى إلى عوامل عديدة فبعضهم أبدى قلقه من أن هذه الاستجابة ليست مناسبة للتهجير الطارئ بعيدة الأجل، أو المطولة أو لإيجاد مجال الحماية في الدول المضيفة التي يمكن تشجيعها على حذو المثل الذي ضربته المشاركة العالمية للمسئولية لإبقاء الحدود مفتوحة والترحيب باللاجئين.

### 3 - حوار الهجرة والتنقل والأمن مع دول جنوب المتوسط 2011

في 24 مايو 2011، أطلقت المفوضية الأوروبية حواراً مع الهجرة والأمن مع دول جنوب المتوسط، حيث يندرج هذا التواصل بشأن مقترحات المفوضية الأوروبية لاتباع مقاربة أكثر تنظيماً وشمولية للتحديات والفرص

## مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان

### (Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR

رئيسية: وضع المعايير، والرصد، والتنفيذ على أرض الواقع. والمفوضية السامية تضطلع بدور أمانة مجلس حقوق الإنسان. وتتضمن هذه العملية ضمان تنفيذ المعايير الدولية لحقوق الإنسان على أرض الواقع عن طريق زيادة المشاركة القطرية ودعم الوجود الميداني للمفوضية السامية. وحققت المفوضية السامية أيضاً زيادة وجودها في الميدان للوصول إلى أشد الناس احتياجاً إليها. وتضطلع مكاتبنا الميدانية ووحدات وجودنا الميداني بدور أساسي في تحديد التحديات في مجال حقوق الإنسان وتسهيل الضوء عليها واستنباط استجابات لمواجهتها، بالتعاون الوثيق مع الحكومات ومنظمة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وأعضاء المجتمع المدني. من بين هذه الاستجابات رصد أوضاع حقوق الإنسان على أرض الواقع وتنفيذ مشاريع مثل التدريب التقني والدعم في مجالات إقامة العدل والإصلاح التشريعي والتصديق على معاهدات حقوق الإنسان. والتصديق في مجال حقوق الإنسان.

#### خامساً: تمويل المفوضية

إن الاحتياجات التمويلية العالمية للمفوضية السامية لحقوق الإنسان لا تغطيها الميزانية العادية للأمم المتحدة إلا بمعدل قدره حوالي 40%، وتُموّل بقية هذه الاحتياجات من التبرعات المقدمة من الدول الأعضاء والجهات المانحة الأخرى. تُموّل الميزانية العادية للأمم المتحدة، التي تقرها الجمعية العامة كل عامين، من «الاشتراكات المقررة» على كل دولة عضو وفقاً لصيغة يراعى فيها حجم اقتصادها الوطني وقوته، وبوجه عام تُخصّص لحقوق الإنسان نسبة 3% فقط من إجمالي الميزانية العادية للأمم المتحدة. بعد استعراض شامل للحالة المالية للمفوضية، حُدثت الخطة الخارجة عن الميزانية لعام 2015 بمبلغ 5.12 مليون دولار أمريكي للبرامج الجارية.

لمزيد من المعلومات، يمكن الاطلاع

على الرابط الإلكتروني للمنظمة:

<https://www.ohchr.org>



#### إعداد السفير: د. سامح أبو العينين

المندوب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة بجنيف انتهاكات حقوق الإنسان.

توفر المفوضية محفلاً لتحديد التحديات الراهنة في مجال حقوق الإنسان وتسهيل الضوء عليها واستنباط استجابات لمواجهتها، ويعمل المكتب بصفته جهة التنسيق الرئيسية فيما يتعلق بأنشطة البحث والتثقيف والإعلام والدعوة في مجال حقوق الإنسان في منظومة الأمم المتحدة.

يدعم عمل المفوضية أيضاً آليات الأمم المتحدة الأخرى لحقوق الإنسان، بما في ذلك الهيئات المنشأة بموجب معاهدات حقوق الإنسان الدولية الأساسية والإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان.

تتركز أعمال المفوضية على تعزيز الحق في التنمية وتنسيق أنشطة التعليم في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وتعزيز حقوق الإنسان على نطاق منظومة الأمم المتحدة.

تعمل المفوضية على ضمان تطبيق المعايير المعترف بها عالمياً لحقوق الإنسان، بما في ذلك من خلال تعزيز كل من التصديق العالمي وتنفيذ المعاهدات الرئيسية لحقوق الإنسان واحترام سيادة القانون.

ويقوم المكتب بتعزيز وتشجيع احترام حقوق الإنسان للجميع دون تمييز على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين، وفقاً لما هو منصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة.

#### رابعاً: أهداف المفوضية

تتركز طريقة العمل على ثلاثة أبعاد

#### أولاً: تعريف المفوضية

تم إنشاء مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في عام 1993 لتعزيز وتنسيق عمل الأمم المتحدة من أجل حماية و تعزيز كل حقوق الإنسان لجميع الأشخاص في جميع أنحاء العالم . تعمل المفوضية كأمانة لمختلف هيئات حقوق الإنسان في الأمم المتحدة ويقع مركز التنسيق لأنشطة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان في جنيف في مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان. تقود المفوضية الأمم المتحدة في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين الأفراد ومساعدة الدول برئاسة المفوض السامي في دعم حقوق الإنسان.

#### ثانياً: رئاسة المفوضية

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان تعمل تحت إشراف المفوض السامي لحقوق الإنسان الحالي وهو الأمير زيد بن رعد الحسين من الأردن الذي تولى المنصب في 1 سبتمبر عام 2014.

وتشهد خبرة المفوض المهنية على تبحره في مجالات العدالة الجنائية الدولية، والقانون الدولي، وعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، وبناء السلام بعد النزاعات، والتنمية الدولية، ومكافحة الإرهاب النووي.

منذ تقلد الأمير زيد بن رعد الحسين مَفوُض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان قبل عامين، قام المكتب بتنسيق الأولويات الموضوعية للمفوض السامي بدعم الآليات الدولية لحقوق الإنسان؛ وتعزيز المساواة والتصدي للتمييز من خلال مكافحة الإفلات من العقاب وتدعيم المساءلة وسيادة القانون؛ وإدماج حقوق الإنسان في التنمية وفي المجال الاقتصادي؛ وتوسيع الحيز الديمقراطي؛ والإنذار المبكر وحماية حقوق الإنسان في حالات النزاع والعنف وانعدام الأمن.

#### ثالثاً: أعمال المفوضية

إن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بصفتها الهيئة الرئيسية التابعة للأمم المتحدة المعهود إليها بولاية تعزيز حقوق الإنسان للجميع وحمايتها، تقود الجهود العالمية في مجال حقوق الإنسان وتعرّب عن آرائها في مواجهة

# تواصل الأجيال والانتماء الوطنى

اقتضت سنة الحياة تعاقب الأجيال، وعلى قدر تواصل هذه الأجيال، على قدر ما يتحقق التكافل والتساند الاجتماعى، يزيه انتماء الجميع إلى وطن واحد، ويربطهم هذا الانتماء بأواصر ووشائج توحد بين الجميع فى نشدان الخير والجمال للوطن وبنيه.

من أعمال أو ينتجه من سلع ومصنفات أو يتخذ من سلوك يتماس مع المرافق العامة ويعكس مقدار إحساس الفرد بأنه جزء من هذا المحيط، مالك من ملاكه، مردود عليه نماؤه ومصاب أيضاً بما يصيبه!!

استغناء الغنى القادر بما لديه، قد لا يشعره بتقصير وطنه أو نقابته أو جهة عمله فى نجدته ورعايته فى ضائقته أو مرضه أو عجزه، ولكن الفقير بعامة، والمريض، والعاجز، والعاطل، والممتحن بنازلة، ليس أمامه فى موقف ضعفه وعجزه إلا أن يتعلق أمه بوطنه.. العطاء فى هذه المواقف والمجالات أثره سحرى فى دعم وتقوية وتكريس وتخصيب جذور الانتماء.. الدول التى تعطى إعانة للعاطلين حتى يجودوا عملاً، والتى تبادر لنجدة المصابين فى حادث أو نازلة حتى يتعافوا، والتى ترعى الشيوخ والأيتام، والعجزة والمرضى شباباً أو شيوخاً، وتقدم لهم الرعاية الإنسانية الواجبة، هى دولة «راشدة»، تدرك واجبها إزاء بنيتها، وأن هذا العطاء يربط على قلوب المواطنين انتماءً للوطن ووفاءً بحقه، واستعداداً لبذل الأرواح فى سبيله!

## كل الأجيال فى عنق الدولة

صور النوازل التى تنزل بالإنسان وتصادف ضعفاً أو عجزاً لا يقدر على مواجهتها، تستحضر بالضرورة واجب المحيط فى كفالة بنيه والتساند والتكافل معهم وفاء بالانتماء المتبادل عن عقد اجتماعى غير مرئى يوجب على الوطن هذا الوفاء! هذا الوفاء أداء لواجب بصير.. وهو بصير لأنه ينمى ويرسخ ويخصب مشاعر الانتماء للوطن.. ليس أقوى تأثيراً على شجرة الانتماء من رؤية الوطن يكرس كل إمكانياته لرعاية كل ابن من بنيه فى موقف ضعفه أو حاجته أو كفالة اليتيم والعاطل والعاجز والمريض.. هذه دروس انتماء تعطى الدليل بغير وعظ ولا خطب أن الإنسان، حياً أو ميتاً، مكفول الرعاية فى وطنه.. رأينا من قديم ملاحى العجزة الذين هجرتهم الصحة، وملاحى الأيتام



## رجائي عطية

rattia2@hotmail.com

المجتمع بكافة فئاته مع الإدارة لكفالة تحقيق الغاية والمراد فى هذه المظلة الاجتماعية البالغة الأهمية من الجوانب الإنسانية والوطنية على السواء.

رعاية المواطن فى مواقف ضعفه واحتياجه، شيخاً أو يتيماً أو عاطلاً أو عاجزاً أو مريضاً أو مصاباً. تنبع من فلسفة ورؤية، قوامها إيمان المحيط الوطنى بحكومة وأفراداً أن موجبات التساند والتكافل الاجتماعى تستوجب الالتفات الدائم المستبصر إلى القضايا العامة المؤثرة سلباً على الناس، وطوارئ الحوادث والأحوال التى تصيب الفرد شيخاً أو شاباً بما يوجب تلبية المحيط ومساندته.. هذه التلبية لها هى الأخرى رؤية وأصول وقواعد، سواء من ناحية السرعة أو الكيفية أو الأسلوب.. فهذا لب إحساس وإيمان المحيط بواجبه إزاء أفراد فى ملماتهم وضوائقهم، وإيمانه بأن التلبية تفقد جزءاً كبيراً من قيمتها إذا تراخت أو جرحت أو أبطأت.. قد يضيع أثر المظلة الاجتماعية إذا تاهت أو تعثرت فى أضياب الروتين أو كبلها تواضع أداء الجهاز الإدارى، فتفقد المظلة جزءاً كبيراً من قيمتها وربما من عطائها وجدواها للموجهة لعونهم أو نجدتهم!! لذلك كانت «كيفية» المساندة و«أسلوبها» جزءاً لا يتجزأ من مجمل قيمة التلبية التى تشعر المواطن بأنه مكفول بالفعل فى حضانة ورعاية وكفكفة المحيط، فيبقى مع شيوخ هذا الالتزام انتماء الفرد وإحساسه بالمجموع، وينعكس فى كل ما يؤديه

فى الأسرة الواحدة، نجد الشباب، والكهل، والشيخ.. كل منهم ميسر لما اكتسبه وما فطر عليه، تتفاوت القدرات ما بين العلم والخبرة، والتؤدة والحماس، وهذه القدرات المتنوعة تتساند وتتآلف، ولا تتنافر أو تتعاضد.

والشعوب هى مجموع أسر بنيتها، ما يسرى على الأسرة الصغيرة، يسرى على الأسرة الكبيرة.

تشجيع الشباب، وتمكينهم والاعتماد عليهم، لا يعنى هجرة الخبرات التى تتأتى بترامك السنين وتعدد التجارب. حماس وقوة وجدل الشباب فى حاجة لعلم وخبرة وحكمة الشيوخ، وملكات وخبرات الشيوخ يساندها قوة وعزم وحماس الشباب.

ولا يعنى هذا أن كل الشباب ينقصه النضج والخبرة، مثملاً لا يعنى فى كل الأحوال أن الشيخ ينقصه العزم والقوة والجلد.

أعرف شباباً جمعوا العلم والنضج إلى جوار النشاط، وأعرف شيوخاً جمعوا العزم والنشاط والمثابرة إلى جانب العلم والتجربة والحكمة.

تقتضى مصالح الوطن، تواصل الأجيال وتساندها، لا تنافرها.

التفرقة بين الشباب والشيوخ، إخلال غير بصير بهذا التواصل الواجب، وبما يحققه من تضافر وتعاون يصب فى صالح الوطن، والفرد أيضاً.

## التكافل الاجتماعى

لم تعد الرعاية الاجتماعية فى العصر الحديث محض اجتهادات ومشاعر فردية، وإنما صارت المظلة الاجتماعية جزءاً مهماً وخطيراً من واجبات الدولة إزاء مواطنيها، على أنه من المهم الالتفات إلى أن المظلة الاجتماعية ينبغى أن تكون مزيجاً من الرسمى والمجتمعى.. الجانب المجتمعى بالغ الأهمية فى تفعيل المظلة الرسمية ومساندتها وإعطاء الروح والمذاق ومداركة ما عساه يفلت من إحصائها أو أدائها.. المحيط الوطنى الذى يغذى الانتماء هو المحيط الشامل الذى يجب أن يتعانق فيه



زكى نجيب محمود، وروجيه جارودي، والموسيقار محمد عبد الوهاب، وبرتراند راسل، وشارلي شابلن، ومصطفى أمين، ومحمد حسنين هيكل، وطوغان، وأحمد رجب، وأنيس منصور. القائمة لا تنتهي.. هذه الاستثناءات من العظماء، تورى بأنه لا توجد قاعدة واحدة تحكم عطاء الأحياء، وتؤكد أنه لا محل «لنمطية» فى التعامل مع المسنين الذين قد يختلفون فيما بينهم أشد الاختلاف.

من السطحية أن نتعامل مع المسنين معاملة نمطية تسقط الفوارق العمرية والنفسية والحيوية والبدنية، أو المكونات العلمية والثقافية والمعرفية.. النمطية تتعامل بمنطق الكتل، وتغفل عن كل هذه «الخصوصيات» التى تستوجب رعاية متفردة لكل حالة بما يتفق مع ظروفها.

### تخصيب الانتماء الوطنى

لا مراء أن تقدير الشيوخ وأصحاب الخبرات، يصب فى نهر انتماء الشباب للوطن.. هذا التقدير ذو أثر متعدي مانح، يعطى المثل والبرهان على أن الوطن لا يعطى ظهره لبنينه الذين أعطوه، ويظل متواصلاً معهم، وفاقاً لهم، قائماً بواجبه نحوهم.. هذا المشهد بذاته آية حية للشباب تطمئنهم أنهم لا عليهم إلا أن يتقدموا ويبدلوا ويعطوا، موقنين أن الوطن لن ينسأهم، وإلا لنسى السابقين.. أقوى دروس وعوامل تخصيب الانتماء، هى المعطيات غير المباشرة، التى تعطى المثل بلا ضجيج، وتقدم الآية فى صمت يحدث عن نفسه بلا شرح ولا بيان، ويؤكد للأجيال أن مصر لا تنسى بنيتها، وأن الانتماء الذى يربطهم بها انتماء متين يلقى أصداءه فى تفاعل حى وتكافل اجتماعى لا ينقطع!

وقد تنقطع قبل السن المتوقع الكف فيها عن العمل أو بذل الجهد.. أصحاب المواهب الفنية أو العقلية قد يتقدمون جداً فى العمر، ومع ذلك يبقى وهج العبقريّة مشتتلاً قادراً على الإفراز.. ربما تخفت جميع الوظائف العضوية، ومع ذلك لا تخبو أو تخفت شعلة العقل.. من يوم طعن أدينا الراحل العظيم نجيب محفوظ، تجمع عليه زحف الصمم وكلاله البصر اللذان أضافت إليهما الطعنة الغادرة عجز اليد عن الإمساك بالقلم، ومع ذلك ظلت جذوة العقل متوهجة تقذف بأفكارها وإلهامها فتجبر الوظائف العضوية الخابية على الاستجابة إليها لتسجل ما أفرزته القريحة العبقريّة.. هذا ما فعله نجيب محفوظ حين طفق يدرّب يده العاجزة ليدون ما يقذف به عقله وتلح به قريحته ليكتب أحلام فترة النقاهاة، وغيرها مما كتبه فى سنواته الأخيرة.. أمثال هؤلاء لا يعرفون تقاعداً ولا يرد عليهم حَرْفية لفظ المسنين، ويبقى وهج العطاء حاضراً معهم حتى يغلبهم الموت! ربما من الخطأ أن نتعامل إجمالاً مع كل المسنين على أنهم خبوا وانطفأت تماماً كل قدراتهم.. لكل آدمى «كوة» تفتح على جزء يمكن الإمساك به لاستخراج قدرة ما على التواصل مع الحياة والمحيط.. من الإغراق فى الخطأ أحياناً أن نتعجل الإحالة التامة إلى التقاعد لمجرد التقدم فى السن.

تاريخ الأدب والفن والسياسة حافل بقدرات عاشت لما بعد التسعين وظلت تعطى بوهج وحضور لما بعد الثمانين بل والتسعين.. برنارد شو، وبيكاسو، وونستون تشرشل، وكونراد أديناور، وفرديريش ديرنمات، وأحمد لطفى السيد، ونجيب محفوظ، وصلاح طاهر، والدكتور

للبنين والبنات ترعى فلذات تبتما صغاراً وتكفلهم وتربيههم وتنشئهم حتى يجاوزوا محنهم ويخوضوا غمار الحياة قوى فاعلة معطاءة.. رأينا فى هذه الملاجئ خلايا نحل تعلم وتدرّب على الأشغال اليدوية والفنية والتطريزية، وعلى حرف النجارة والحدادة واللاسلكى، وتخرج للحياة أجيالاً متعاقبة ينافسون بكفاءتهم وبسوائهم النفسى، خريجي المدارس الخاصة الكبرى.. رأينا ذلك فى «رعاية الطفل» التى كانت مكرسة لرعاية الأمهات والوالدات، وشمول الأطفال بالرعاية.. هذه الصور كانت تعبيراً بالسليقة عن التزام عام مصدره الواجب الملتفت إلى مسئولية المحيط عن بنيه فى مواقف ضعفهم.. هذا الواجب يصاب بضربة فى الصميم حين يتسع الفارق أو الهوة بين الخدمات المدفوعة والخدمات المجانية.. فى الصحة، أو فى التعليم، أو فى الفوارق بين الدرجات فى القطارات ووسائل المواصلات.. إشعار المريض الفقير أنه لا سبيل أمامه لرعاية موفورة كالتى تتوفر للأغنياء والقادرين، وإشعار الفقير أن فقره يمنعه أن يستقبل من الخدمات ما يستقبله الأغنياء، هو ضرب لكل جذور الانتماء فى الصميم وتدمير وتقطيع لكل الحبال التى تشد المواطنين إلى الوطن، شاعرين موقنين أنهم فى حبة قلبه دون نظر إلى مال أو جاه أو منصب!!

### الوطن فى حاجة إلى كل بنينه

لا مراء أن الوطن فى حاجة إلى مسنيه وخبراتهم، مثلما هو فى حاجة إلى الشباب وطاقتهم.

على أن تعبير المسنين نسبي بطبيعته لا ينصرف انصرافاً مجرداً إلى السن، فقد تستمر القدرة على العطاء رغم تقدم السن،

## السفير محمد العرابي كما عرفته



محمد العرابي

تعرفت على السفير محمد العرابي أثناء قيامه بعمله كسفير لجمهورية مصر العربية في ألمانيا. وكانت السفارة قد انتقلت إلى مقرها الجديد في برلين بعد توحد شطري ألمانيا فقررت الحكومة المصرية بناء مبنى في حي السفارات يليق بمركز مصر كموقع ميلاد الحضارة والمدنية ويكون بمثابة القنطرة بين الحضارة المصرية العريقة والمدنية الألمانية الحديثة المشهود لها بالريادة في عالم الصناعة والابتكار.

وعمل الأبحاث المُكَلِّفة على فيزياء الذرات. فاقترحت زيارة السفير لهذا المعهد وكان حماس السفير لهذه الزيارة واضحاً رغم الوقار الذي يفرضه عليه مركزه الدبلوماسي. بعد أيام معدودات تمت الزيارة للمعهد وعلم السفير أن هذا المعهد يتعاون علمياً مع جامعات من دول كثيرة ولكن مصر ليست منها. لم يخف على السفير العرابي مدى النفع الذي يمكن أن يعود على مصر من التعاون مع هذا المعهد فأرسل رسالة أقتنعت المسؤولين بإرسال شاب باحث إلى المعهد.

في إطار زيارة معهد «السينكروترون» نشأت فكرة التعاون في مجال علمي آخر وهو إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية الحرارية حيث هي في أجود وأنقى مكان ألا وهو أرض الكنانة. وهنا رأى السفير العرابي بفتنته مميزات الموقع الفريد لمصر من ناحية صفاء الهواء والمساحة الرحبة للصحراء التي تحتضن وادي النيل وأشعة الشمس المباشرة التي تتيح استخدام حرارتها عن طريق تركيز الإشعاع الشمسي لإنتاج حرارة تصلح بديلاً عن حرق الوقود فاقترح عقد ندوة في السفارة لعرض مختلف الأبحاث في هذا المجال وتبادل الآراء.



د. مهندس هانى محمود النقراشي

HN@nokraschy.net

والزمان وتشعر بأن الكلمات لا تخرج من فمه بل من قلبه، قلب ينبض بحب مصر وكله ثقة في قدرة شعب مصر على نفض غبار الزمن عنها والانطلاق إلى آفاق أخرى.

دعا السفير العرابي أعضاء الجمعيات المصرية في ألمانيا للاتفاق على موعد وإجراءات تنظيم يوم العائلات ولبيت هذه الدعوة بصفتي رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية الألمانية في مدينة هامبورج. وفي مبنى السفارة الجديد الذي دخلته لأول مرة استقبلنا السفير وأعضاء السفارة ومنهم المستشار العلمي الدكتور الطنطاوى. وتطرق الحديث إلى معهد «السينكروترون» في هامبورج الذي تشترك كل جامعات ألمانيا في تمويله

أذكر في حديثي عن السفير العرابي مبنى السفارة قبل أن أذكره شخصياً لأن هذا المبنى يلفت الأنظار عن بعد بواجهته الوردية المصنوعة من الجرانيت الأسوانى وبوابته الشامخة التي تُذكر المتطلع إليها بمعبد فرعونى حيث كان شباب المصريين يتلقون علومهم الطبية والهندسية وكيفية استخدام هذه العلوم للحفاظ على البيئة والعمل على استدامة هذا الكنز الذى وُلدوا فيه. الانبهار بالمبنى عند النظر إليه من الخارج لا يعادل الانبهار به من الداخل. فهذا هو أول ما يستقبل به السفير العرابي بعد التحية والترحيب المعروفين عن سفراء مصر بجانب اللباقة الدبلوماسية فهو يقوم بشرح كل تفاصيل المعمار فى هذا المبنى ذى الأعمدة العالية التى تحمل سقفاً زجاجياً يعطيك الشعور أنك فى مكان مفتوح إلى السماء، ثم الرسوم المنحوتة فى الجدران تمثل شباب المصريين فى أعمالهم اليومية التى يقومون بها مبتسمين مستبشرين بيومهم ذى الشمس الساطعة وتبدو أجسامهم صحية تنضح جمالاً وحيوية. وتحت أرجلهم تبدو قنوات للمياه ترمز للنيل واهب الحضارة والمدنية وما هذه المياه إلا أضواء زرقاء تتألق على حجارة بيضاوية ملساء. كل ذلك يشرحه محمد العرابي بكلمات رقيقة وصوت هادئ ينقل السامع إلى عالم آخر فى المكان



باللغات الألمانية والإنجليزية. قابله الوزير «شيلي» متجهماً الوجه وسأله عن سبب طلبه المقابلة فقال العرابى بلهجة مؤدبة ولكن حاسمة: «سمعت تعليقاتك عن الإسلام التى أذيعت فى وسائل الإعلام» وكانت معظم الصحف الألمانية قد أبرزت حديث «شيلي» دون تعليق عليه مما يعطى الانطباع على تأييد محتواه. واستطرد العرابى قائلاً: «لقد صرّحت - سيادة الوزير - بهذا الكلام لأن معلوماتك عن الإسلام ناقصة، لذلك أحضرت لك بعض الكتب ليزداد علمك». بعد أسابيع قليلة كنت أشاهد برنامجاً نقاشياً على التلفزيون وكان يشترك فى حلقة النقاش «أوتو شيلي» بصفته وزير الداخلية، وكان موضوع النقاش يدور حول الحضارة الأوروبية وتطورها عبر العصور. وعند التقاء «شيلي» خيط الحديث قال: «وجود العرب والمسلمين فى إسبانيا فى العصور الوسطى ساهم بشكل واضح فى ارتقاء الحضارة الأوروبية، بل نستطيع أن نقول إن جزءاً كبيراً من الحضارة الأوروبية مصدره الإسلام ونحن فى أوروبا ندين للإسلام الذى علمنا الحضارة». عند ذلك عرفت أن «أوتو شيلي» قرأ الكتب التى أهداها له العرابى.

رأى المستقبل ببعد نظره وخارق ذكائه وعرف قدر هذه النعمة التى أنعم بها الخالق على أرضه المحروسة. يوماً كنت أستمتع إلى نشرة الأخبار الألمانية المسائية وإذا بصورة وزير الداخلية آنذاك «أوتو شيلي» تظهر بدون مقدمات ويبدأ هو الكلام عن المسلمين والإسلام ويصف كل من يؤمن بالإسلام على أنه فى ضلال وأن تفكيره لا يرقى إلى أن يعرف ويقدر مدى ضلاله. كان رد الفعل عند الجاليات المسلمة هو التصميم على عدم انتخاب الحزب السياسى الذى ينتمى إليه هذا الشخص فى انتخابات البرلمان الألمانى القادمة. ولكن السفير العرابى تصرف بطريقة أخرى، طلب مقابلة هذا الوزير مباشرة أى تخطى البروتوكول الدبلوماسى الذى يحدد خطوات لقاء سفراء الدول مع المسئولين فى ألمانيا بأن يكون الاتصال لطلب مقابلة عن طريق وزارة الخارجية الألمانية. لى الوزير شيلي الطلب وحدد موعداً للمقابلة فى مكتبه الساعة السابعة صباحاً - وهذا موعد غير معتاد فى الأعراف الرسمية على هذا المستوى - ولكن العرابى لم يأبه بذلك وذهب إلى مكتب وزير الداخلية فى الموعد المحدد ومعه أربعة كتب عن الإسلام

وكانت بعد أسابيع قليلة أول ندوة تقام على أرض مصرية (فى مبنى السفارة) يوم 15 يونيو 2002 لمناقشة مستقبل الطاقة الكهربائية فى مصر ومدى مساهمة طاقات الطبيعة المتجددة فى تأمين الإمداد الكهربائى لمصر أولاً ثم لجيرانها فى الشرق الأوسط وأوروبا. هذه الندوة تبتعتها ندوة أخرى ولقاء دعا إليه السفير العرابى زملاءه سفراء الدول العربية ووزارة البيئة الألمانية لسماع محاضرة عن التعاون عبر البحر الأبيض المتوسط فى إنتاج الكهرباء المتجددة فى أفضل أماكن تواجدها ونقلها حسب الحاجة إلى استخدامهما فى أماكن تركز السكان والصناعة فى أوروبا. وبعد مرور سبعة عشر عاماً على هذه البداية نجد الذين كانوا يُنكرون على الطاقات المتجددة قدرتها على النضوج بحيث تقدر على مزاحمة الطاقات الحفرية بل وإخراجها من السوق مع تخليص البشرية من مضارها، نجد هؤلاء المعارضين يرحبون بالطاقات المتجددة ويذكرون فوائدها من أنها تفتح المجال للتصنيع المحلى ولا تلوث البيئة. أما رأس الحربة الذى وضع الطاقة الشمسية الحرارية أمام المسئولين فى مصر والعالم العربى فهو السفير محمد العرابى الذى

# تكنولوجيا الطاقة الخضراء

الطاقة الجديدة والمتجددة أو ما يطلق عليها بالطاقة الخضراء هي طاقة نظيفة وصديقة للبيئة ومصدرها من الموارد الطبيعية كالشمس والرياح والمياه وحرارة الأرض. تعتبر مصر من الدول التي تتمتع بأقوى طاقة شمسية إن لم تكن الأقوى على الإطلاق على مستوى العالم حيث يصل عدد ساعاتها الشمسية - في بعض المناطق - إلى 2000 ساعة شمسية في السنة، من أجل ذلك ينبغي علينا أن نعمل على الاستفادة القصوى من شمس مصر لكي تعم الكهرباء المنتجة من الطاقة الشمسية جميع أرجاء البلاد،

الرياح وذلك بعد قرار البرلمان الألماني أن تغلق جميع محطات الطاقة النووية حتى عام 2022.

## ماهي محطة الطاقة الشمسية:

مكوناتها - قدرة المحطة وعملها - الصيانة - أماكن إقامتها واستخداماتها محطة الطاقة الشمسية هي عبارة عن تصميم تقني يسمى بنظام الفوتوفولتيك أي النظام الضوئي وهو النظام الشائع والمتعارف عليه وهو يقوم بالتقاط الضوء الشمسي وتحويله إلى تيار كهربائي.

## مكونات المحطة:

### \* المديول:

هو ما يطلق عليه باللوح الشمسي وبداخله عدد من الخلايا الشمسية وأخرها غلاف زجاجي والمديول ذو تقنية معينة يقوم بدور تحويل ضوء الشمس إلى تيار كهربائي مباشرة عن طريق هذه الخلايا والتي تعتبر من أفضل الوسائل لتوليد الطاقة الكهربائية ويسمى بالتيار المستمر وكلما زاد عدد



د. علي الشرقاوي

الشخصي أو على مستوى الشركات، وبذلك أصبحت ألمانيا رائدة في تكنولوجيا الطاقة الجديدة والمتجددة وخاصة الطاقة الشمسية، كما أنها رائدة في صناعة مكوناتها. كل هذا أدى إلى إنتاج 20% من إجمالي الكهرباء المنتجة في ألمانيا من الطاقة الخضراء، كما تهدف ألمانيا إلى أن تكون الكهرباء المنتجة في عام 2022 كلها خضراء بنسبة 100% لتجعل الطاقة الخضراء المصدر الرئيسي لإنتاج الكهرباء سواء منتجة من الطاقة الشمسية أو من طاقة

ولهذا خطت مصر خطوات جادة في هذا الاتجاه منذ سنوات قليلة، وتعتبر مصر الآن من أولى الدول في منطقة الشرق الأوسط والقارة الإفريقية في إنتاج الكهرباء من الطاقة الخضراء عامة والطاقة الشمسية خاصة حيث لدى مصر أكبر محطة طاقة شمسية لإنتاج الكهرباء في جنوب البلاد بطاقة تقدر بحوالي 2 ميجاوات بك أي حوالي 2 مليون ك وات بك.

ومن المفارقات أن يبدأ الاهتمام بالطاقة الشمسية في كثير من بلاد العالم قبل مصر ولاسيما ألمانيا حيث يصل عدد الساعات الشمسية السنوية بالمقارنة بمصر إلى 1000 ساعة شمسية، كما نجد الحكومة الألمانية تشجع إقامة محطات الطاقة الشمسية على أسطح المنشآت كالمنازل والمصانع وعلى المسطحات الأرضية، وتسهل إجراءات إقامتها، لتشجيع الاستثمار في مجال الطاقة الشمسية لكل من يرغب سواء على المستوى



المديول او اللوح الشمسى



محطة الطاقة الشمسية



الإنفرتر



توصيل الألواح الشمسية بالأسلاك الكهربائية

ويقسم إجمالي الاستهلاك السنوى على عدد الساعات الشمسية فى السنة لمنطقة المحطة فيكون الناتج هو قدرة المحطة المطلوب إقامتها.

فعلى سبيل المثال إذا كان إجمالي الاستهلاك السنوى فى المنطقة س 10000 ك وات فى السنة وعدد الساعات الشمسية السنوى لهذه المنطقة 1750 ساعة شمسية، تكون قدرة المحطة التى يجب إقامتها لتغطية الاستهلاك =  $10000 \div 1750 = 5.7$  ك وات بيك، ويحتاج كل ك وات بيك 10م2 يعنى المحطة الـ 5 ك وات بيك تحتاج 50م2.

ويمكن عمل المحطة بأحد النظامين ON Grid أى توصيلها بالشبكة الحكومية أو بنظام off Grid أى غير موصلة بالشبكة وموصلة بالبطارية لتخزين الكهرباء المنتجة من المحطة.

تيار كهربائى متردد ليتساوى مع تيار الكهرباء الموجود على الشبكة الحكومية.

يتم ربط التيار الخارج من الإنفرتر على الشبكة الحكومية لاستخدامها كبطارية لتخزين الكهرباء واستخدامها فى جميع التوصيلات المنزلية.

#### \*العداد

يتم إلغاء العداد الموجود بالموقع ويبدل مكانه بالعداد الجديد الخاص بالمحطة وهو ذو صفحتين لقراءة كمية الكهرباء المنتجة والكمية المستهلكة. قدرة وعمل محطة الطاقة الشمسية تقدر قدرة المحطة بالكيلو وات بيك وتحسب القدرة طبقاً للاستهلاك السنوى للكهرباء للموقع المطلوب له محطة ولهذا يجب أخذ جميع الاستهلاكات الشهرية لمدة عام كامل من واقع فواتير الكهرباء وذلك لاختلاف الاستهلاك بين فصول السنة.

الخلايا فى المديول كلما زادت القدرة الكهربائية المنتجة.

#### \* القوائم الحديدية

هى التى تثبت على سطح موقع المحطة وهى ذات صلابة ودرجة سمك معينة لكى تتحمل قوة الرياح والتيارات الهوائية التى قد تحدث خلال العام، كما يراعى عند تثبيتها على السطح أن يكون اتجاه الألواح الشمسية فى الاتجاه المثالى وهو الجنوب وبزاوية ميل تتراوح ما بين 20 و60 درجة تتناسب مع زاوية سقوط الشمس، ويوضع المديولز على القوائم الحديدية ويوصل بعضها ببعض بالأسلاك الكهربائية.

#### \* الإنفرتر

هو محول كهربائى يتم توصيله بالسلك الكهربائى الخارج من آخر مديول لكى يتم تحويل التيار الكهربائى المستمر المنتج من ضوء الشمس إلى



محطة طاقة شمسية غير موصولة بالشبكة الحكومية



عداد محطة الطاقة الشمسية



مسطحات أرضية فى المناطق الصحراوية



مسطحات أرضية فى المناطق الزراعية

كما أنه إن وجد فائض فى استخدام الكهرباء الناتج من المحطة يباع للحكومة وهذا يرجعنا للعداد الخاص بالمحطة ذى الصفحتين لقراءته: صفحة توضح كمية الكهرباء الناتجة منش المحطة، والصفحة الأخرى توضح كمية الكهرباء التى استهلكها مالك المحطة والفرق بين الكميتين إذا كان المنتج أكبر من المستهلك يستلم المالك المقابل المادى من الحكومة والعكس إذا كان المستهلك أكبر من المنتج يدفع المالك المقابل للحكومة وهذا الحساب يتم فى نهاية كل سنة مالية أى فى أول يوليو تتم المحاسبة مع مالك المحطة.

- والجدير بالذكر أن وزارة الكهرباء أصدرت فى السنوات الأخيرة كثيراً من التشريعات والقرارات التى تسهل وتساعد الراغبين فى تركيب محطات الطاقة الشمسية فوق منازلهم أو منشآتهم الخاصة.

- مساجد ... إلخ وعلى المسطحات الأرضية فى المناطق الصحراوية والمناطق الزراعية لتشغيل ماكينة الري أو الاستخدامات المنزلية أو على سطح برجولة لشحن السيارات أو على الأعمدة لإنارة الشوارع.

### اقتصاديات استخدام الطاقة والعائد المادى من استخدامها

- مشاركة الدولة فى إنتاج الكهرباء وبالتالي تخفيض استخدام الكهرباء من الشبكة الحكومية.

- العمل على نشر الطاقة الخضراء النظيفة صديقة البيئة للتقليل من التلوث البيئى من الكهرباء الناتجة بالأسلوب التقليدى.

- بالإضافة لما سبق الاستفادة من العائد المادى الذى يعود لمالك المحطة، ولاسيما مع زيادة ارتفاع أسعار الكهرباء المستمر.

- يسترد المالك تكاليف المحطة بعد حوالى من 6 - 7 سنوات فور تشغيل المحطة، وبعد ذلك يكون استخدام الكهرباء مجاناً.

## تكنولوجيا الطاقة الخضراء

### الصيانة:

يعنى بالصيانة هى نظافة المديولز من الأتربة التى قد تتراكم عليه وعدد مرات النظافة خلال الشهر تختلف من منطقة سكنية لمنطقة أخرى ذات طبيعة صحراوية، علماً بأن ترك الأتربة على المديولز دون نظافة يضعف من عمل المحطة.

العمر الافتراضى لمحطة الطاقة الشمسية

والعمر الافتراضى للمحطة لا يقل عن 25 سنة، وخلال هذه المدة تفقد المحطة من كفاءتها 5% سنوياً أى بعد 25 سنة تفقد على أقصى تقدير 12.5% وبعد ذلك يحتاج المديول لدعم فنى لتقويته مرة أخرى.

### أماكن إقامة المحطات:

يمكن إقامتها على جميع أسطح المنشآت منازل - مصانع - مدارس



سطح مسجد



نظافة المديولز من الأتربة



يمكن وضع المديولز على إحدى جوانب المبنى



سطح مصنع



محطة طاقة شمسية لشحن السيارات



محطة طاقة شمسية لإنارة الشوارع

# علماء وأدباء وكتاب مصريون فى أرض السودان

الصلات بين السودان ومصر قديمة، موعلة فى القدم، وعريقة عراقة تاريخ هذين البلدين الشقيقين. وقد ظلت تلك الصلات الحميمة تتمثل فى العديد من مظاهر التفاعل والتواصل والتبادل والتداخل السياسى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى والبشرى عبر مختلف الحقب التاريخية المتعاقبة، وتلك هى لعمري، حقيقة ثابتة، قد أفاض فى تبيانها عدد كبير من المؤرخين والكتاب والباحثين قديماً وحديثاً، حتى غدا تقريرها يعدُّ من نافلة القول.

سامى البارودى، باعث الشعر العربى من سباته المتطاوّل الذى رزح فيه طوال فترة حكم المماليك والعثمانيين. فقد جاء فى سيرته أنه قد عاش رشحاً من طفولته بمدينة «بربر» بشمال السودان، مرافقاً لوالده الذى كان يعمل فى وظيفة مرموقة هناك، وقد ذكر أنه تلقى تعليمه الأولى فى «بربر» وكان ذلك فى حوالى منتصف القرن التاسع عشر.

ومن محاسن الصدق أيضاً، أن كلا الشيخين الجليلين: الشيخ محمد شاكر، والد الأستازين: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، والشيخ محمد هارون والد العالم المحقق عبد السلام هارون، قد عملا على التوالى فى منصب قاضى القضاة بالسودان فى العقد الأول من القرن العشرين، بينما تلقى الشيخ العلامة أحمد محمد شاكر تعليمه بكلية غوردون التذكارية بالخرطوم. وفى خواتيم القرن التاسع عشر، أو مطلع القرن العشرين، زار الإمام محمد عبده السودان، والتقى بعلمائه وفقهائه بالخرطوم، قبل وفاته التى حدثت فى العام 1905م، وله قصة محفوظة ومتواترة بين السودانين مع الشيخ «الذير جاد الله» إمام مسجد الخرطوم العتيق، حول تحديد القبلة.



د. خالد محمد فرح

سفير جمهورية السودان لدى أنجولا

Khaldoon90@hotmail.com

العيش والعمل فيه لأسباب مختلفة. نذكر من بين أولئك الأعلام الكبار على سبيل المثال أولاً: الشيخ رفاعة رافع الطهطاوى، أحد رواد الفكر العربى الحديث، وباعثى النهضة العلمية والأدبية فى العالم العربى، الذى جاء إلى السودان فى خمسينيات القرن التاسع عشر الميلادى، حيث تولى تأسيس أول مدرسة نظامية بالخرطوم. وقد أشار هو نفسه إلى فترة مكوثه بالسودان فى بعض مؤلفاته، وإن اشتكى فيها من أن زهابه إلى السودان قد كان بمثابة العقوبة والنفى له بواسطة الخديوى. وقد عبّر عن إحساسه بالمرارة من جراء ذلك فى قصيدته التى جاء فيها قوله:  
وما السودانُ قطُّ مكانٌ مثلى  
وما سلمايّ فيه ولا سعادى!  
ومنهم الشاعر الكبير محمود

على أننا نود فى هذه العجالة، أن نعرض على نحو غير استقصائى، لذكر طائفة من أعلام العلماء والكتاب والأدباء والشعراء والفنانين المصريين، الذين عاشوا فى أرض السودان، أو زاروه، أو ألموا به لهذا السبب أو ذاك فى هذا العصر الحديث، وحسبنا من ذلك مجرد التذكير والتوثيق.

ونحن نعنّى بالعصر الحديث فيما يتعلق بتحقيب فترات التاريخ السودانى خاصة، الفترة ما بين عامى 1821م وهو العام الذى شهد حملة إسماعيل بن محمد على باشا على أرض السودان بقواته وضمها إلى إمبراطورية أبيه التى كانت آخذة فى التوسع آنئذٍ، وعام 1956 الذى شهد استقلال السودان.

هذا، ولما كان الدور المصرى، والعامل المصرى كذلك، حاضراً بقوة فى كلتا فترتى الحكم التركى - المصرى، والإنجليزى - المصرى اللتين فصلت بينهما فقط فترة حكم الدولة المهدية 1885 - 1898م، فقد كان من الطبيعى أن تكون أرض السودان وجهة للعديد من أعلام المصريين فى مختلف المجالات خلال الفترتين المذكورتين، بما فى ذلك فئة المثقفين والكتاب والعلماء والأدباء والشعراء، الذين تهيأ لنفر منهم الإمام بالسودان وزيارته، أو



عباس محمود العقاد



على الجارم



رفاعة رافع الطهطاوي

ينتقدهم، على قنات الحلفاء فى معارك شمال إفريقيا إبان الحرب العالمية الثانية. وكذلك قابل مثقفو السودان وأدباؤه الأستاذ العقاد بالحفاوة والترحيب اللاتقنين به. إذ أقام الأءباء والمثقفون السودانيون بالخرطوم حفل شأى بهيج على شرفه، وأنشد أمامه الأستاذ «محمود الفضلى» إحدى قصائد العقاد نفسه، فتأثر هذا الأخير غاية التأثر حتى فاضت عيناه بالدموع، فكتبت إحدى صحف الخرطوم فى اليوم التالى قائلة: «عندما بكى الجبار!».

وإذا كان كل من طه حسين عميد الأءب العربى، وأحمد شوقى أمير الشعراء لم يزورا السودان قط مع الأسف، فلقد زاره الشاعر الكبير حافظ إبراهيم، وعاش فيه فترة من الزمن فى خدمة إدارة الحكم الثنائى، حيث عمل بالتحديد بمدينة «الروصيرص» بأعالى النيل الأزرق. وقد أشار شوقى نفسه إلى ذلك فى مرثيته الشهيرة لحافظ إبراهيم بقوله:

يا مانحَ السودانِ شَرَحَ شبابه  
ووليُّه فى السُّلمِ والهيجاءِ  
لما نزلت على خمائله ثوى نبغ

فرصة مقابلة الجارم وتحيته، وأنه قد أنشد أمامه قصيدة أبى العلاء المعرى التى مطلعها:

طربن ل ضوء البارقِ المتعالى  
فاستحسن الجارم إنشاده إياها، وانصرف منه عبد الله الطيب جذلان فرحاً بتلك الشهادة القيمة. وكان أحد أقرباء هذا الشاعر، ألا وهو الشيخ «النعمان الجارم»، قد عمل من قبل أيضاً، قاضياً للقضاة بالسودان فى عشرينيات القرن الماضى، وهو ذاته الذى عناه الشاعر السوداني/ المصرى الثائر: «حسين منصور» المدرس بمعهد أم درمان العلمى، وأحد أساتذة الشاعر العبقرى التجانى يوسف بشير بقوله فى قصيدة ثورية ساخطة له:

ولست بمثنٍ على أحمدٍ ومفتى  
الديارِ ولا الجارمِ  
إلى أن أرى ثورةً حقَّةً تردُّ  
الأصولَ إلى آدم

وفى عام 1942م، وصل عملاق الأءب العربى الأستاذ عباس محمود العقاد إلى الخرطوم فاراً بجلده من مصر، بعد أن توجس من احتمال انتصار قوات القائد الألمانى روميل والنازيين الذين كثيراً ما كان

زار الدكتور محمد حسين هيكل الخرطوم خلال العقد الثالث من القرن العشرين، وأصدر عن زيارته تلك كتاباً بعنوان: «عشرة أيام فى السودان».

وعلى ذكر كلية غوردون التذكارية التى أنشأتها الإدارة الاستعمارية البريطانية تخليداً لذكرى الجنرال شارلس غوردون، آخر حكمدار عام للسودان قضى على أيدي جنود الثورة المهديّة، فمن المؤكد أن جل مدرسيها منذ إنشائها فى عام 1902م، وخصوصاً فى مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية وربما فى غير هذه المواد، قد كانوا من المصريين الذين لا بد أنهم قد خلفوا بصماتهم الواضحة على مجمل المشهد العلمى والثقافى والفكرى فى السودان.

وفى ثلاثينيات القرن الماضى، زار السودان الشاعر المصرى الكبير الأستاذ «على الجارم»، ومكث بالخرطوم أياماً وسط حفاوة أءباء السودان وعلمائه وشعرائه. وقد ذكر العلامة «عبد الله الطيب» رحمه الله أنه كان حينئذ طالباً بكلية غوردون التذكارية، وقال إنه قد أتاحت له



ام كلثوم بالزى السودانى

همساتٌ من ضمير الغيب تُشجى  
مسمعى  
وخيالات الأمانى رفرفتُ فى  
مضجعى.. إلخ.

وهى من تأليف ذلك الشاعر  
المصرى المرهف الذى عاش فى  
أرض السودان.

أما الشاعر المصرى الأصل  
السودانى الموطن: «إبراهيم  
رجب» فأمره عجب. ذلك بأنه نظم  
واحدة من أروع الأغنيات الوطنية  
السودانية، باللهجة السودانية  
وبروح وأحاسيس سودانية تدعو  
للدهشة. تلك هى الأغنية التى أداها  
الفنان الراحل «سيد خليفة»:

يا وطنى يا بلد أحبابى  
فى وجودى أريدك وغيابى  
يا الخرطوم يا العندى جمالك..  
جنة رضوان

طول عمرى ما شفت مثالك.. فى  
أى مكان

أنا هنا شبيت يا وطنى  
زيك ما لقيت يا وطنى.. إلخ

ولعب الأستاذ والفنان المصرى:  
«مصطفى كامل»، الذى عمل مدرساً  
بالمدرسة الثانوية بالخرطوم فى  
خمسينيات القرن العشرين، وكذلك  
بالجامعة الشعبية، دوراً كبيراً فى



اللواء محمد نجيب

محمد مصطفى هدارة، والدكتور  
أحمد فتحى سرور، والدكتور فتحى  
أحمد عامر وغيرهم. وقد كان لهؤلاء  
جميعاً أكبر الأثر فى رقد وإخصاب  
الحياة العلمية والثقافية والفكرية  
فى السودان بكل جميل ومفيد.

ولئن كان اللواء محمد نجيب الذى  
ولد فى السودان، وعاش فيه طفولته  
وردحاً من صباه وشبابه، حيث  
تخرج فى كلية غوردون التذكارية،  
قد عُرف بين الناس أكثر بأنه قائد  
عسكرى وزعيم سياسى، إلا أنه كان  
مثقفاً مرموقاً أيضاً، ومشاركاً فى  
الشأن الفكرى العام. ذلك بأن اللواء  
نجيب عدداً من المؤلفات من بينها  
كتاب بالإنجليزية عن السودان صدر  
فى عام 1947م.

وإلى جانب هؤلاء، كان الأستاذ  
«محمد على أحمد» وهو مصرى  
الجنسية، يعمل مأموراً بمركز أم  
درمان فى أربعينيات وخمسينيات  
القرن الماضى، أديباً وشاعراً، وكانت  
له صلات حميمة بالوسط الأدبى  
والفنى بالعاصمة المثلىة، وكان  
صديقاً للفنان الكبير عبدالعزیز  
محمد داوود وللموسيقى والملحن  
البارع الأستاذ برعى محمد دفع الله.  
وقد أثمرت تلك الثلاثية أغنية:



حافظ ابراهيم

## علماء وأدباء وكتاب مصريون فى أرض السودان

البيان وراء نبع الماء  
ومنذ أربعينيات وخمسينيات  
القرن الماضى، ظلت طوائف من  
كبار أساتذة الجامعات المصرية،  
يفدون على السودان ويعملون فى  
جامعاته ومعاهده العليا، وكذلك  
مدارسه الثانوية، حيث برزت من  
بين أولئك أسماء أعلام بأعيانهم مثل  
الشيخ محمد أبو زهرة، والدكتور  
محمد النويهى، والدكتور عبد المجيد  
عابدين صاحب كتاب: «تاريخ  
الثقافة العربية فى السودان» وأحد  
رواد الدراسات السودانية المعاصرة،  
والدكتور عبد العزيز أمين عبد  
المجيد صاحب كتاب: «تاريخ  
التربية فى السودان»، والدكتور على  
عبد الواحد وافى عالم اللسانيات  
الشهير، والدكتور عبده بدوى  
الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية  
سابقاً ومؤلف كتاب: «الشعر فى  
السودان»، والدكتور خليل عساكر  
عالم اللغويات، والمؤرخان الدكتور  
مصطفى مسعد، والأستاذ الشاطر  
بصلى عبد الجليل، والدكتور الناقد



عبد الرحمن الإبنودي

الخرطوم يا سمرا..  
وكذلك زار الخرطوم الشاعر  
أحمد عبد المعطى حجازى، كما  
زارها الشاعر والفنان الشامل «صلاح  
جاهين»، وفيها أعجب أيما إعجاب  
برسومات وتعليقات الكاريكاتيرست  
السودانى الراحل الأستاذ «عز الدين  
عثمان»، بحسب شهادة الصحافى  
السودانى المخضرم الأستاذ «محمد  
سعيد محمد الحسن».

وفى حوالى مطلع ثمانينيات  
القرن الماضى، زار الخرطوم  
الكاتبان والمفكران المصريين:  
الدكتور حسن حنقى والدكتور  
محمد عمارة، حيث شارك كلاهما  
فى أحد المواسم الثقافية بجامعة  
الخرطوم آنئذ.

وختاماً كان الشاعر الراحل  
الأستاذ «عبد الرحمن الإبنودي»  
من أدباء مصر المحبين للسودان  
والسودانيين، ومن الذين زاروا  
الخرطوم عدة مرات، لما وجده  
من المحبة الصادقة، والتجاوب  
الواعى من عطائه الشعرى الباذخ،  
الذى كان يزينه بصفة خاصة  
إلقاؤه الرائع بلهجته الصعيدية  
المحبة، والقريبة الخصائص من  
عربية أهل السودان.



صلاح جاهين

تسجيلاتها على الإطلاق.  
وفى فترة لاحقة، لعلها فى  
ستينيات أو مطلع سبعينيات القرن  
الماضى، زارت السودان الدكتورة  
عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء)،  
حيث قدمت عدداً من المحاضرات  
العامة بالخرطوم وبعض المدن  
السودانية الأخرى كالأبيض، كما  
قدمت بعض الدروس لطلاب  
الأدب العربى بعدد من الجامعات  
السودانية.

أما من الأدباء والمثقفين  
المصريين المعاصرين الذين زاروا  
السودان زيارات عابرة، فمنهم:  
الصحافى الشهير الأستاذ محمد  
حسنين هيكل، والدكتور لويس  
عوض، والدكتور بطرس غالى،  
والأستاذ أحمد حمروش، والأستاذ  
أنيس منصور، والأستاذ جلال كشك،  
وكذلك الشاعر صلاح عبدالصبور  
الذى له قصيدة رائعة فى تمجيد  
الخرطوم والتغنى بجمالها، وهى  
تلك التى غناها المطرب الراحل سيد  
خليفة. تلك القصيدة التى يقول  
فيها:

ولا هذى.. ولا تلك

ولا الدنيا بما فيها

تساوى مقرر النيلين فى



الدكتورة عائشة عبد الرحمن

توطين الثقافة الموسيقية الحديثة  
بالسودان، إذ تخرج على يديه عدد  
كبير من المطربين والموسيقيين  
السودانيين، كما ساعد فى عمليات  
التدوين والتوزيع الموسيقى العلمى  
لعدد من الأغنيات السودانية، فضلاً  
عن مشاركته المميزة بالعزف على  
آلة القانون التى لم يكن للسودانيين  
عهد بها، والتى طوع أنغامها لكى  
تلائم الذائقة الموسيقية السودانية،  
مع الجوقة الموسيقية السودانية  
التابعة للإذاعة السودانية، مما وسم  
الكثير من أغنيات تلك الحقبة بنكهة  
مميزة.

كما زارت سيده الغناء العربى  
«أم كلثوم» السودان فى مطلع  
عام 1968م، فى إطار جولة  
لها فى عدد من البلدان العربية،  
دعماً للمجهود الحربى بعد نكسة  
1967م، وقد غصت جنبات  
المسرح القومى بأمر درمان، وامتلاً  
عن آخره بالمشاهدين لحضور  
حفلهما الساهر، الذى غنت فيه لأول  
مرة رائعة الشاعر اللبناني جورج  
جرداق «هذه ليلتي» التى لحنها  
أستاذ الأجيال «محمد عبدالوهاب»،  
ولا يزال تسجيل المسرح القومى  
بأمر درمان لهذه الأغنية، من أنفس

# ظاهرة العنف والإرهاب ضد الدبلوماسيين ورجال الدين والسياسيين والكتاب والإعلاميين وأعضاء القضاء والأمن والدفاع عن الوطن (1)

ثمة دراسات وأحداث تتعلق بالدبلوماسية المصرية بوجه خاص والدبلوماسيين من مختلف الدول بوجه عام ونذكر في هذا المقال بعض أبرز تلك الأعمال الإرهابية في القرن العشرين وحدثت عدة أعمال إرهابية ضد دبلوماسيين وسياسيين من تركيا في النمسا، وكذلك ضد شخصيات من دول أوروبية وآسيوية وإفريقية ومن الأمريكيتين. وقد وقعت أحداث إرهابية ضد سفارات دول عديدة ومنها ضد السفارة المصرية في باكستان عام 1995 التي استشهد فيها عدد من الدبلوماسيين ورجال الأمن في السفارة. ومن ذلك أيضاً نسوق بعض الأمثلة والتي منها:



سفير د. محمد نعمان جلال  
galal\_m@hotmail.com

الإسلامية وغزو المغول والتتار وما شابه ذلك. ويضع القرآن الكريم الشروط والأهداف لهذا الاقتتال والتي أولها أنهم من حاربوا المسلمين في دينهم والشروط الثاني أن يخرجوهم من ديارهم. وهذه الكلمات من القرآن الكريم تتضمن أيضاً الشرط الثالث وهو أن يكون العمل ضد المسلمين جماعياً وأن تكون الحرب جماعية وليس مجرد قتل أفراد بتهم غير صحيحة وغير ثابتة وبتصرف انفرادي من أي مسلم أو من جماعة تنتمي اسماً للإسلام وهذا التصرف يجب أن تقره السلطة في الدولة الإسلامية المعنية وما عدا ذلك يعتبر أمراً خارجاً عن النصوص وينطبق على السلوك المخالف القول أنه ما أنزل الله به من سلطان. إن المبادئ القرآنية واضحة الدلالة في سياقها التاريخي. والنهي فقط عن التحالف مع غير المسلمين الذين يحاربون المسلمين في دينهم ويخرجونهم من ديارهم، وينهى القرآن الكريم المسلمين أن يتحالفوا معهم. ولكنه في نفس الوقت يركز على المبدأ السامي الرئيسي في الإسلام وهو مبدأ العدالة والقسط ويرفض الظلم وأشباهه. فالله هو العادل والمقسط، ويحب العادلين والمقسطين لإخوانهم ولأعدائهم. هل هناك عظمة ووضوح مثل هذا القول الذي أنزله الله سبحانه وتعالى كأوامر للمسلمين آنذاك وعبر العصور.

الحادث الرابع: اغتيال الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات في أكتوبر 1981 عندما كان في احتفال بذكرى حرب 6 أكتوبر 1973 التي انتصر فيها الجيش المصري على إسرائيل وطردها من جزء من سيناء وفتح الطريق لعملية سلمية على غرار ما

قتلها فكأنما قتل الناس جميعاً كما جاء في القرآن الكريم. وهو نفس ما ينطبق على الهجوم ضد السفارة المصرية في إسلام آباد بباكستان يوم 19 نوفمبر 1995 وأعلنت آنذاك جماعة أطلقت على نفسها اسم الجهاد الإسلامي، والإسلام برئ من كل تلك التسميات ولم يقل بالجهاد ضد المسلمين ولا ضد غيرهم حتى من الكفار. ولعل ما جاء في سورة الممتحنة أكثر وضوحاً وصراحة إذ قال الله سبحانه وتعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» الآية 8 وفي الآية التاسعة من نفس السورة «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» الآية 9. هذه المعاني الواضحة في القرآن الكريم تتعلق بالصراع بين المسلمين والكفار في مكة بوجه خاص عند ظهور الإسلام وليس في القرن العشرين أو القرن الحادي والعشرين أو غيره من القرون وإنما ينطبق على غزو الصليبيين للبلاد

الأول: عملية الاغتيال التي تعرض لها السفير المصري الأسبق في بغداد الشهيد الدكتور إيهاب الشريف الذي تعرض للخطف ثم الاغتيال في يوليو 2005 وسبق للسفير الشهيد أن عمل في سفارة مصر بإسرائيل كما كان أول سفير لدولة عربية في بغداد بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003.

الثاني: عملية الاغتيال التي تعرض لها السفير المصري محمد كمال الدين صلاح في إبريل 1957 وكان ممثل مصر في المجلس الاستشاري الدولي (من الأمم المتحدة) للصومال وقد لقي مصرعه في الصومال في 16 إبريل 1957 وكان أول شهيد للدبلوماسية المصرية.

الثالث: عملية الاغتيال التي تعرض لها السفير الأمريكي Christopher Stevens في بنغازي في 12 سبتمبر عام 2012 وفي حادث الاعتداء على السفارة الأمريكية في بنغازي الذي أدى إلى قتل 4 دبلوماسيين أمريكيين كانوا في السفارة وتمخض عن العملية توجيه النقد الشديد لوزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك من أعضاء الكونجرس الأمريكي ومن المرشح الرئاسي ضدها. ومما يذكر أن الوزيرة السابقة السيدة هيلاري كلينتون أصبحت مرشحة الحزب الديمقراطي للرئاسة وربما كان هذا النقد ضمن عوامل أخرى سبباً في إخفاقها في الانتخابات الرئاسية وفوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب. هذا وقد قامت بقتل السفير الأمريكي وبعض أعضاء سفارته جماعة أطلقت على نفسها أنصار الله. وبالتأكيد الله بريء من تلك الجماعة فالله يأمر بالتسامح وتحريم قتل النفس ومن

الحقيقة الثالثة: إن الاغتيال لم يقتصر على السياسيين والدبلوماسيين بل امتد إلى سلك القضاء حيث اغتيل النائب العام المصري هشام بركات فى عام 2015 كما اغتيل القاضى أحمد الخازندار فى عقد الأربعينات من القرن العشرين ناهيك عن اغتيال عدد من الوزراء أمثال الشيخ الذهبى ورؤساء مجلس الأمة أمثال الدكتور رفعت المحجوب.

الحقيقة الرابعة: إن عمليات الاغتيال لم تقتصر على الدول النامية بل امتدت للدول المتقدمة ذات النظام الديمقراطى ومن أمثلة ذلك اغتيال الرئيس الأمريكى جون كيندى واغتيال الزعيم الزنجى الأمريكى مارتن لوثر كينج الصغير وغيرهما.

الحقيقة الخامسة: اغتيال الحكام المخلصين ومن أمثال ذلك اغتيال عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب والحسن بن على بن أبى طالب والحسين بن على بن أبى طالب وغيرهم كثيرون وهم من خيرة المسلمين الصالحين بل هناك كتابات تشير إلى قتل أبى بكر الصديق بالسم وأيضاً وفاة النبى محمد عليه الصلاة والسلام بالسم الذى وضعته له إحدى السيدات فى قطعة لحم مشوى منتهزة حب الرسول للحوم المشوية.

الحقيقة السادسة: التى نقدم فيها خلاصة أعمال العنف والإرهاب التى طالت شخصيات كان يفترض حسانتها واحترامها فى مناصب سياسية ودينية ودبلوماسية عليا وهناك من يتحدث عن اغتيال أمين عام الأمم المتحدة الأسبق داج همر شلد الذى كان يركب طائرة بعد زيارة للكونغو والسعى لتسوية الحرب الأهلية فيها ثم سقطت الطائرة ويقال إن سقوط تلك الطائرة كان بفعل فاعل.

والخلاصة إن استخدام العنف ضد الآخر بلا سبب منطقى أو موضوعى من الظواهر البشرية بل هناك الحادثة المشهورة وهى قتل أحد ابني آدم لأخيه لخلاف على المرأة التى كان يتطلع القاتل إلى الزواج منها.



### اغتيال السفير الروسى أندريه كارلوف فى أنقرة 2011

فى عهده، وليس لاجتهادات أنصاف العلماء وأنصاف المتعلمين وأصحاب الطموحات السياسية الفاسدة.

#### وتحليل النماذج السابقة يؤكد الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: إن القتل والاغتيال نال العديد من الدبلوماسيين وهم الذين لم يتدخلوا فى أعمال الحروب بل عملوا من أجل السلام وتنمية العلاقات الودية بين الدول.

الحقيقة الثانية: إن أعمال الإرهاب امتدت إلى السياسيين فى العديد من الدول الآسيوية والعربية بما فى ذلك مصر وهم سياسيون مسالمون، ودعاة سلام مثل السياسى المشهور المهاتما غاندى وأيضاً عدد من أعضاء أسرته غاندى ونهرو مثل أنديرا غاندى وراجيف غاندى وهما ممن تولوا منصب رئيس الوزراء الاتحادى للهند ومن الشخصيات البارزة على المستوى العالمى.

وفى الدول الإسلامية مثل بنجلاديش وباكستان تم اغتيال العديد من قادة تلك الدول وفى أمريكا اللاتينية وفى مصر بل فى الولايات المتحدة مثل اغتيال الرئيس الأسبق جون كيندى. كما تعرض كثير من كبار السياسيين ورجال الدين والقضاة المصريين للاغتيال فى عقد الأربعينات من القرن العشرين أمثال محمود فهمى النقراشى وأحمد ماهر بل حسن البنا والقاضى أحمد الخازندار وكيل محكمة الاستئناف فى 22 مارس عام 1948. وفى باكستان وقعت حوادث عديدة مثل اغتيال بنظير بوتو وضيء الحق وذو الفقار على بوتو وكذلك عدد من قادة بنجلاديش وبعض رؤساء وزراء فى باكستان وغيرها.

فعله النبى محمد عليه الصلاة والسلام فى صلح الحديبية عندما حاول دخول مكة معتمراً وفرض عليه كفار مكة شروطاً أثارت بعض الصحابة الكرام ومن بينهم عمر بن الخطاب ولكن النبى قبل الشروط عندما رفض المشركون السماح له بدخول مكة مسالماً ومعتمراً، لأنه مأمور من الله بالسلام وليس بالحرب والقتال ضد البشر حتى وهم أشد الأعداء ومشركون بدون ميرر منطقى وفقاً لتعاليم الإسلام الحنيف. وقد لعبت المرأة المسلمة السيدة أم سلمة زوج النبى آنذاك دورها فى تقديم الرأى الصائب للنبى عندما وجدته متأثراً من آراء ومواقف بعض أصحابه. فوجد النبى بحكمته أن ما ذكرته أم سلمة عين الصواب ويتمشى مع روح الإسلام ويتمس بعد النظر وهذا ما حدث بعد ذلك من فتح مكة وإعلان الانتصار الإسلامى وفى نفس الوقت أعلن النبى الكريم الصفح عن الأعداء من أهل مكة الذين حاربوه وطردهوه وطردهوا أصحابه فأعلن التسامح والعفو والصفح عن الجميع وفى مقدمتهم أبو سفيان أكبر أعدائه آنذاك. هذا هو الإسلام، وهذا هو سلوك النبى محمد بن عبد الله النبى الكريم والمدرك تماماً لتعاليم الإسلام ولذا قال الله تعالى فى القرآن الكريم نصاً ذا دلالة وخلصته التوجيه الربانى القائل «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة».

هذه نماذج من سلوك المسلمين فى عصرنا البائس فى مواجهة إخوانهم المسلمين وفى مواجهة غير المسلمين. إننا فى حاجة للعودة لفهم القرآن الكريم وسلوك النبى الأمين كما هو، وكما كان

## مشاهدة نقدية لفيلم متميز:

### «نيرودا»

أتاحت لي مؤخراً فرصة حضور عرض خاص لفيلم «نيرودا»، الناطق باللغة الإسبانية، عن الشاعر الكبير والشهير «بابلو نيرودا» نى الهوية التشيلية وصاحب الشعر الملتزم بقضايا وطنه وشعبه، بل وبقضايا شعوب أمريكا اللاتينية بأسرها، وأحد أهم شعراء العالم بصفة عامة والعالم الثالث بصفة خاصة فى القرن العشرين، وفقاً لمختلف التقديرات وبمعايير مختلف النقاد للشعر، والذي جمع بين كونه شاعراً وفناناً وأديباً ومثقفاً ومفكراً من جهة وبين كونه مناضلاً سياسياً واجتماعياً وممارساً للسياسة بأشكالها المختلفة فى بلاده من جهة أخرى.

لأحداث الفيلم وفعالياته، وهى بالفعل لحظة شديدة الأهمية والدلالة ليس فقط فى حياة «نيرودا» بل فى حياة تشيلى وشعبها، حيث يتداخل العام مع الخاص ليعرض لنا مزيجاً مثرياً وممتعاً فى آن واحد بين ما هو ذاتى وما هو موضوعى، وهذه اللحظة هى تلك الفاصلة بين كون «نيرودا» الشاعر البارز والشهير، والمعروف فى نفس الوقت بالانتماء للحزب الشيوعى التشيلى وبتجسيده، عبر كونه شاعراً مرموقاً، أفكار العدالة الاجتماعية مجسدة فى قوالب شعرية موجهة لعامة البشر ومفهومة بالنسبة لهم، كان قد تم انتخابه فى لحظة تاريخية فى تاريخ تشيلى اتسمت بقدر من الليبرالية السياسية والإقرار بالتعددية وإجراء انتخابات نيابية حرة، حيث حظى بالانتخاب كـ «سيناتور» فى مجلس الشيوخ التشيلى.

إلا أن تلك اللحظة التاريخية كانت بالضرورة قصيرة للغاية من الناحية الزمنية، حيث سرعان ما انقلب اليمين فى تشيلى على التجربة الديمقراطية التى بدت قصيرة العمر فى تشيلى وبدا لقوى اليمين أنها استنفذت أغراضها، والتى تمثلت بشكل أساسى فى عبور مرحلة تاريخية بتحدياتها عبر تحقيق نموذج للوحدة الوطنية، ولو بشكل مؤقت وتكتيكى، ومن ثم سعى اليمين فى تشيلى مجدداً للانفراد بالسلطة وحده دون غيره، وبدأ ذلك بإعلان حالة الطوارئ وفرض الأحكام العرفية وحظر عدد من الأحزاب والنقابات والتنظيمات اليسارية، وفى مقدمتها



سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

تلك الشخصية ليست من عالم البشر بل تنتمى إلى مصاف كائنات معصومة من أى خطأ أو زلة، أو، على الجانب الآخر، السعى نحو التحقير والتدنيس من شأن تلك الشخصية وكأنها تمثل «شيطاناً» وليس إنساناً طبيعياً. أما فيلم «نيرودا» فإنه يتعامل مع تلك الشخصية التاريخية الأسطورية بمنطق التعامل مع البشر العاديين بكل حسناتهم ومساوئهم، وذلك عبر منهج شديد الواقعية، يرصد ما يحدث على الأرض بموضوعية، ولكن أيضاً بالتزام، ويحرص على تقديم الشخصية المركزية فى الفيلم «بابلو نيرودا» باعتباره إنساناً صاحب مواطن ضعف ومصادر قوة، بدون الخجل من ذلك أو محاولة التستر عليه، بل التعامل مع نقاط الضعف أو المساوئ باعتبارها من طبائع الإنسان.

فالفيلم يعرض لنا لفترة تاريخية محددة تمثل بداية تحول نوعى وبدء مرحلة جديدة ومختلفة فى حياة «بابلو نيرودا» ويأخذ من تلك النقطة انطلاقة

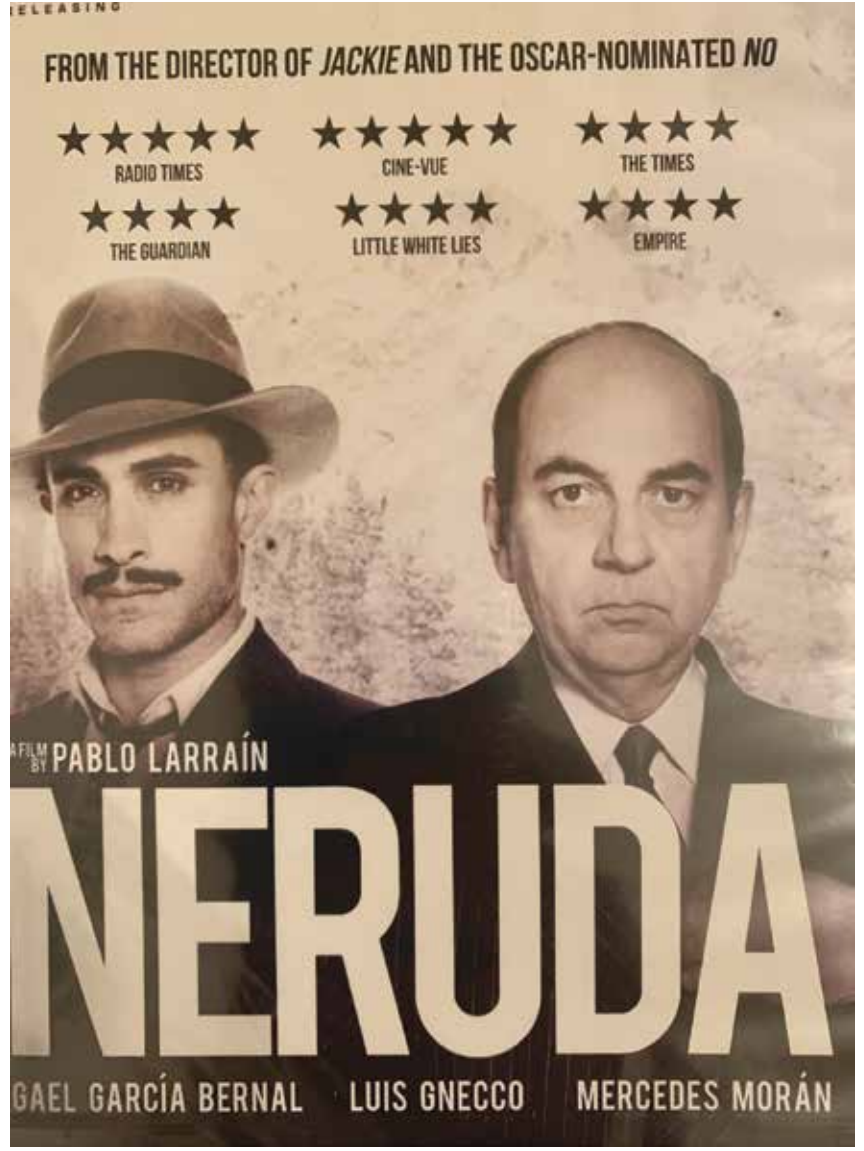
وتميز العرض الخاص للفيلم بأنه سبق عرضه إلقاء كلمات من قبل عدد من الشخصيات العامة التشيلية، بعضها ممن يمارس العمل العام فى تشيلى فى مجالات مختلفة منذ سنوات، بل وعقود، ومنهم من هم معنيون بشئون وشجون الفن السابع فى تشيلى، ما بين الإنتاج والتمثيل والتأليف والإخراج والنقد السينمائى، وهو الأمر الذى أضفى المزيد من الثراء على العرض الممتع أصلاً، وفتح أبواباً ممتعة وأفاقاً رحبة للنقاش حول الفيلم بعد انتهاء عرضه، وذلك فى شكل حوار مفتوح وليس مجرد أسئلة وأجوبة، كما منح للكثير من الحاضرين من خارج القارة اللاتينية الفرصة لإجراء مقارنات فى مداخلاتهم ما بين فيلم «نيرودا» من جهة وأفلام تناولت شخصيات عامة ووطنية وتقدمية فى بلدان ومناطق أخرى من أرجاء العالم المختلفة من جهة أخرى.

ومن وجهة نظرى المتواضعة، فإن أفضل ما فى هذا الفيلم الروائى عن «بابلو نيرودا»، هو أنه فى سياق جمعه بين تناول «نيرودا» الشاعر، و«نيرودا» السياسى، و«نيرودا» المناضل والثائر، فإن المحور الجامع بين كل تلك المحاور هو تناول «نيرودا» الإنسان، بكل أوجه ضعفه وقوته، وبعرض عميق للحظات انتصاره وأوقات انكساره، بعيداً عما تتناوله أفلام أخرى مماثلة أو مشابهة عن شخصيات عامة ومهمة أخرى على الصعيد العالمى، والتى اتصف الكثير منها إما بمحاولة إضفاء هالة من التقديس على تلك الشخصية وكأن

التشيلية، من خلال حثها وتلقيها مسبقاً للتشهير بسوء معاملة «نيرودا» لها من جهة، وبخياناته المتكررة لها من جهة أخرى. وتبدو تلك السيدة متماشية مع أفراد جهات الأمن التشيلية، ولكن في لحظة الإذاعة على الهواء مباشرة للحوار مع السيدة تفاجئ الأمن التشيلي بالإشادة بـ«نيرودا» وبفكره وبنضاله وبشعره، بل تذهب أبعد من ذلك وتجد له الأعذار في انفصاله عنها وفي تعدد علاقاته النسائية أثناء ارتباطه بها، وتشيد بحب الشعب التشيلي له ويتعلقه به وتفنن الشعب في إخفائه عن أنظار الأمن التشيلي الملاحق له والساعي لاعتقاله وإخراص صوته وأشعاره المعبرة عن هموم الشعب التشيلي وآلامه وآماله وطموحاته وأحلامه.

وتجرنا الفقرة السابقة إلى إبراز مسألة تناولها الفيلم في أكثر من موضع، وهي علاقات «نيرودا» النسائية الكثيرة والمتنوعة والمتعددة والتي عكست ولعه الشديد بالنساء، وجاء هذا الموضوع على لسان «نيرودا» أصلاً في حواراته مع العديد من الممثلين الآخرين في الفيلم، بمن فيهم زوجته، والتي كانت ترافقه في رحلة الهروب من عناصر الأمن وملاحقتهم له، وعندما طلب منها الافتراق عنه لتسهيل مهمته في الهروب والتمهيد للخروج من البلاد كلية، فإنها شكت في كونه يطلب ذلك للاقترب من امرأة أخرى أو اللقاء بها وبالتالي يسعى للتهرب منها. وهنا نعود إلى ما ذكرناه في مقدمة هذا المقال من أن الفيلم كان شديد الواقعية وحرصاً على إظهار إنسانية «نيرودا» بالرغم من كونه مناضلاً وثائراً، وهو أيضاً الشاعر ذو الحس المرهف والفنان المليء بالمشاعر المرهفة. كما أنه على مدار الفيلم يثار هذا الحديث عن إعجاب «نيرودا» بالنساء، وتخوفات رفاقه والمسؤولين عن حمايته وتهريبه من أن يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى الإيقاع به من قبل عناصر الأمن التشيلي.

وعلى الجانب الآخر، فإن الفيلم حرص على إبراز جانب إيجابي، وإنساني أيضاً، في حياة وسلوكيات «نيرودا»، وهو ما يتصل بعرض مواقف توضح أن «ثورية» و«تقدمية» «نيرودا»



لتصوره لترجمة المبادئ الاشتراكية على أرض الواقع في المجتمع التشيلي انحيازاً لفقراء ذلك الشعب ومحروميه وكادحيه، وأيضاً لمناظراته ونقاشاته وحواراته مع رفاق له في الحزب الشيوعي التشيلي حول الدور المفترض للحزب في المجتمع والثقافة والسياسة والاقتصاد.

وأيضاً في نفس سياق أحداث الفيلم، نرى محاولات جهات الأمن التشيلية التابعة لليمين الذي هيمن وسيطر على الأمور في تشيلي، لجر شهود «زور» ودفعهم، عبر التلويح بالعصا والجزرة، إلى الشهادة ضد «نيرودا»، سواء في ساحات التحقيق أو في وسائل الإعلام. ومن هذه المحاولات، بل ومن أبرزها، محاولة استدراج زوجة سابقة لـ «نيرودا» للتشهير به في وسائل الإعلام المتمثلة آنذاك في الإذاعة الحكومية

بالطبع الحزب الشيوعي التشيلي، وبدء مطاردة وملاحقة رموز اليسار التشيليين، بل تجاوز ذلك إلى حل المؤسسات الديمقراطية النيابية وتعليق نشاطها، وبالنسبة للفيلم، فقد انعكس ذلك كله على «بابلو نيرودا» من خلال أمرين، كان أولهما هو عزله من منصب «السيناتور» وتمثل ثانيهما في إصدار أمر باعتقاله، وفي تلك المرحلة يرصد الفيلم بالكثير من التشويق كيفية هروب «بابلو نيرودا» من ملاحقات الأمن التشيلي بشكل متتال بالرغم من تكرار محاولات التضييق عليه من الجهات الأمنية، ونجاحه المستمر في الإفلات من كافة تلك المحاولات. والملفت في هذا الفيلم أنه خلال رصده لرحلة «نيرودا» للإفلات من الاعتقال، يعرض الفيلم لرؤية «نيرودا» لدور المثقف والأديب والشاعر والمفكر في المجتمع وكذلك

## مشاهدة نقدية لفيلم متميز: «نيرودا»



لم تكن مجرد حالة فكرية مطلقة أو نظرية بحتة أو فلسفية مجردة، كما أنها لم تكن حالة تحليل في الفضاء لشاعر ملهم أو فنان مبدع، بل إن تلك «الثورية» وتلك «التقدمية» كانت في واقع الأمر منعكسة في سلوكه اليومي، بل في حقيقة الأمر هي جزء عضوي وطبيعي من هذا السلوك تتجلى بعفوية في أفعاله وتفاعله مع البشر حوله، فالفيلم يطرح مواقف تجسد بجلاء هذا الجانب في شخصية «نيرودا» وحياته، وتؤكد أن انحيازاته الاجتماعية والطبقية لم تكن محض سفسطة كلامية بل التزام عملي وواقع معاش، وفي أحد هذه المواقف كاد «نيرودا» أن يضحي بأمنه وسلامته الشخصية وأن يخاطر بأن يقع في أيدي عناصر الأمن التي كانت تطارده، وذلك في سبيل إنقاذ امرأة مسكينة تعاني من ظلم وتعسف وسوء معاملة تتعرض لها أمام عيني «نيرودا»، ولم يأبه بأى خطر يحف به، بل كان حرصه الوحيد هو تخليص هذه المرأة المسكينة مما تعانيه من ظلم وإجحاف في تلك اللحظة والتأكيد لها على أن هناك من يقف بجانبها وأن هناك من البشر من لا يقبل بأن يرى ظلماً ويسكت عنه أو يتجاهله.

وأثناء مشاهدتي لفيلم «نيرودا» في ذلك العرض الخاص قفزت إلى ذهني فكرة إجراء مقارنة سريعة بين الفيلم وبين فيلم «المفقود» والذي أنتجته هوليوود عام 1982 باللغة الإنجليزية لتوثيق الانقلاب الذي قاده في تشيلي الجنرال «بينوشيه» ضد الرئيس الاشتراكي المنتخب آنذاك «سلفادور الليندي» في سبتمبر 1973، حيث كان الفيلم يؤرخ من خلال مخرج سينمائي متميز هو «كوستا جافراس» لحالة تشيلي وشعبها بعد الانقلاب، ولكن من منظور أب أمريكي، هو أيضاً رجل أعمال وجسد شخصيته الممثل المتألق «جاك ليمون»، يبحث مع ابنته عن زوجها الصحفي الأمريكي المفقود بعد انقلاب

«بينوشيه»، وفي خضم ذلك يكتشف الأب وابنته، ويعرض الفيلم من خلال هاتين الشخصيتين، ما ارتكبه نظام «بينوشيه» من جرائم في حق الشعب التشيلي وحقوقه الأساسية، خاصة في الفترة التالية مباشرة لمصرع الرئيس «الليندي» وفي الشهور الأولى بعد انقلاب «بينوشيه».

وسريعاً ما خلص ذهني إلى استنتاج مفاده أنه بالرغم من تميز فيلم «المفقود» والقيمة المضافة التي مثلها في حينه، فإن الأفضلية تعود لفيلم «نيرودا»، وإن كان كل من الفيلمين يتناولان مرحلتين مختلفتين زمنياً في تاريخ تشيلي الحديث والمعاصر، ومع الإقرار بالاختلافات العديدة فيما بين المرحلتين، ومع احترام وجهة نظر بعض النقاد والمؤرخين والموثقين للسينما العالمية بأن هناك تكاملاً تاريخياً بين الفيلمين، ولتلك الأفضلية أسبابها العديدة من وجهة نظري

المتواضعة والتي أعرض لاثنتين منها هنا، وأول الأسباب هو لغة الفيلم، فاللغة الإسبانية التي خرج بها فيلم «نيرودا» هي لغة شعب تشيلي، وبالتالي فهي الأقرب للتعبير عن واقع ذلك الشعب وحياته ونضاله، أما السبب الثاني فهو أن الشخصية المحورية في فيلم «نيرودا» هي شخصية تشيلية بحتة، فهي إذن حكاية من الداخل التشيلي تحكي نضال هذا الشعب وعلاقته بالأدب والشعر والفن والسياسة والفكر والثقافة، بينما فيلم «المفقود» يحكي القصة من الخارج، أي من منظور شخصيات أمريكية، وليست تشيلية.

وختاماً، أدعو كل من لم يشاهد فيلم «نيرودا» إلى مشاهدته والاستمتاع به والاستفادة منه، وأثق أن من يشاهد هذا الفيلم، وعقب هذه المشاهدة، لن يعتبر وقت مشاهدته للفيلم وقتاً ضائعاً كما لن يندم على هذا الوقت.

## مصاعب قنصلية

يختلف العمل القنصلي كثيراً عن العمل الدبلوماسي الروتيني الذي يهدف إلى تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيزها بينما العمل القنصلي يهدف أساساً إلى رعاية المواطنين وصيانة مصالحه لذلك كنت أولى أهمية خاصة للعمل القنصلي حتى لو كنت أعمل في سفارة كبيرة لأن عائد العمل القنصلي تلمسه في الحال على وجه المواطن أو أهله ومن هنا فقد قابلت مصاعب كثيرة في عملي القنصلي وأهمها:

الأمريكية في باريس وأعطاهم الأسماء والعناوين ووطن أنه استراح من الديون إلا أن مكافحة الإرهاب الأمريكية استطاعت تحديد موقعه بدقة وتبادلت المعلومة مع مكافحة الإرهاب الفرنسية فألقوا القبض عليه بعد حوالي ساعة من مكالمته ثم هاجموا بيوت المصريين الغلبة الذين كانوا يدخرون كل ثرواتهم في منازلهم لعدم وجود إقامة شرعية لهم تسمح بفتح حسابات في البنوك وللأسف صودرت كل ممتلكاتهم وتم ترحيلهم إلى مصر ماعدا واحداً اتضح أنه يحتاج عملية في القلب فأجلوا ترحيله حتى أجريت له العملية وبعدها تم ترحيله، أما الخائن الذي ادعى على زملائه فمزال خلف القضبان.

3 - المنتقبة: اتصل بي أحد المهندسين المصريين متحدثاً من مدينة دوفيل شمال فرنسا طالباً مساعدة البعثة ولما استوضحته ذكر أن الإقامات الفرنسية تضطهده هو وزوجته لأنه مصرى وطلب تدخلنا فسجلت بياناته واتصلت البعثة بالإقامات في مدينة دوفيل للاستفسار عن أسباب الامتناع عن استخراج إقامة لزوجته رغم استيفاء كل المطلوب فضحك مسئول الإقامات كثيراً بغیظ وقال نعم استوفت كل شئ ماعدا أهم شئ وهو التصوير فهي ترفض إزالة النقاب ليتم التقاط صور الإقامة لها وتصر على التصوير به. فعاودت الاتصال بالمذكور فأكد المعلومة وذكر أنه يعول على البعثة لاستثناء زوجته من خلع النقاب فأبلغته أنه لو كان في مصر وتقدم للحصول على رقم قومي فلا بد لزوجته أن تخلع النقاب واستفسرت منه عن كيفية خروجه من مصر فذكر أن زوجته لم تكن كاملة الإيمان فقد كانت محجبة فقط وقابلت عائلة جزائرية أهدتها لطريق الهداية والحق وبالتالي أبلغته أن الحل الوحيد لديه هو الالتزام بتعليمات إدارة الإقامات فذكر أنه سيعود إلى مصر أو السعودية وأغلق الهاتف منغلقاً.

هذه عينة بسيطة مما تصادفه بعثاتنا بالخارج.



سفير أسامة توفيق بدر

osama56@hotmail.com

الجثمان بشكل أزعج مطار فرانكفورت ثم تم التوصل معهم إلى حل تولت بمقتضاه الشركة إعادة تجهيز الجثمان مرة أخرى قبل سفره إلى القاهرة ودفنه بمعرفة أهله ببلدتهم في صعيد مصر.

2 - نسف سفارة الولايات المتحدة في باريس: استيقظت باريس في أحد الأيام على مانشيتات الصحف بأن خلية من المصريين خططوا لنسف السفارة الأمريكية بباريس وهو ما أثار زعزعة حيث إن هذه العملية ستنعكس آثارها السلبية على كل المواطنين المصريين في باريس وتجعلهم مصدرراً دائماً للاشتباه والريبة، ومع بداية تحركنا لاستيضاح الأمر وجدنا عدداً كبيراً من سيارات الشرطة تحيط بالبعثة وتقدم أحد قادة الشرطة طالباً مقابلتي وأبلغني بحقيقة ما حدث وهو أن مصرى فاشل مفصول من الكلية الفنية العسكرية سافر إلى الولايات المتحدة وحاول العمل فيها إلا أنه فشل واستدان من المصريين هناك ثم هرب منهم واستقر في باريس ولكنه كان يحتفظ بموبايله الأمريكي، وعاش وسط العمالة المصرية البسيطة المقيمين إقامة غير شرعية أحياناً كل 7 في غرفة واستدان منهم وبعد فترة عندما طالبوه برد أموالهم هدهم بأنه لن يسدد وإذا ألقوا «حيودهم في داهية» فلما أعادوا المطالبة اتصل من موبايله الأمريكي بمكافحة الإرهاب الأمريكية وأبلغهم بأن لديه معلومات أن هناك خلية مصرية ستقوم بنسف السفارة

مقتل مرتزق: تواترت معلومات للسفارة من بعض الأردنيين على الجانب المنفصل من جمهورية دونيستييك الانفصالية بوفاة شاب محترقاً غالباً بقنبلة حارقة واختلفت الأقاويل بين أنه كان مصرى أو أردنى الجنسية حتى قطع أحد أصدقائه الشك باليقين واتضح أنه مصرى وأرسل لنا صورة جواز سفره وأرقام هواتف عائلته فبادرنا بالاتصال بهم وأبلغناهم بالوفاة واتضح أن والده المصرى يقيم في الأردن مع والدة الشاب الأردنية وطلباً أن تتكفل السفارة بإرسال الجثمان لهما في الأردن على نفقة السفارة فأبلغناهم أن الدولة تتحمل نفقات الشحن إلى أرض الوطن وليس إلى أية دولة أخرى، ثم علمت من بعض زملاء القتل أنه تطوع للعمل مع الانفصاليين كمرتزق لقتال الجيش الأوكراني بمرتب شهري خمسة آلاف دولار وأن المنطقة التي قتل فيها ليس بها ثلاجات وبالتالي فالجثمان في حالة سيئة فضلاً عن أنه مشوه في بعض الأجزاء، فعاودت الاتصال بوالد القتل واقترحت عليه دفنه في المنطقة التي قتل فيها لتشوه الجثمان ولصعوبة إخراجها من منطقة الاشتباكات المشتعلة طوال الوقت ولا توجد أية سيارات لنقل الموتى ممكن أن تصل إلى هذه المنطقة إلا أن والده رفض دفنه في مكان وفاته وقرر مع أشقائه دفنه في بلدتهم بصعيد مصر وكان علينا في السفارة أن نقوم بمغامرة خطيرة لإخراج الجثمان من موقع الاشتباكات ولم نجد سوى أحد الأشخاص الذى وافق على المخاطرة بتهرب الجثمان من موقع الاشتباكات حتى العاصمة كييف نظير مبلغ ضخم في رحلة خطيرة مسافتها 500 كم ولكنها استغرقت أكثر من يومين.

وفور وصول الجثمان قامت إحدى الجمعيات بتجهيز الجثمان وتكفينه ووضع في نعش وقمنا بشحنه على أول طائرة إلى القاهرة عن طريق فرانكفورت وبعدها استرحنا بعد أسبوع من العمل الشاق إلا أنه لم تمض أكثر من 5 ساعات حتى اتصلت الشركة الألمانية وأبلغتنا أن سلطات المطار أوقفت النعش بسبب تسرب رائحة



## الهندي الأحمر النبيل

تهافتنا في أيام الطفولة والصبا على مشاهدة أفلام الغرب الأمريكي أو western الحافلة بالحركة والمغامرة وصفقنا دون وعى للكاوبوى الأمريكي الذى يفتك بالهندي الأحمر المتوحش الذى يقتل العجائز والأطفال ويغتصب النساء ويحرق الديار وينهب المواشى والخيول ولا يرتدع حتى يتصدى له الكاوبوى النبيل الذى يدافع عن الأرض التى اغتصبها ليطرد الساكن الأصلي المتوحش الذى لا يستحق هذه الأرض الطيبة.

عركته التجارب لشباب يافع يسأل هل كل الهنود الحمر مسئولون عن تلك الفضائح؟ واستخدمت هوليوود لتوصيل هذه الرسالة المشوهة أفضل وأوسم ممثلها أمثال جارى كوبر وجون دين ووليم هولدن وجيمس ستيوارت وجريجورى بك حتى أصبح القيام بدور الكاوبوى هو أحد مصوغات المرور إلى النجومية. ومع التقدم فى السن وبعد أن ولت سنوات الطفولة وولى الصبا

وكرست هوليوود الرؤية المقولبة للهندي الأحمر بأفلام عديدة شيطنته فيها وصورته كقاتل بلا رحمة متعطش للدماء وردد العديد من أبطال أفلام الـ western المقولة العنصرية the only good indian is a dead indian الهندي الطيب الوحيد هو الهندي القتيل، وعادة تقال هذه الجملة فى خلفية مزرعة محترقة وأصحابها قتلى وقد نزعت فروات رؤوسهم على لسان كاوبوى ناضج مخضرم



سفير محمد عبد المنعم الشاذلى

jigonhsasi التى كانت تقطن فى مفترق الطرق يمر عليها المحاربون من القبائل المتحاربة فتوفر لهم الطعام والشراب والفرش دون نظر إلى عرقهم أو قبيلتهم وتتعامل معهم دون تفرقة بمساواة تامة حتى أن الأساطير اللاحقة تصورها وقد وضعت عصابة على عينيها كتمثال العدالة فى العالم الغربى.

قص ديجانا ويذا ما رآه فى اللحم على جيجونهاساس وذكر لها أنه على قناعة أنه على رسالة لتحقيق السلام بين القبائل وحقن الدماء وتحقيق العدالة للجميع فأمنت برسالته وساعدته على نشرها بين القبائل التى تتعامل معها وتثق فيها، وكان فضل جيجونهاساس على ديجانا ويذا ومساعدتها له سبباً فى رفع مكانة المرأة فى ثقافة الهنود الحمر وتبجيلها.

ذكرت جيجونهاساس لديجانا ويذا أنه لكى تنجح دعواه عليه أولاً أن يهدى الرجل المتوحش الذى يسكن فى عمق الغابة ويقتل البشر ويأكل لحومهم. أسرع ديجانا ويذا إلى عمق الغابة بحثاً عن الرجل المتوحش وبعد بحث مضمّن عشر على الكهف الذى يعيش فيه الوحش الضارى ووقف فوق سقفه، انعكست صورة ديجانا ويذا على صفحة الماء الذى أعده الرجل المتوحش فى قدر ليطهو فيه لحم رجل قتله ليأكله فلما رأى الصورة نفذت روح ديجانا ويذا إلى روحه وطردت كل الأرواح الشريرة التى كانت تسكن فى روحه وعندما تطهرت روح المتوحش الذى يدعى hiawatha من الشر بفضل القوة الروحية لديجانا ويذا وأمن برسالته السامية صار رفيقه ولسان حاله الذى ينقل كلمته بين القبائل ويلقنهم تعاليمه خاصة وأن ديجانا ويذا كان يعانى من إعاقة لفظية تجعله يتلعثم فى الكلام ولعل هذا هو وجه التشابه الثانى فى أسطورة ديجانا ويذا مع الديانات الإبراهيمية وتتشابه مع ما جاء بالكتب المقدسة عن أنبياء الله



العظيم the great peace maker الذى وضع قانون السلام العظيم the great law of peace.

اختلف الباحثون على تاريخ ميلاد ديجانا ويذا إلا أنهم أجمعوا على أنه ولد قبل وصول الأوروبيين إلى العالم الجديد، ويذهب البعض إلى أنه ولد فى القرن 12 الميلادى ويرجح آخرون أنه ولد فى منتصف القرن 15 تحديداً فى عام 1451 لأن الأسطورة تقول إنه ولد فى ليلة خسوف للقمر حسبها علماء الفلك بأنها وقعت فى هذا العام، وتذهب الأسطورة أيضاً إلى أنه ولد لأم عذراء من قبيلة الهورن huron التى تستوطن شرق مقاطعة أونتاريو فى كندا.

وفى ليلة رأى ديجانا ويذا مناماً رأى نفسه واقفاً أمام شجرة صنوبر بيضاء ضخمة تظلل فروعها على البشرية جمعاء وتمتد فروعها إلى أنحاء الأرض ويربض فى أعلاها نسر نبيل ورأى نفسه يجمع الأسلحة من قبائل الهنود الحمر المتقاتلة ويدفنها فى ظل هذه الشجرة ليسود السلام بين بنى البشر ويتوقف سفك الدماء. أدرك ديجانا ويذا أن الآلهة تتناوب للقيام بعمل عظيم من أجل أن يسود السلام وتتوقف إراقة الدماء فهجر قومه وقبيلته واتجه شرقاً حتى وصل إلى ما هو الآن ولاية نيويورك وهناك التقى بامرأة كان لها تأثير على دعوته وهى

بدأ التساؤل عن حقيقة هذه الصورة للهندي الأحمر وامتد شكى وتساؤلى إلى حقيقة مقولة أن الهندي الأحمر الطيب هو الهندي الأحمر القليل وهل يمكن أن تقال فى الحقيقة أم أنها مجرد شطحة خيال كاتب سيناريو يسعى إلى إضفاء مزيد من الإثارة إلى أفلام الحركة.

وبالبحث وجدت أن هذه العبارة قيلت بالفعل ليس على لسان كاوبوى متعصب ولكن على ألسنة شخصيات ذات مناصب عالية ومسئولة وأول من نسبت له هذه المقولة هو الجنرال philip sheridan الذى شارك فى حروب الولايات المتحدة ضد قبائل السو slovx التى استمرت من عام 1854 وتعطلت بسبب قيام الحرب الأهلية الأمريكية فى عام 1861 واستمرت حتى عام 1865 استؤنفت بعدها الحرب ضد قبائل السو حتى عام 1890 فيما عرف بحرب السو war slovx بغرض الاستيلاء على أراضيهم الخصبة ارتكب خلالها الجيش الأمريكى والجنرال شريدان فظائع عديدة ضد الهنود الحمر وتولى الجنرال شريدان قيادة فرقة من جيش الشمال أثناء الحرب الأهلية لكنه عاد للتكامل بالهنود الحمر بعد انتهاء الحرب الأهلية.

والأمر الصادم أن الرئيس الأمريكى السادس والعشرون ثيودور روزفلت والحائز على جائزة نوبل للسلام عام 1906 قال فى خطاب له فى مدينة نيويورك أنه يختلف مع هذه المقولة ويرى أن من بين كل عشرة هنود تسعة من الأشرار ويبقى العاشر محل شبهة! لكى نعطى الهندي الأحمر حقه علينا أن ننظر إلى الجانب الآخر من العملة وأن نتعرف على عقيدة الهنود الحمر التى أخفاها الرجل الأبيض حتى يثبت القالب الذى رسخه لصورة الهندي الأحمر.

علينا أن نتعرف على أسطورة ديجانا ويذا wido degana نبي الهنود الحمر والداعية الكبير للسلام الذى أطلقوا عليه اسم صانع السلام

ولعل أول من أنصف الهنود الحمر كان الشاعر الأمريكي wadsworth Henry long الذى كان أول أمريكي يترجم الكوميديا الإلهية لدانتى اليبجيري إلى الإنجليزية وقد نشر قصيدته المشهورة أغنية هياواثا the song of hiawatha فى سنة 1855 وتتناول كفاح هياواثا من أجل السلام ونبل شخصيته. وتعتبر قصيدة لونجفلو على النقيض من رواية john fenimore cooper التى صدرت عام 1826 the last of the mohicans التى تصور وحشية الهنود الحمر ومذابهم ضد الأوروبيين أثناء حرب السنوات السبع بين بريطانيا وفرنسا فى أمريكا الشمالية فى القرن الثامن عشر وبعد أن عانى الهنود الحمر لقرون عديدة على يد الأمريكى الأبيض من قتل وتشريد ونهب لأراضيهم واحتجازهم فى محميات معزولة إلا أن الشعب الهندى الأحمر لم يستسلم وظل يعمل لرد الاعتبار لتاريخه وبدأ موقف السينما الأمريكية يتغير من الهنود الحمر وصدر عام 1970 الفيلم العظيم soldier blu من إخراج ralph النelson وبطولة الجميلة Candice Bergen الذى صور لعلها للمرة الأولى الفطائع الدامية التى ارتكبتها الجيش الأمريكى ضد الهنود الحمر.

ولعل الانتصار الأكبر للهنود الحمر جاء عام 1988 عندما صدر بيان من الكونجرس يرجع الفضل فى اتحاد الولايات الثلاثة عشرة الأولى التى شكلت الولايات المتحدة إلى المثال والقودة التى وضعها أساساً الاتحاد الخماسى لقبائل الأوريكويس وأن العديد من المبادئ الديمقراطية الموجودة فى الدستور الأمريكى مستقاة من قانون السلام العظيم.

لعل بهذه السطور التى خطها قلمي أقدم اعتذاراً لشعب الهنود الحمر وأكفر عن ذنب التصنيف مع جيلي للصورة المشوهة التى قدمتها السينما الأمريكية عنهم والتى أنستنا أن قضيتهم هى نفس قضية العرب فى فلسطين.



## الهندي الأحمر النبيل

الزعيم القوى الطاغية thadadoha الذى أضمر عداوة شديدة للرسالة حتى أنه قتل زوجة هياواثا وأربعة من أبنائه. ويتجلى نبل روح هياواثا عندما يتم إخضاع تادادوها فى النهاية فيسامحه ويعتبر الشر الذى كان يكمن فى نفسه مرضاً عمل على شفائه منه بمسح رأسه بدهان صنعه من الزيوت والأعشاب واكتشف أن رأسه كان عبارة عن ثعابين وأفاعى وهنا تتشابه القصة مرة أخرى بأسطورة إغريقية وشخصية medusa المرعبة التى كان يغطى رأسها بدلا من الشعر الأفاعى. وهكذا ساد السلام بين قبائل الهنود الحمر وساد بينهم قانون السلام العظيم وكان حكمهم شورى بينهم من خلال المجلس الكبير the great council وحظيت المرأة بمكانة مميزة لم تصل إليها المرأة البيضاء إلا فى منتصف القرن العشرين.

موسى وهارون كما أن قصة ديجانا ويدا وهياواثا تتشابه مع ما جاء فى أسطورة جلجامش البابلية وعلاقته برفيق دربه انكيو.

وعندما توحدت رسالة ديجانا ويدا النبيلة مع طلاقة لسان هياواثا وبلاغته بدءا فى التبشير بالرسالة بين القبائل وقدموا لهم قانون السلام العظيم the great low of peace الذى يضم 117 بنداً واقترح على أكبر خمس قبائل تكوين اتحاد خماسى Iroquois league يقوم على المساواة والتآخى ونبذ العنف وبناء الرخاء والحفاظ على حقوق الجميع. وظلت العقبة الكئود فى تحقيق هذا الحلم هى المعارضة الشديدة التى يبديها

# تأملات

## داعش .. أسوأ تجارب التاريخ

الإرهاب لا دين له.. حقيقة ربما لا يفهمها من يريدون لأغراض معينة إصاق تهمة الإرهاب بدين محدد، وخاصة دين الإسلام، ويتناسى هؤلاء بل يتجاهلون حقائق التاريخ والوقائع التي تشير إلى أن كثيرا من الجماعات الإرهابية التي ارتكبت أبشع الفظائع لم تكن مسلمة وإن كان البعض منها يرتدى مسوح الإسلام زوراً وبهتاناً سواء لغرض في نفسه أو للتضليل في الغالب الأعم، بل الأغرب من ذلك أن ضحايا كثير من تلك الجماعات كانوا من المسلمين

باستخدام الإرهاب، وهو ما يؤكد أن «داعش» ليس مجرد تنظيم، وإنما هو استعادة لأسوأ تجارب التاريخ مجتمعة في كيان واحد.

والدليل على ذلك أن جرائم التنظيم البشعة لم تقتصر على عمليات القتل والإعدامات الميدانية الجماعية، بل إنها تتضمن أيضاً جرائم ضد الإنسانية تم تنفيذها بطرق ووسائل تسمى إلى الإسلام بصورة غير مسبوقة، ومن ذلك جرائم الاغتصاب الممنهجة للنساء غير المسلمات مثل المسيحيات والإيزيديات والآشوريات والكلدانيات وغيرهن خاصة في كل من العراق وسوريا، فضلاً عن الاتجار في البشر عبر بيعهن كسبائيا في أسواق النخاسة.

ولم تقتصر جرائم «داعش» على ميادين القتال والحرب، بل إنها نقلت الرعب إلى العديد من دول المنطقة من خلال استهداف المصلين وتفجير المساجد وخاصة مساجد الشيعة في السعودية والكويت واليمن وغيرها من الدول، وسقط جراء تلك العمليات الانتحارية عشرات المصلين الأبرياء، ولم يعد يقتصر دور التنظيم على مجرد تنفيذ تلك العمليات والتوسع في المنطقة العربية فحسب، بل بات يشكل حالياً حاضنة تكفيرية جهادية حول العالم.



سفير أشرف عقل

التطرف الديني واستغلال التفسير المضلل للدين لإسباغ الشرعية على جرائمه، واستطاع أن يصطنع محاكم التفتيش الخاصة به، وتفنن في عمليات القتل والتعذيب كما كانت تفعل تلك المحاكم، ولم يختلف في ممارساته الدموية عن الحملات الصليبية واضطهاد مخالفه سوى في الراه التي يرفعها والشعار الذي ينادى به دائماً .

وربما يكون «داعش» منعطفاً جديداً في تاريخ الإرهاب الذي ينتسب إلى الإسلام ظلماً وعدواناً، أو ما يطلق عليه مجازاً «الإرهاب الإسلامي» فهو لا يستهدف فقط الانقلاب على الأنظمة التي يراها كافرة وحسب، إنما يريد بناء دولة وليس مجرد تنظيم، وقد سعى إلى ترسيخ هذا المفهوم منذ بداية تأسيسه، ربما مستلهماً «التجربة الإسرائيلية» التي استطاعت التحول من مجرد عصابات إلى دولة

فقد انتشرت العديد من الجماعات والتنظيمات والممارسات الإرهابية في العالم معتمدة على أساس واحد هو كراهية المسلمين، وفي سبيل تحقيق هدفها بالتخلص من المسلمين، ارتكبت تلك الجماعات أبشع وأفظع الجرائم التي لاتزال وصمة عار في جبين الإنسانية .

ومن يتأمل ممارسات الكراهية التي تشنها جماعات متطرفة غير إسلامية سواء في الماضي أو في الحاضر، يصدم عندما يلاحظ ذلك التشابه، وربما التماثل بين تلك الجماعات، وبين ما يقوم به تنظيم «داعش» في العراق والشام، لكن الفارق أن وسائل الإعلام العالمية تغض الطرف عن ممارسات تلك الجماعات غير الإسلامية، بينما تبرز بشكل واضح ممارسات الإرهابيين الذين ينتسبون للإسلام كذباً وتضليلاً.

ورغم أن العالم عرف الكثير من الجماعات الإرهابية التي تراوحت في أهدافها وممارساتها الدموية وارتكبت أبشع الجرائم، فإن تاريخ الإرهاب في العالم سيتوقف طويلاً بالدرس والفحص والتحليل أمام ظاهرة «داعش» أو ما يسمى «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام» والذي استطاع أن يجمع خلاصة الإرهاب في العالم، فجمع بين

## رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين



كان معرض الرسوم الفنية المتنوعة لزوجات الدبلوماسيين المصريين خير ختام لفاعليات الأنشطة لهذا الموسم والذي أقيم بالمركز المصري للعلاقات الثقافية الخارجية التابع لوزارة الثقافة. شرفنا بالافتتاح معالي وزير الخارجية الأسبق محمد العرابي وحضر حفل الافتتاح لفيف من المهتمين بالحركة الفنية والعديد من العاملين بالوزارة والأصدقاء. شاركت في المعرض من فنانات الرابطة: ابتسام زكي - أميمة جوهر - أميمة قنديل - داليا مهدى - عطية تيمور - علا الصيفي - ماجدة خوجة - ماجدة الصباحي - مها زاهر - سلوى الحمامصي - هبة خورشيد - هدى القونى.



# بنت النيل

مع بداية الموسم الجديد لأنشطة رابطة زوجات الدبلوماسيين، أتقدم بأجمل التهاني لجميع عضواتنا بالأعياد، أعادها الله علينا جميعاً بالخير والبركات.  
وتهانينا القلبية لجميع الزميلات اللاتي شملت أزواجهن الحركة الدبلوماسية، للسادة السفراء والسادة الأعضاء، متمنين لهم جميعاً التوفيق والسداد.  
- نظراً لصدور «قانون العمل الأهلي الجديد»، فنحن مجلس إدارة الرابطة، ننتظر تعليمات وزارة التضامن على ما يجب اتباعه الآن، حيث نص القانون الجديد على إعطاء الجمعيات مهلة عام لتوفيق الأوضاع، وحيث أن اللائحة التنفيذية للقانون لم تصدر بعد.  
وسوف نواليكم بما يرد إلينا بهذا الشأن من وزارة التضامن (الجهة الإدارية المشرفة على الرابطة).  
هذا وسوف تستهل الرابطة نشاطها السنوي لهذا العام في بدايات أكتوبر- بإذن الله- بمحاضرة للدكتور نهاد سيف اليزل - إتيكيت وبرتوكول - وسوف تشمل مواضيع عدة - كطلب العضوات.  
وسوف ننشر في هذا العدد أعمال الزميلتين: سامية شرارة وشيرين أبو النجا من معرض التصوير الفوتوغرافي للرابطة، والتي لم تسمح المساحة بنشرها من قبل. وإلى اللقاء في العدد القادم.  
نادية الرئيس



# ميركيل، معجزة القيادة

من هي أول سيدة تولت زعامة حزب ألماني لمدة ١٨ عاماً، وكانت أصغر من تولى منصب المستشار الألماني منتخبة لأربع ولايات، تنتهي باعترافها السياسة عام ٢٠٢١؟ من هي من تولت رئاسة مجموعة الثمانية والمجلس الأوروبي واعتبروها حاكم الأمر الواقع للاتحاد الأوروبي، ومن حصلت على ألقاب مستشارة العالم الحر وأقوى امرأة في العالم في تقييم فوربس لعدة سنوات، ومن اختارتها مجلة تايم الأمريكية شخصية العام؟



سفير د. هادي التونسي

arabemaluco@hotmail.com

الديمقراطية الذي اندمج فيما بعد في الاتحاد الديمقراطي المسيحي، وانتخبت نائبة في البرلمان عام ١٩٩٠، وعملت كوزيرة للنساء والشباب، ثم وزيرة للبيئة والسلامة النووية، ثم زعيمة للحزب عام ٢٠٠٠، ومنذ عام ٢٠٠٥ أول مستشارة لألمانيا. دعمت ميركل برنامجاً جوهرياً لإصلاح الاقتصاد الألماني والنظام الاجتماعي، وكانت تعتبر أكثر تأييداً للسوق من حزبها، ودعت إلى تغيير قانون العمل لدعم التنافسية وإلى تعزيز التعاون الأوروبي واتفاقيات التجارة العالمية، وأثرت عقد اتفاقية شراكة مع تركيا بدلاً لاتضمامها للاتحاد الأوروبي، كما رأت أن محاولات إقامة مجتمع متعدد الثقافات فشلت، ومع هذا أعلنت أن الإسلام جزء من ألمانيا رافضة ربطه بالإرهاب، واستقبلت أكثر من مليون لاجئ من سوريا والعراق وأفغانستان، وضغطت على الدول الأوروبية لاستقبال المزيد وفاء للالتزامات الدولية ودعمًا لسوق العمل، وهو ما أدى إلى صعود اليمين المتطرف في ألمانيا قبل أن تترك رئاسة الحزب.

من تلك المسيرة يمكن ملاحظة أنها تعرضت لتأثيرات عديدة ساهمت في تكوين شخصيتها؛ أسلاف في مجالات الإدارة والتوجيه، بما في ذلك والوالدان، جعلوا القيم والتخطيط والطموح جزءاً أساسياً من دافعها، وتباين في الأصل العرقي ونظم المجتمعات والثقافات الشيوعية والرأسمالية والألمانية والروسية والكاثوليكية والبروتستانتية، فاستطاعت القدرة على التفهم والاحتواء وأن تتقن

كيف كانت الأكثر شعبية طوال فترات حكمها، ولم تتفوق عليها مؤخراً بفارق ضئيل إلا رئيسة حزبها الديمقراطي المسيحي رغم حداثة عهدها بالمنصب، وكيف أسموها في بلدها بالمرأة والمستشارة الحديدية والأم، وأم اللاجئيين، بل والابنة بعد أن تبنها سياسياً المستشار الأسبق هيلموت كول؟

لماذا استطاعت أن تلعب دوراً رئيسياً في معاهدة لشبونة وإعلان برلين، وتنقذ الاتحاد الأوروبي من أزمة اليورو والديون السياسية، وتوسع الشراكة الأوروبية الأطلسية اقتصادياً، وتصرفها الولايات المتحدة بأنها أفضل شريك لها، بل وتؤيد غزو العراق باعتباره بلا بديل، وفي نفس الوقت تمارس سياسة الحوار والردع مع روسيا، وتتعاون معها في محاربة الإرهاب، بينما تدعو إلى تقليل الاعتماد عليها في مجال الطاقة، وتتلقى أوسمة ودرجات فخرية من الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل والهند وبيرو والسعودية والإمارات بالإضافة إلى جوائز للوحدة الأوروبية؟ ولماذا لم تمنعها علاقات التحالف مع الولايات المتحدة أن تنتقد تجسس الأخيرة على مكالماتها الشخصية، وأن تصف الرئيس ترامب بأنه لا يمكن الثقة به، وأن تدعو إلى إنشاء جيش أوروبي موحد، ولماذا لم تمنعها زياراتها المتكررة للصين من لقاء الدلاي لاما بصفة غير رسمية في برلين؟

هذا المقال ليس تقييماً لسياساتها، بل محاولة لفهم شخصية زعيمة تاريخية حتى لو لم نتفق على هذا استثناء العبر.

أنجيلا ميركل من أصول ألمانية بولندية، أسلافها كانوا من رجال القانون والإدارة والسياسة والدين، والدها ولد كاثوليكياً، وأصبح قساً لوثرانياً بروتستانتيًا، ووالدها معلمة لغة إنجليزية، أنجبها في هامبورج، لكنها عاشت في ألمانيا الشرقية بحكم عمل والدها، ودخلت تنظيمات شبابية بها ليتمكنها الحصول على فرصة دراسة الكيمياء الفيزيائية، وأتقنت اللغات الإنجليزية والروسية والألمانية، وبالطبع درست الشيوعية، حتى انهيار حائط برلين والشيوعية، فانضمت إلى حزب الصحو

دعم القاسم المشترك مع الغير وضبط المسافات، بينما تتمسك بالقيم وبمفهوم الحرية، الذي ألجأها إلى دراسة الكيمياء الفيزيائية والحصول على الدكتوراة، بعيداً عن تدخلات الشيوعية، وهو المجال الذي تخصص فيه زوجها، وساعدها على التفكير العلمي، ليضفي الدقة على القدرة التنظيمية. بل إن عدم إنجابها ربما وراء ذلك الإحساس بالأوممة الذي ظهر في وصف المجتمع الألماني واللاجئين لها، بل وفي وصف زعامتها للاتحاد الأوروبي والعالم الحر. ميولها الإنسانية ظهرت في توليها وزارات المرأة والشباب والبيئة والسلامة النووية، وفي تعاملها مع قضايا اللاجئين والإرهاب، وبدت في ردها على مطالب القضاة مساواة مرتباتهم بالمعلمين، حين ساءلتهم كيف يمكنها أن تساويهم بمن علموهم، بل وكان تركيبها القيمي المتماسك وراء تلك المصادقية وسنوات الزعامة الأطول في أوروبا، إذ أنه رغم مكاسب من يتصفون بالماكيافيلية فهي مكاسب قصيرة المدى، لأنه لا يمكن خداع كل الناس كل الوقت، أما البراجماتية التي يبدو أنها اتبعتها بأسلوب متوافق مع القيم، فهي تلك البراجماتية التي جعلتها تقدر على التعامل مع الواقع وإيجاد القواسم المشتركة مع كافة الأطراف وضبط المسافات، بما يراعي المصلحة القومية الألمانية .

سيرة ميركل حافلة بالدروس؛ خبرات دينية وتربوية وتنظيمية وثقافية وعرقية وأيديولوجية وعلمية وحزبية وسياسية وأخلاقية قل أن تجتمع وتتألف في فرد واحد، بما يمكنها أن تكون نفسها وعالمة وزعيمة وإنسانة ومحبوبة وقوية ورائدة وذات عزم ورؤية؛ قيادة تاريخية فذة ستفتنقدها بلدها وأوروبا والعالم والإنسانية حين تعزل السياسة عام ٢٠٢١، لكن سيرتها ستبقى نبأراً للأجيال وللمرأة في كل مكان.

## انا أصل الأرقام، 8 انا رقم 8 (2/2)

في عالم الكرة فإن رقم 8 هو الأكثر شهرة.

رقم 8 هو رقم الحظ لأكبر شعب في العالم، في الثقافة الصينية واليابانية وفيتنام وأية دولة متأثرة بالثقافة الصينية رقم 8 يعنى الازدهار وال حظ بل إن نطقه يشبه كلمة يزدهر أو يجمع مالا. لدرجة أنه في دورة الألعاب الأولمبية في بكين 2008، حُددت ساعة انطلاق الألعاب في تمام الثامنة وثمانى دقائق بتوقيت بكين، في اليوم الثامن من الشهر الثامن لعام 2008. في حين أن رقم 8 رقم النحس في الهند فهو يمثل هادم السلام والشخصية الكسولة.

في عدة أمور، بينما الخمسات كانت غير شائعة في الميثولوجيا المصرية القديمة. فسمى الإله رع خمسة آلهة وإلهات. كما أضاف تحوت خمسة أيام للسنة بفوزه على خونسو إله القمر في لعبة الدامة وأخذ ساعة ضياء قمر عن كل دورة لعب. والنجمة الخماسية كانت تمثل الحياة الأخرى.

رقم سبعة: رمز المثالية والإيجابية والكمال حيث كان الرقم سبعة هو على الأرجح الرمز المصرى لأفكار الكمال والمثالية والإيجابية أو التأثير. ويحكى أنه تم استخدام سبعة آلاف برميل من الجعة الحمراء لخداخ سخمت كى تكف عن قتل البشر فى قصة رع وغضبه على البشر ورغبته فى إبادتهم. وأنه كان يحرس الإلهة إيزيس فى رحلتها للبحث عن أجزاء جسد زوجها أوزوريس سبعة عقارب. من ناحية أخرى وفى التاريخ ولوحة المجاعة دامت المجاعة لسبع سنين، وكان الحد الأدنى الذى فاض به النيل حتى تنتهى المجاعة سبعة أذرع والحد الأقصى كان ثمانية وعشرين (سبعة مضاعفة لأربعة أمثالها). كما مزق الإله ست جسد أخيه أوزوريس لـ 14 قطعة؛ أى سبعة مكررة مرتين. ورمز المياه (حرف النون يحتوى سبعة تعرجات. أما رمز الذهب (نوب) يحوى سبعة أشواك تحته.

إن الأرقام رموزٌ تلعب دوراً فى حياتنا. لكل رقم قوة معينة تربطه بالكون، وترتبط الأرقام أيضاً بجميع عناصر الطبيعة، لذلك فهى تشكل



السفيرة د.عيبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

المصرية أهمية خاصة، حيث اعتبر المصرى القديم أرقاماً معينة مقدسة وإلهية أو سحرية، ولا سيما الأرقام 2 و 3 و 4 و 7 ومضاعفاتها ومجاميعها. كان الرمز الأساسى للجمع فى اللغة بين المصريين القدماء هو الرقم ثلاثة، حتى الطريقة التى كتبت كلمة «الجمع» فى الهيروغليفية تتكون من ثلاث علامات عمودية (|||). واستخدمت ثلاثيات من الآلهة أيضاً فى الديانة المصرية للدلالة على النظام الكامل. ومن الأمثلة على ذلك ما يشير إلى الإله آتوم «عندما كان واحداً وأصبح ثلاثة» عندما أنجبت شوو تفنوت، وثالوث حورس وأوزوريس وإيزيس. والمعبود رع له ثلاثة أسماء كوصف للشمس: الفجر والظهر والمساء. كما تم وصف تحوت بأنه ثالوث الحكمة العظمى. كما تم لعن أمير ليمر بثلاث صعاب: أن يموت بالتمساح أو الأفعى أو الكلب. وغيرها من حكايات عن رقم ثلاثة. من ناحية أخرى تكرر العدد خمسة

وحاول الرقم ستة أن ينافس الرقم ثمانية فى الثقافة الصينية، فى الارتباط بجلب الحظ، وكذلك الرقم 9 ففى الصين الرقم 9 هو رقم الإمبراطور. وعكس الصين اليابان فالشؤم مصاحب للرقم تسعة، وهو رقم لنطقه فى اليابانية، دلالات مرتبطة بالألم والمعاناة. وفى النرويج تحتوى الأساطير النرويجية على العديد من القصص المرتبطة بالرقم 9 لذا يعد مخيفاً عندهم. وعلى عكس اليابان، يُعد الرقم تسعة، من أرقام الحظ فى تايلاند.

أما الرقم 10، فهو رقم عليه شبه إجماع، وبخاصة من محبى كرة القدم، حتى أن البعض يعتقد فى أن اللاعب الذى يرتدى رقم 10، هو هداف الفريق، بل إنه فى بعض فرق كرة القدم، كانت تحدث أزمات بين اللاعبين، حول أحقية ارتداء الرقم، حتى برز فى السنوات الأخيرة، لاعبون كبار، لا يرتدون الرقم 10.

العدد 14 و15 هو رقم الحظ فى إسبانيا والمكسيك وأى من الدول الناطقة بالإسبانية أو اللاتينية.

وهكذا فعلى مر التاريخ كان لدى المجتمعات أعداد تعتبرها مميزة. فى الحضارة المصرية القديمة كان ليوم ميلاد الفرعون أو يوم تتويجه أهمية خاصة، على سبيل المثال فقد صُمم معبد أبى سمبل بطريقة هندسية تجعل شعاع الشمس يتعامد على وجه تمثال الفرعون فى يوم ميلاده سنوياً. ولبعض الأرقام فى الميثولوجيا



ما إن يصمموا على القيام بأمر معين أو الوصول إلى هدفٍ بناءً فإنهم يتفوقون ويتناسون غرورهم وبالتالي ينسجمون مع ذبذبات الرقم 1 مما يؤدي إلى نجاحهم.

## الرقم 2:

المعنى الروحي: يرمز الرقم 2 إلى اللطف، والتوازن، واللباقة، والازدواجية. يعكس الرقم 2 قوة هائلة على إطلاق الأحكام، والحاجة إلى التخطيط. يدعو الرقم 2 أصحابه إلى الاختيار. بالإضافة إلى ذلك يشير هذا الرقم إلى التبادلات مع الآخرين، والشراكات (سواء في الوثام أم التنافس) والاتصالات. ويحث الرقم 2 على عدم التردد والتوحد مع الأشخاص الذين يشبهون أصحاب الرقم 2 ويشاركونهم الأفكار نفسها. يدعو الرقم 2 إلى الاستعانة بحدسنا الطبيعي للقيام بما هو أفضل.

على الصعيد الشخصي: أصحاب الرقم 2 صادقون، جديرون بالثقة، ولكنهم مزاجيون أحياناً. هم موهوبون ولديهم أفكار رائعة. أصحاب الرقم 2 يتمتعون عادة بطبيعة فلسفية، وهم الأشخاص الذين تقصدهم لطلب المشورة الصادقة. كما أنهم يبرعون بجمع الناس وتقريبهم من بعضهم البعض، فهم يشكلون وسطاء من

وتأثير تلك الذبذبات علينا وعلى حياتنا اليومية. لكن عادة تاريخ الميلاد هي مجرد وسيلة أخرى لاكتشاف الذات. فللأرقام معنيان، الأول على الصعيد الروحي والثاني على الصعيد الشخصية وتقول الكثير عن حياتنا وشخصيتنا.

## الرقم 1:

المعنى الروحي: يرمز الرقم 1 إلى الإرادة القوية والطاقة الإيجابية، وهو يشير إلى الانطلاقات أو البدايات الجديدة كما وأنه يرمز إلى الطهارة. يدل الرقم واحد إلى نوعي النشاط أي الجسدي والنفسي. فإذن وجود رقم 1 في حياتنا يدل على أنه علينا إظهار قوانا الطبيعية والتصرف وخوض مغامرة جديدة. كما يعنى الرقم 1 أننا سنكافأ على الخطوات والأعمال التي قمنا بها.

المعنى على الصعيد الشخصي: يدل الرقم 1 على أشخاص مندفعين وطموحين يستطيعون إنجاز الأمور. ويتمتعون بقدرة هائلة على التركيز حتى فى خضم الفوضى العارمة حولهم. وعادة يكون أصحاب الرقم 1 موضوعيين، قادرين على اتخاذ القرارات الصعبة بكل سهولة. لكنهم قد يصبحون عنيدين فى بعض الأحيان ومغرورين أيضاً. غير أنهم

رموزاً قوية. وعندما نحول تاريخاً مهماً بالنسبة إلينا (كعيد ميلادنا على سبيل المثال) إلى رقم ما، عندئذ يمكننا أن نرجع إلى رمزية هذا الرقم ومن ثم استناداً إلى ذاك الرقم يمكننا اكتشاف جوانب مختلفة من شخصيتنا وحياتنا، وهو ما يطلق عليه العداة (أى دراسة شخصية الأشخاص من خلال الأرقام) الخاصة بعيد المولد والتي تُستخدم لتحويل تاريخ مولدكم إلى «رقم ذبذبات» وذلك من خلال احتساب جميع الأرقام التي تشكل تاريخ مولدكم من اليوم، إلى الشهر والسنة. فهناك صيغة لاحتساب تاريخ عيد مولدكم: اليوم+ الشهر+ السنة= رقم الذبذبات (أو ما يطلق عليه القيمة الروحية للرقم) ويتم دائماً تحويل الأرقام إلى أرقام أحادية. فمثلاً يوم 31 يتحول إلى  $3+1=4$ ، سنة 1997 تُحتسب على الشكل الآتى:  $1+9+9+7=26$ . ثم يجب الآن تصغير رقم 26 ليصبح رقماً واحداً لذا عليكم احتساب:  $2+6=8$ . فإذن رقم 8 هو الرقم الرمزي لسنة 1997.

وتدل عداة تاريخ المولد على تأثيرات الذبذبات الكونية التي كانت قائمة فى اليوم الذى ولدتم فيه. ومن خلال تحديد تلك الأرقام، يمكننا التعرف عن قرب على شخصيتنا

الطراز الأول.

### الرقم 3:

المعنى الروحي: يرمز الرقم 3 إلى الجاذبية، والحدس، والخصوبة. كما يشير إلى التعبير، والبراعة، والفرح الصافي في الإبداع. والرقم 3 يعرف بالوقت، فهو يمثل الماضي، والحاضر، والمستقبل. إذا تواجدت ثلاثة أرقام في حياتكم، فإشارة إلى الحاجة للتعبير عن أنفسكم بشكل خلاق، أو إعادة النظر في توجهكم الحالي عبر المقارنة مع الأحداث الماضية والأهداف المستقبلية. ويدل هذا الرقم على مغامرات جديدة في المستقبل، وضمان مساعدة الآخرين لكم في حال طلبتم ذلك. وأخيراً يرمز رقم 3 إلى المكافآت والنجاح في معظم المشاريع التي تقومون بها.

المعنى على الصعيد الشخصي: إن أصحاب الرقم 3 محظوظون بالفطرة. غالباً ما يتواجدون في المكان المناسب وفي الوقت المناسب، كما أنهم يستغلون الفرص ولديهم القدرة على اتخاذ القرارات الجيدة. هؤلاء الأشخاص بديهيون وأذكياء من الدرجة الأولى. بالإضافة إلى ذلك لديهم قدرة على الإبداع والتواصل مع الآخرين. قد يكونون في بعض الأحيان عنيدين ومتلاعبين غير أن نيتهم حسنة في معظم تعاملهم مع الآخرين.

### الرقم 4:

المعنى الروحي: يرمز الرقم 4 إلى الاستقرار وإلى استدعاء الطبيعة في كل شيء. فلنأخذ الفصول الأربعة على سبيل المثال، أو الاتجاهات الأربعة أيضاً عناصر الطبيعة الأربعة، ورقم 4 يجمعها كلها! ويمثل هذا الرقم أيضاً الصلابة، والهدوء، والمنزل. إذا تكرر الرقم 4 في حياتكم فإشارة إلى ضرورة العودة إلى جذورك، وإلى أعماق ذاتكم. كما ويدل هذا الرقم على المثابرة والثبات.



المعنى على الصعيد الشخصي: إن أصحاب الرقم 4 هم الأشخاص المستقرون والناضجون وهم يشكلون قادة أقوياء. فإذا كنتم بحاجة إلى إنجاز أمر ما بدقة وتفصيل، استعينوا بأصحاب الرقم 4. فهؤلاء سينيضون المشروع بمنهجية وتنظيم وسهولة. (وعلى الأرجح سينيضونه في الوقت المحدد وضمن ميزانية مقبولة جداً). إن أصحاب الرقم 4 يعون ضرورة النظام في حياتهم وأحياناً يسيء الآخرون فهمهم. غير أنهم لا يكثرثون كثيراً لأنهم يدركون أهمية موقعهم والدور الذي يلعبونه في حياة الآخرين.

الرقم 5:

المعنى الروحي: يرمز الرقم 5 إلى السفر، والمغامرة والحركة غير أنه يحمل معه عدم الاستقرار وعدم توقع الآتي والتغيرات الجذرية. يلفت هذا الرقم انتباهنا إلى روعة الحياة، ويدعونا إلى تقدير تصورنا للفوضى التي تحيطنا. إن نذبات الرقم 5 بدائية وغير منتظمة. عندما يستمر الرقم 5 في الظهور في حياتكم استعدوا لبعض الحركة مثل القيام برحلة ما. ولكن تذكروا لا تعنى الرحلة بالضرورة رحلة جسدية فقد تعنى أيضاً رحلة روحية.

على الصعيد الشخصي: إن أصحاب الرقم 5 يظهرون اهتماماً حقيقياً بالآخرين، وغالباً ما يلعبون دوراً في المجتمع. وهم مرحون أيضاً، ويحبون السفر. لا يحبون الروتين ويتأقلمون جيداً مع معظم الأوضاع. يتعاملون مع التحديات بأسلوب ذكي وغير اعتيادي. وغالباً ما يقوم أصحاب الرقم 5 بالدخول في مشاريع عدة في آن واحد لذا ينقصهم الوقت دائماً وتفوتهم بعض الفرص. ولكن هذا لا يهم لأن أصحاب الرقم 5 دائماً في الطليعة في مساعيهم.

### الرقم 6:

على الصعيد الروحي: يرمز هذا الرقم إلى الأسطورة. وبما أن كوكب فينيس يحكم هذا الرقم، فهو يدل على الانسجام، والتوازن، والصدق، والحب، والحقيقة. يكشف لنا الرقم ستة عن الحلول ويدعونا إلى الدبلوماسية عند التعامل مع المسائل الحساسة. كما أن المعنى الروحي للرقم ستة هو «التنوير»، وعلى وجه التحديد «إضاءة» طريقنا في المسائل التي تتطلب التوازن الروحي والعقلي. كما يحثنا هذا الرقم على إظهار المسامحة والاختيار بوعي.

على الصعيد الشخصي: إن أصحاب

الرقم 6 مبدعون بالفطرة. وغالباً ما يتم استدعائهم للبت بالنزاعات. يجيدون التعامل مع الأرقام، وهم حادو الذكاء وينسجمون مع الآخرين بسهولة. كما يتميزون بتصرفاتهم المتناغمة ويفضلون الحب على الحرب. هم مسالمون بالفطرة ويحبون الاعتناء بالآخرين، فهم يعترفون بمسئوليتهم تجاه الغير ويأخذون دورهم كمساعدين على محمل الجد.

### الرقم 7:

على الصعيد الروحي: يرمز رقم 7 إلى الغموض، والتركيز على المعاني الباطنية. رقم سبعة يحث على تفعيل إطلاق العنان للخيال وتحليل الأحلام. على الصعيد الشخصي: أصحاب الرقم سبعة علماء وشعراء. هم أذكاء وقادرون على التحليلات العميقة. غير أنهم يعيشون في الأحلام حيث يمكنهم تغيير الأحداث وتعديلها لتناسبهم.

### الرقم 8:

على الصعيد الروحي: يرمز رقم 8 إلى الأعمال، والنجاحات، والثروات. ويرجع ذلك إلى واقع أن رقم ثمانية يمثل الاستمرار والتكرار والدورات. وتشكل هذه العناصر جميعها (أى الاستمرار والتكرار والدورات) عوامل النجاح لأن النجاح يتطلب بكل بساطة التصميم الدؤوب والتكرار.

على الصعيد الشخصي: إن أصحاب الرقم ثمانية ناجحون للغاية لا سيما في مجال الأعمال التجارية حيث النجاح يعتمد على الوقت. ويمكن لهؤلاء الأشخاص رؤية الصورة الكبيرة لتطور الأحداث التي تمكنهم من تحقيق الأرباح. كما أنهم يعرفون متى ينبغي عليهم الانسحاب في الوقت المناسب. وهم أيضاً يجيدون التعامل مع أسواق البورصة، وأى شيء يتعلق بالإحصاءات والترجيحات.

### الرقم 9:

على الصعيد الروحي: يرمز رقم 9 إلى الإنجازات والرضا والنجاحات. كما يدل على السلطة الفكرية، والابتكار، والتأثير على المواقف والأشياء. يحثنا هذا الرقم على اكتشاف صفاتنا

الداخلية وتوسيع نطاق قدراتنا لإحراز فرق إيجابى فى العالم.

على الصعيد الشخصي: إن أصحاب هذا الرقم جذابون وضالعون فى عددٍ لا يحصى من المواضيع. ويتمتعون أيضاً بقدرة على إدارة الأمور بسهولة والتأثير فى الآخرين. وهم مثاليون للقيادة ولاحتلال أماكن السلطة.

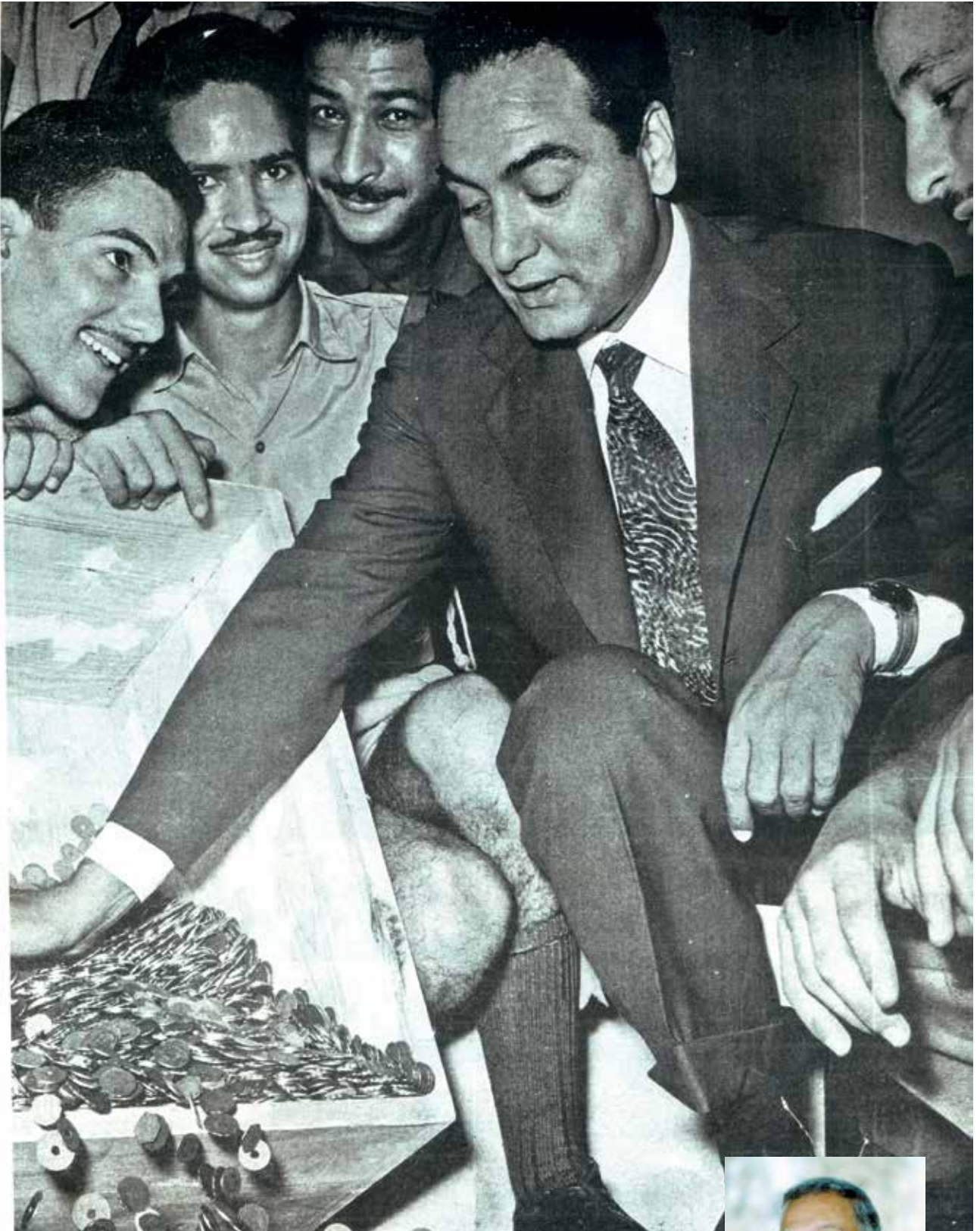
أما أحب الأرقام لى فهو رقمى الغالى 8، أصل الأرقام وسر الحياة. فالأرقام عندى دلالتها برسمها وفائدتها وكيفية خطها. ثمانية هو العدد الذرى للأكسجين (سر الحياة والذى نموت بدونه) والأكسجين بالعربى أو باللاتينى ثمانية حروف، وثمانية بالعربى هو الهرم، ثمانية هو الهيرالكية الثابتة، المجتمع الذى يلحم وسطه رأسه الأكبر وقاعدته الراسخة، هو استجابة الدعوة التى تسبقه فى رقم ثمانية الذى يتوجه للسماء، ثمانية هو شجرة الكريسماس بزینتها، هو شمسية البحر بألوانها، هو شكل الخيمة التى تسترنا هو سقف البيت الذى يحمينا من المطر.

ورقم ثمانية له حظ أيضاً فى القرآن ولهذا الرقم علاقة بالقوة فى القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك أن من يحمل كرسى العرش ثمانية، وقوم عاد - الأقوياء - لم تهزمهم سوى ثمانية أيام، وهو رقم التحدى كما جاء فى آية التحدى فى القرآن فى سورة الإسراء رقم 88 (قُلْ لئن اجتمعَتِ الإنسُ وَالجنُّ عَلَى أن يأتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)، وله علاقة بألة العدل «الميزان»، ومعلوم أن القيمة العليا فى الإسلام هى العدل؛ فالآية الثامنة فى عدد من السور ترد فيها بصورة أو بأخرى كلمة الميزان مثل سور المائدة والرحمن والزلزلة وتتحدث عن الميزان والعدل، وكذلك مضاعفات الثمانية فى سور أخرى، وأى شيء فى القرآن ليس مصادفة، وللرقم علاقة بالخلق فالفاتحة (السبع المثاني) آخر كلمة

فيها «العالمين» ويفسرها البعض أن هناك 8 عوالم (جمع عالم) هى (الإنس والجن والملائكة) وعوالم (الحيوان، والنبات والجماد) وعالم (ويخلق ما لا تعلمون) وعالم (وما لا تبصرون) كالذرة والإلكترون والفوتون والجراثيم والبكتيريا والخلية والجينة والبصمة... إلخ. والأجناس الأبيض والأسود والأصفر والأحمر من ذكر وأنثى جمعها 2x4 = 8، كما للآيات ذات رقم ثمانية تفسيرات تتعلق بسر الحياة والغنى وبشرح الصدور كما نرى فى سور الشرح والليل والضحي والعاديات.

8 بالإنجليزية هو رمز العدالة البشرية، وكان الإغريق يسمونه عدد العدالة بسبب قسمته المتساوية للأعداد المنقسمة على 2 فى غير باق. وهو علامة للانهاية عندما يرتاح على أحد جانبيه، هو بالمقلوب كما هو بالمعدول فهو التوازن كما يجب أن يكون، هو كل شيء فى حين الصفر لا شيء، وطبعاً معروف أن الحروف التى نطلق عليها حرفاً إنجليزية هى حروف عربية وترمز لعدد الزوايا فى أى عدد، وهذا الرقم هو صاحب أكبر عدد زوايا مغلقة فهو غامض ومغلق على من يعرفه. إن الرقم العربى 8 هو مفتاح الثورة الرقمية، وهو أهم ما قدّمه الفكر العربى للبشرية فى مجال علم العدد. وإن الثورة الرقمية التى يشهدها العالم اليوم لم تكن لتصل إلى ما وصلت إليه من دون الرقم العربى 8 المعجزة الذى هو ببساطة أهم الأرقام؛ بل هو أهمها حيث يحتوى على جميع الزوايا، ومركب من أجزاء متعددة، وإزالة أى جزء منها ينتج من الأجزاء المتبقية رقماً مختلفاً فلن ترى غير الرقم العربى 8 مكرراً فى جميع الخانات على الميزان الإلكتروني ساعتك الإلكترونية، العداد، الحاسبات، وبذلك تتولد وتتشكل منه جميع الأرقام والأعداد التى يعرفها البشر.

ولأنى إنسان أصيل، وعلى الأصل دور، وأحب الأصيل فقط مثل رقمى الحبيب 8.



عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

## محمد فوزي.. نبع الفن الجميل

صوت صдах، ينبوع النغم الساحر، امتلك وجدان محبيه، وعاش على أوتاره قلوب العذارى حتى اليوم، شدا على أوتار الحب والجمال، فجاءت ألحانه وأغانيه مفعمة بالمعاني، منتشية بالأحاسيس وسحر البيان، فسكنت أحاسيسنا وقلوبنا وردنا وذبنا مع موسيقاه وأغانيه:



محمد فوزى ابن طنطا حيث مكان الميلاد قرية كفر أبوجندى بطنطا، التابعة لمركز قطور بمحافظة الغربية، نشأ فى بيئة محبة للإنشاد الدينى والغناء، فتربى على أصوات الدفوف بإيقاعاتها وموسيقى المزامير وأصوات المنشدین، ويحفظ وهو فى سن الخامسة عشرة، ما يتردد على مسامعه من تواشيح وقصائد وتتملك من أحاسيه تلك فنون الموالد، التى عاشها فى مولد السيد البدوى. ورث حبه للغناء عن أبيه عبدالعال حبس الحو، وحلاوة صوته عن جده، معلمه الأول لأصول الموسيقى وقواعدها، وظهرت ميوله الفنية منذ الطفولة، ولقى التشجيع فى المدرسة الابتدائية وذاع صيته فى المدرسة الثانوية كمطرب وكان يردد أغاني أم كلثوم وعبدالوهاب فى حفلات المدرسة وفى الموالد وخاصة مولد السيد البدوى، وسمعه عازف الإيقاع مصطفى العقاد وأعجب بصوته، فساعده بالالتحاق بمعهد فؤاد للموسيقى العربية، وأثناء دراسته بالمعهد بدأت رحلته الفنية من صالة توتو عزوز المتواضعة وتعرف هناك على الراقصة حكمت فهمى والتى ساعدته ليعمل مغنياً فى فرقة بديعة مصابنى. التى كانت بمثابة أكاديمية للفنون، حاضنة المواهب وتخرج منها معظم رواد الفن. أدى محمد فوزى بعض الاستعراضات التى

الحيابى أقول جريح يا أهل الهوى / ... القلب اللى إنت ناسيه مش راضى ليه ترد عليه / ... لما رمانى الهوى يا أسمر وحببتك لقيتك أنت الدوا وفى قلبى خبيتك / ... فستانك الأبيض يا جماله لايق على حسنك ودلالك، يا بخته مين أسعد منه متمتع وحده بجمالك / ... يا ضاربين الودع خصام حبيبي دلع؟ ... تلك أنغام وصوت فنان البهجة محمد فوزى الذى يعيش فينا وسيظل يمتعنا ويردد أغانيه الملايين ورصيد أغانيه يصل إلى (400) أغنية و33 فيلماً وأكثر من (33) أغنية وطنية، وظهرت معظم أعماله فى فترة الأربعينيات والخمسينيات، وكانت تلك الفترة غنية بالملحنين والمطربين وزعماء الفن وجاء محمد فوزى بلون جديد متميزاً فى الشكل والمضمون فذاع صيته وانبهز به أهل الفن وأصبح له جمهوره ومحبه وأصبح أيقونة مفردة لا تمحى من ذاكرة المستمع المصرى والعربى.

#### مئوية فنان غير قابل للنسيان:

مائة عام مضت على غياب محمد فوزى لكن صوته وألحانه وأفلامه مازالت ملء السمع والبصر، يستعصى على النسيان، له مكانته فى عالم الغناء، لم يعيش طويلاً، عاش (48) عاماً فقط فهو من مواليد 15 أغسطس 1918م وتوفى فى 20 أكتوبر 1966م.

الشوق الشوق حيرنى الشوق، الشوق سهرنى الشوق، ليه بس يا قلبى تبص لفوق بصيت على مهلى، ومشيت على مهلى، يمكن تشاورلى، يمكن تندهلى، ضحكلى الحلوه من ورا شباكها، وعينيها قالتلى حاسب من أهلى / ... مال القمر ما له ماجناش على باله، هو اللى متربى على العزى يا ربى، يعمل كده فيه، وأشوفه وأندله وأسوق على أهله بالألف والمية، واستنى وأقول آه، غايب ولا همه، ويرن خلخاله وجريت ورا عمه وبوست ايد خاله / ... تعب الهوى قلبى والحلو مش دارى، ولا متى حنخبى على بعض وندارى حبنا، ودارينا ولبنا بيطول / ... طير بينا يا قلبى ولا تقولش السكة مينين، ده حبيبي معايا ما تسألنيش رايعين على فين / ... شحات ومد ايده، وكسر خاطره حرام، حدفه الهوا هنا ليه، طالب تحنوا عليه، يا محسنين الغرام / ... يا نور جديد فى يوم سعيد، ده عيد ميلادك أحلى عيد / ... بلدى أحبتك يا بلدى، حبا فى الله للأبد. كل دقة فى قلبى بتسلم عليك / ... نبع الهوى يا نبعنا / .. النرجس الذى سحرنى لقيته فى أنا خالى / ... علشان حبيبي ذى الغزال، يوماتى أهرج حيناً / ... أفوت على بيت



## محمد فوزى.. نبغ الفن الجميل

كان يلحنها فريد غصن، وعزت الجاهلى وأحمد الشريف وفى ملهى بديعة تعرف على فريد الأطرش ومحمد عبدالمطلب ومحمود الشريف واشترك معهم فى تلحين الاسكتشات الاستعراضية وغناها مما شجعه على دخول الإذاعة كمطرب وملحن، ثم عمل بفرقة الأختين (رتيبة وإنصاف رشدى) ولحن لأختها فاطمة رشدى، بعض المونولوجات.

رشح بدل إبراهيم حمودة ليقوم ببطولة أوبريت (شهرزاد) أمام رجاء عبده على مسرح دار الأوبرا، وينجح محمد فوزى ويلمع اسمه كمثل ومطرب، وتتوالى النجاحات بعد تلحينه لعبدالغنى السيد.

وأول من أظهره على الشاشة الفنان يوسف وهبى، قدمه كمثل ومطرب فى فيلم (سيف الجلال)، الذى حقق نجاحاً مبهراً، ولقت أنظار الجماهير والسينمائيين، بجمال صوته وخفة ظله وأغانيه التى لاقت إعجاباً من المستمعين، وقد سارع المخرج محمد كريم إلى إسناد دور البطولة إليه فى فيلم (صاحب السعادة) أمام المطربة اللامعة رجاء عبده، وحققت أفلامه نجاحاً كبيراً وفى فترة قصيرة تربع على عرش السينما المصرية وبلغ القمة كملحن عندما غنت له المطربة الفاتنة المشهورة لىلى مراد

من تلحينه فى فيلم (الماضى المجهول)، ورشحته الفنانة عقيلة راتب ليقوم ببطولة فيلم (عروس البحر) أمامها وغنى معها أول دويتو فى حياته فى أغنية (صيد العصارى) وقام بتلحين أغانى الفيلم وقام ببطولة العديد من الأفلام وأذيعت أغانيه فى الإذاعة، التى رفضت إجازته من قبل وفرض نجاحه عليها بأغانيه المتنوعة التى حققت جماهيرية واسعة ومنها الوطنى مثل الأغنية الوطنية (بلدى أحببتك يا بلدى) والأغانى الدينية مثل (يا تواب يا غفور) و(إلهى ما أعدك)، وقدم المسحراتى وانفرد بكلمات أداها بصوته العذب وهى:

يا عباد الله وحدوا الله.. أنا أمدح المولى الغفور الودود اللى تجلت رحمته فى الوجود.. الأرض والسماء عليها شهود. أشهد له سبحانه بعز سلطانه ومن صميم

قلبى با أشكر له إحسانه. وقدم أغانى الأطفال مثل (ماما زمانها جاية) و(ذهب الليل) والتى غناها فى فيلم (معجزة السماء) وقدم أغانى المناسبات ومنها (الفوانيس يا ولاد) و(إنتى يا أمى). كما أبدع فى أغانى الفرانكو آراب ومنها (يا مصطفى) ولحن عشرات الألحان التى حققت نجاحاً واسعاً لرواد الطرب فى عصره ومنها ساكن فى حى السيدة لعبدالمطلب، واتجه إلى الإنتاج السينمائى وقام بإنتاج (25) فيلاً أولها (العقل فى أجازة) أمام لىلى فوزى وقدم فيه المطربة فاطمة شاكى التى اشتهرت باسم (شادية) ولحن لها الأغانى الخفيفة لتتناسب مع طبيعة صوتها الرقيق الرخو.

### محمد فوزى ودوره الوطنى:

كان محمد فوزى صاحب حس وطنى



البحرى والقبلى وتقديم حفلات من أجل جمع التبرعات من كل أرجاء مصر ودعم الجيش المصرى واستعادة قوته، واستطاعت تلك الحملة أن تجمع (4248 جنيهاً وحمولة (29) عربة من الأرز والقمح والشعير والجنين والدقيق والأثاث وكميات كبيرة من الخشب والأقمشة والملابس وهناك من تبرع بأطنان من الأسمت، وهذا يجسد صورة المصريين الإيجابية التي نتمنى أن تعود ويتكاتف فنانو مصر ومشاهير الرياضة وغيرهم لتقديم يد العون والحب كما كانت أيام الفنان القدير محمد فوزى صانع البهجة والحب.



ومن الصور المشرفة والإيجابية للفنان محمد فوزى سعيه لإنشاء أول شركة أسطوانات فى مصر، وكان هدفه توفير العملة الصعبة لوطنه، حيث كانت تكلفة عمل أسطوانة فى الخارج جنيهاً مصرياً وسعتها أغنية واحدة وقابلة للكسر بينما أسطوانات (مصر فون) تتكلف خمسة وثلاثين قرشاً وتعمل على الوجهين، كل وجه بأغنية وغير قابلة للكسر، وكان تأسيس الشركة ضربة قاصمة لشركات الأسطوانات الأجنبية، وأنتجت شركة فوزى أغاني كبار المطربين فى عصره، ووضع فوزى نظام تعاقد محترم للفنان.

رحلة خالدة لرائد من الرواد الفن الجميل عشق وطنه وفنه ولم ينسأه محبيه فهو رمز مصرى اصيل في ذاكرة الواطن.

عبدالعزیز بوتفليقة بوضع اسم محمد فوزى على المعهد الوطنى العالى للموسيقى بالجزائر فضلاً عن منحه (وسام الاستحقاق الوطنى).

ولبى نداء الفداء والتضحية وكان من أوائل الفنانين الذين شاركوا فى قطار الرحمة عام 1953 مع مديحة يسرى وعماد حمدي وشادية وزهرة العلا وفريد شوقى ويوسف وهبى وهدى سلطان وأمينة رزق ولىلى مراد وثريا حلمى وماجدة الصباحى وشكرى سرحان وسعاد مكاوى ومارى منيب ولىلى فوزى ولبلبة وحسين رياض وعزيز عثمان وحسن فايق وإسماعيل ياسين وسلطان الجزار وحسين الفر ومحمود شكوكو والعديد من الفنانين والفنانات وصور جمال مذكور المخرج السينمائى رحلة ذلك القطار الذى طاف بمديريات الوجهة

وعقلية تجارية فريدة تدل على عبقرية فذة لأنه متعدد الأدوار، فلم يتوقف دوره على التلحين والطرب والتمثيل والإنتاج بل تعدى ذلك، ليجسد لنا دور الفنان الإيجابى نحو وطنه وعشقه لمصريته وتبلور ذلك فى مواقف متعددة منها سعى بإجادة لتطوير أغاني الأطفال، وطوعها بصورة إيجابية، جعلت من الأغنية لوحة تعليمية، يقدم من خلالها معلومات سياسية، بصورة تلائم الأطفال، ولا تخلو من خفة الدم وهو ما فعله فى أغنيته (كان وإن) التى يحكى فيها تاريخ ثورة يوليو 1952 والعدوان الثلاثى على مصر فى 1956. كما تطرقت الأغنية للقضية الفلسطينية. ومحمد فوزى هو صاحب لحن النشيد الوطنى للجزائر، الذى كتب كلماته شاعر الثورة الجزائرية مفدى زكريا ولذلك أمر الرئيس الجزائرى

# الفاتيكان والكرسى الرسولى

سنحاول فى هذا المقال المختصر الإجابة بشكل سريع على عدة تساؤلات تتعلق بالكرسى الرسولى والفاتيكان، أشهرها: ما هو المقصود تحديداً بالكرسى الرسولى؟ وما الفرق بين الكرسى الرسولى والفاتيكان؟ ولدى أيهما توجد لمصر سفارة؟ وما هى طبيعة العلاقات المصرية مع الفاتيكان؟

## سكرتير أول أحمد حمدي الشوربجي

أيضاً سفيراً لدولته لدى الكرسى الرسولى. ويرتبط الفاتيكان بعلاقات دبلوماسية مع 17 دولة عربية، منها 6 دول لديها تمثيل مقيم، وهى مصر ولبنان والمغرب وليبيا والعراق وفلسطين، و11 دولة أخرى لديها تمثيل غير مقيم هى الجزائر والبحرين والأردن وجيبوتى والكويت وقطر والسودان وسوريا وتونس واليمن والإمارات وموريتانيا.

تأتى أهمية وقوة الفاتيكان من عدد وقوة أتباع الديانة المسيحية الكاثوليكية حول العالم، حيث يقدر عدد أتباع البابا والكرسى الرسولى بحوالى مليار و300 مليون شخص حول العالم، ومن ثم فإن تأثير الكرسى الرسولى يمتد ليشمل كافة بقاع العالم، خاصة لدى الدول التى يمثل الكاثوليك غالبية سكانها، كما أنه يوجد العديد من القادة وصناع القرار الكاثوليك الذين يدينون للبابا والكنيسة الكاثوليكية بالولاء الروحى. ذلك إضافة إلى التقدير الروحى والمعنوى والمكانة الفريدة التى يحظى بها البابا الحالى لدى كثير من أتباع الديانات الأخرى، وليس فقط الكاثوليك. ومن ثم، فإن للفاتيكان قوة ناعمة هائلة، يمكن أن يرى الجميع أثرها فى العديد من الموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية حول العالم، وذلك على الرغم من مبدأ الحيادية السياسية التى يصر الفاتيكان على انتهاجها بصفته قوة روحية دينية وليست سياسية بالمعنى المتعارف عليه.

تلك القوة الناعمة تضع الفاتيكان فى مصاف القوة المؤثرة فى مجريات الأمور حول العالم، وذلك رغم عدم امتلاكها للجوانب الأخرى من القوة «غير الناعمة» التقليدية، فالفاتيكان لا تملك جيشاً بالمعنى المتعارف عليه، بل يوجد فقط ما يعرف بالحرس السويسرى «كلهم من السويسريين فقط»، ويتولون مهمة الحراسة الشخصية للبابا، كما يقومون بحماية حدود دولة الفاتيكان، «بينما تتولى شرطة فاتيكانية- كلها تتكون من إيطاليين، لكنها مستقلة تماماً عن إيطاليا- تأمين الفاتيكان من الداخل». ويرجع اختيار البابا على مر العصور للسويسريين تحديداً لأسباب تاريخية، لعل أهمها احتياج

«مثل متحف الفاتيكان، والذي يعد من أهم وأجمل متاحف العالم بما يحتويه من كنوز فريدة». ويقدر عدد سكان دولة الفاتيكان بأقل من ألف نسمة فقط. والأمر غير المعتاد، هو أن الكرسى الرسولى هو الكيان الدولى الذى يرسل ويستقبل السفراء والسفارات مع بقية دول العالم، أى أن جميع السفارات فى العالم- ومن بينها مصر- ممثلة لدى الكرسى الرسولى، وليست ممثلة لدى دولة الفاتيكان. حيث تكفى دولة الفاتيكان بأن تكون مقراً للكرسى الرسولى فقط.

هناك 183 دولة من دول العالم لها علاقات دبلوماسية مع الكرسى الرسولى، يضاف إليها الاتحاد الأوروبى ومنظمة فرسان مالطا، ويطلق على سفير الكرسى الرسولى كلمة «القاصد الرسولى»، ويتمتع الكرسى الرسولى أيضاً بالعضوية الكاملة فى بعض الهيئات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة «عضو مراقب»، والوكالة الدولية للطاقة الذرية «IAEA»، والمنظمة المعنية بحقوق الملكية الفكرية «WIPO»، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «UNCTAD»، ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية «OPCW»، والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشئون اللاجئين «UNHCR» بالإضافة إلى منظمة الأمن والتعاون الأوروبى «OSCE»، إلى جانب مشاركته بصفة مراقب فى بعض الوكالات والمنظمات الدولية الأخرى من بينها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «UNESCO» ومنظمة الأغذية والزراعة «FAO».

يبلغ عدد البعثات التى تتواجد مقار سفاراتها فى روما ومعتمدة لدى الكرسى الرسولى كتمثيل مقيم «بما فيها الاتحاد الأوروبى ومنظمة فرسان مالطا» 89 بعثة، إضافة إلى مكاتب جامعة الدول العربية ومنظمة الهجرة الدولية واللجنة العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ولا يقبل الكرسى الرسولى مبدأ ازدواجية التمثيل الدبلوماسى لديه مع إيطاليا، أى أنه لا يمكن لسفير أية دولة فى إيطاليا أن يكون

وللإجابة على تلك الاستفسارات، ينبغى أن نسرد بعض الحقائق عن الكرسى الرسولى والفاتيكان.

الكرسى الرسولى The Holy see هى كلمة تطلق على الكرسى البابوى، وهو أعلى سلطة دينية فى الكنيسة الكاثوليكية، أى أن الكرسى الرسولى يمثل قمة الهرم الدينى للكنيسة الكاثوليكية، ويمثله البابا شخصياً، وهو كيان سياسى قانونى معترف به دولياً، والبابا الحالى هو البابا فرانسيس «اسمه الأسمى خورخى ماريو برجوليو، وهو أرجنتينى الجنسية، من مواليد 1936 انتخبه مجمع الكرادلة فى 13 مارس 2013، وتم تنصيبه رسمياً يوم 19 مارس 2013، ليصبح البابا رقم 266 للكنيسة الكاثوليكية، وذلك خلفاً للبابا «بندكت السادس عشر» الذى استقال «لأسباب صحية».

على جانب آخر، الفاتيكان هى دولة مستقلة اسمها الرسمى هو «دولة مدينة الفاتيكان The Vatican City State أصغر دولة فى العالم، حيث لا تتعدى مساحتها أقل من نصف كيلو متر مربع فقط، ويقع معظمها داخل مدينة روما الإيطالية، ولها استقلالية وسيادة الدول، وذلك طبقاً لاتفاقية «لاتيران» التى أبرمت فى عام 1929 بين إيطاليا والكرسى الرسولى، إبان حكم موسوليني، وتم بموجبها منح الكرسى الرسولى السلطة الكاملة والسيادة الإقليمية على مساحات من روما لتصبح «دولة الفاتيكان»، كما تم إعلان «مدينة» الفاتيكان دولة محايدة لا يمكن المساس بأراضيها. كما تمتلك الفاتيكان عدة أراض وعقارات منتشرة حول العالم فى مدن مختلفة. وتعد تلك من الوضعيات الفريدة للدول حول العالم بأن تكون هناك دولة داخل عاصمة دولة أخرى، حيث من غير المسموح للإيطاليين «سواء مدنيين أو من جهات رسمية مثل الجيش أو الشرطة الإيطالية» الدخول إلى الفاتيكان إلا بتصريح أو إلى الأماكن التى يسمح الفاتيكان للعامة بالدخول إليها، سواء مجاناً «مثل كنيسة القديس بطرس الشهيرة، وهى أكبر كنيسة فى العالم وبداخلها كنوز فنية لمبدعين مثل مايكل أنجلو وبرنيني» أو بمقابل مادي



البابا فرانسيس



الدول.  
\* سكرتارية الاقتصاد Secretariat of Economy  
استحدثت في العام 2014 بواسطة البابا فرانسيس، وتعنى بالشؤون الاقتصادية.  
\* سكرتارية الاتصالات Secretariat of Communications  
استحدثت في يونيو 2015 بواسطة البابا فرانسيس، وتعنى بالصحافة والإعلام.  
\* المجمع البابوية Congregations  
هي مؤسسات إدارية مختلفة تشرف على أنشطة الكنيسة الرئيسية وتديرها، وتعد مرادف للوزارات في الدول الأخرى، ويترأس كل منها كاردينال يعين من قبل البابا، ومن أهمها مجمع عقيدة الإيمان «ثاني أقوى سلطة تاريخياً في الكرسي الرسولي بعد البابا، والمشهورة تاريخياً بإنشاء محاكم التفتيش»، والمجمع البابوي للكنائس الشرقية.  
\* المحاكم Tribunals  
هي مؤسسات قضائية تعنى بشؤون القضاء والعدل والقانون.  
\* المجالس البابوية Councils Pontifical  
هي مجالس بابوية متخصصة في موضوعات محددة، ومن أهمها المجلس البابوي للحوار بين الأديان «والذي يتولى الحوار بين الكنيسة الكاثوليكية من جانب، والإسلام وأتباع الديانات الأخرى مثل اليهودية- البوذية- الهندوسية وغيرها من جانب آخر»، بالإضافة إلى المجلس البابوي لدعم وحدة المسيحيين، والمجلس البابوي للعائلة، والمجلس البابوي للعدالة والسلام، والمجلس البابوي لرعاية المهاجرين، والمجلس البابوي للنصوص التشريعية، والمجلس البابوي للثقافة، وغيرها.  
كما توجد هيئات أخرى مثل سينودس الأساقفة والمكاتب واللجان البابوية والأكاديميات البابوية «مثل الأكاديمية البابوية للعلوم والعلوم الاجتماعية» والحرس السويسري ومكتب العمل وغيرها.

في الفاتيكان والكرسي الرسولي، ولديه السلطات والصلاحيات الكاملة. ويستمر في منصبه حتى وفاته أو تنازله عن المنصب «حدثت مرتين فقط في التاريخ، آخرها تنازل البابا بندكت السادس عشر في عام 2013، وهو لا يزال يقيم في حدائق الفاتيكان حتى تاريخه».

### ويتكون الكرسي الرسولي من عدة مؤسسات أهمها:

سكرتارية الدولة Secretariat of State  
هي المرادف لمجلس الوزراء، وتأتي على قمة الهيكل التنظيمي، ويرأسها حالياً الكاردينال / بييترو بارولين «يعد بمثابة رئيس الوزراء»، الذي تسلم مهام عمله رسمياً في 15 / 10 / 2013، وهو المسئول الأول عن إدارة شؤون الدولة الداخلية ورسم سياستها الخارجية ومتابعتها.  
\* وتنقسم سكرتارية الدولة إلى ثلاثة أقسام:  
\* القسم الأول، هو «دائرة الشؤون العامة General Affairs»  
يعد بمثابة وزارة الشؤون الداخلية، حيث يتناول المسائل المتعلقة بأنشطة الكرسي الرسولي «عدا ما يتصل منها بالعلاقات مع الدول»، كما يعنى بالاهتمام بالمسائل العامة للبعثات البابوية في الخارج.  
\* القسم الثاني، هو دائرة «العلاقات مع الدول Relations with States»  
يعد بمثابة وزارة الخارجية، كما يعنى بالاهتمام بالجوانب السياسية للبعثات البابوية بالخارج.  
\* القسم الثالث، هو دائرة «الموظفين بالسك الدبلوماسية للكرسي الرسولي»  
يعنى بشؤون السفراء ومعاملات السفارات الفاتيكانية في العالم «مثل لجان اختيار السفراء وترقياتهم ونقلهم وظروف المعيشة والخدمة والعمالة المحلية وتفصيل بيروقراطية أخرى للسفارات البابوية بالخارج»، كما يعنى بالتنسيق بين دائرة الشؤون العامة ودائرة العلاقات مع

الباباوات في العصور السابقة لمقاتلين متمرسين وأشداء محايدين كمرتزة أثناء حروب باباوات الكنيسة الكاثوليكية مع ملوك أوروبيين من ممالك أخرى، وبالتالي وقع اختيار البابا يوليوس الثاني في منتصف القرن السادس عشر على السويسريين آنذاك «والذين كانوا يشتهرون بكونهم مرتزة محترفين» لضمان حيادية جيش البابا، وعدم موالاته لملك آخر خلال الحرب قد يكونون يتبعون جنسيته «مثل المرتزة الإنجليز أو الفرنسيين أو الأسبان وغيرهم». ثم جاءت اللحظة التاريخية الفاصلة، عندما تمت مهاجمة الفاتيكان فيما يعرف حالياً بذكرى «نهب روما» يوم 6 مايو عام 1527، حيث قام الحرس السويسري بالدفاع باستماتة عن البابا آنذاك، حتى استطاع بنجاح تهريبه سالمًا إلى قلعة سانت أنجيلو بروما «عن طريق ما يعرف بالمر السري، وهو أحد الآثار المشهورة في روما في الوقت الحالي»، إلا أنه قتل في تلك الحادثة ما يزيد عن 80 بالمئة من الحرس السويسري تقريباً، ومنذ ذلك التاريخ ظلت حراسة البابا الشخصية وحراسة دولة الفاتيكان فقط من المقاتلين السويسريين «ولا يزال يحتفل حتى اليوم بذكرى هذا اليوم 6 مايو من كل عام باعتباره اليوم الرسمي للحرس السويسري»، وحالياً يتم اختيار أعضاء الحرس السويسري من الرجال السويسريين، بشرط أن يكونوا من أتباع الديانة المسيحية الكاثوليكية، وغير متزوجين، وأن يتراوح عمرهم ما بين 19 و30 عاماً، وأن يكونوا أنهوا بنجاح التدريب العسكري السويسري. ويرتدى الحرس السويسري في المناسبات زياً ملوناً زاهياً شهيراً يرجع تصميمه إلى عصر النهضة.  
لا يتكون الكرسي الرسولي من مؤسسات تقليدية كباقي الدول، بل لديه مؤسسات ذات طبيعة خاصة لتناسب طبيعته الفريدة، وتدار مدينة الفاتيكان بواسطة إدارة محلية فاتيكانية.  
البابا هو الرئيس الأعلى لكافة السلطات



## الفنان الراحل كمال عبید



أقامت عائلة المرحوم كمال عبید المئوية للفنان الراحل (-1918 2009) فى قاعة متحف محمود خليل وقد افتتحه أ.د. خالد سرور رئيس قطاع الفنون الجميلة بوزارة الثقافة الذى علق على أعماله الفنية فى فنون النحت والخزف أنه رمز عظيم فى سجل الفن التشكيلي المصرى فهو أحد رواده ومن بين الكبار الذين أسهموا بالكثير فى مجال النحت والخزف..

فنان أصيل آمن برسالته وقضى عمره فى محراب الأبحاث والتجريب خادماً موهبته وفنه.. هو حفيد أصيل للفنان المصرى القديم وتبقى أعماله شاهدة على استمرار نبت أرض الفنون ومهدها بالمبدعين فتحية لروحه وأعماله الرائعة وكل التقدير لأستاذيته وإنسانيته التى ألهمتنا ومازالت.

ويقول عنه الفنان د. فرغلى عبد الحفيظ: من الصعب التحدث عن شخصيته دون الرجوع إلى أعماله لذلك كان كمال عبید من الشخصيات

ذات البعد الروحانى.

وتقول عنه القيادة الإعلامية د. ثريا درويش: كان من المتمسكين بقواعد الفن الأصيل رفض الجرى وراء الشطحات والاتجاهات المجنونة الغربية عنا وظل متمسكاً بجذوره وتراثنا الثرى بعناصره ومفرداته.

كما يقول عنه الفنان د. مصطفى الرزان: كان يحتفظ بقدر هائل من الشفافية فى اتصاله المباشر بالطبيعة والتفاعل مع عناصرها ومعاشتها.

والفنان الراحل كان أستاذ النحت والخزف بكلية التربية الفنية (جامعة حلوان) وقد أنجز أكثر من مائة تمثال وبورتريه. وهو الذى قام بتصميم وتنفيذ أفران الحريق للخزف بالوقود



الجاف والسائل والكهرباء. وشارك فى التخطيط وإنشاء كليات التربية النوعية جامعة القاهرة وعين شمس عام 1985. وقد أنتجت الهيئة العامة

# الفنان الدكتور أحمد إبراهيم

## ( دراما اللون )



القاهرة ٢٠٠٣ - زيت

أقام د. أحمد إبراهيم معرضاً لأعماله الفنية من اللوحات الزيتية في قاعة متحف محمود مختار. وقد افتتح المعرض السيد رئيس قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة الأستاذ خالد سرور.

والفنان حاصل على درجة الدكتوراة في الفنون الجميلة جامعة حلوان عام 2012 وقام بالتدريس في جامعات القاهرة والمنوفية وبنها وأستاذ بقسم الإعلان ووكيل كلية الفنون التطبيقية جامعة بنها حتى عام 2018 ثم عمل بدولة الكويت وحصل على مائة شهادة تقدير. وله مقتنيات داخل مصر وبعض الدول الأوروبية والخليج العربى ويتمتع بعضوية أتيليه القاهرة ووكالة الغورى ومحبى الفنون الجميلة وجمعية إعلامى وفنانى الجيزة. وجمعية المحافظة على التراث. وساهم فى أنشطة نقابة الفنون التشكيلية الثقافية والموسيقية والمعارض. وكذلك الأنشطة للقوات المسلحة وله دراسات حرة فى الموسيقى العربية والغناء كما حصل على إجازة التليفزيون كمطرب عام 1990.



للاستعلامات عنه فيلماً تسجيلياً كرائد من رواد النحت المصرى المعاصر. ولقد أبهرت شخصياً بمشاهدة أعمال هذه القيمة البشرية الإبداعية التى تؤكد ثراء مصر المحروسة وشعبها العظيم الذى لا ينقصه أى شئ لتحتل موقعها الطبيعي الريادى فى كافة مجالات الحياة والإبداع الفنى بصفة خاصة حفظها الله من كل شر. ومع كل تقديرى واحترامى.

ويقول عنه المرحوم أ.د. حسين الجبالى (نقيب التشكيليين الأسبق): أنه صاحب موهبتين رائعتين الصوت واللون فلغة الموسيقى والأوتار تعطى نغماً وألحاناً نسمعها ونراها فى آن واحد. ويقول نقيب التشكيليين الأسبق مصطفى حسين: إن أعماله رؤية كونية عالية ذات شفافية. ويقول عنه الفنان الناقد صلاح بيسار: أنه جمع فى شخصيته بين الإبداع التشكيلى وصوت الموسيقى فالعين تسمع والأذن ترى. وأقام الفنان العديد من المعارض (قاعة بوشهرى بالكويت. معرض الفن التشكيلى الإيطالى المصرى ودار الأوبرا وقصور الثقافة فى القليوبية والقاهرة والجيزة. ولقد رأيت إبداع الفنان الصديق وعمق إيمانه بالمذهب الواقعى وأن باللثة ألوانه تتسم بالدفاء والألوان القاتمة التى تحدث صداها العميق فى حواس المتلقى. للفنان كل تقديرى واحترامى..

## الراحة التي ننشدها

كلنا ننشد الراحة.. ولكن ما هي مصادرها؟ وأقول إن مصادرها متعددة، فهناك راحة الجسد، راحة الضمير، راحة النفس، راحة الذهن، راحة القلب.

أما راحة الجسد، فليست إلا استراحة قصيرة، لكي نواصل السعى من بعدها، مثل استراحة المحارب، يستريح قليلاً لكي يواصل القتال من جديد.. وراحة الجسد نحصل عليها بعد يوم شاق من العمل، أو بعد رحلة طويلة مضية، ومن هذا القبيل رحلة موسى عليه السلام وفتاه التي كانا يبغيان منها لقاء سيدنا الخضر «وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا، فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سرباً، فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا» (الكهف -60 62).

من واجبات تجاه أنفسنا أو ذويها أو معارفنا.. وحين لا نضمراً غلاً ولا حسداً لأحد.

أما راحة الذهن فقلما نحصل عليها إذ أن الذهن مشغول دائماً بما يتعين علينا أن نفعله، وباختياراتنا في الحياة سواء كانت خاصة بنا أم بأبنائنا.

وراحة القلب تفسدها «مثلاً» سلوكيات أحد أبنائنا حين يكون «مناكفاً» أو مندفعاً أو لا يقدر المسؤولية أو لا يقوم بتحصيل دروسه بانتظام.. إلخ ناهيك عن الأحزان التي يئن القلب تحت وطأتها، والتي عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فقد ولده إبراهيم «إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون».

جملة القول إن الحياة الدنيا كلها تعب ومشقة، وهموم ومشاكل، وواجبات ومسئوليات، وقد قيل فيها بحق «لا راحة فيها لمخلوق».

أما وقد قلت ما قلت آنفاً، فيلاحظ القارئ العزيز والقارئة العزيزة أن خطوط التماس بين راحة وأخرى ليست قاطعة ولا مانعة، وأن هناك تداخلاً وتمازجاً فيما بينها هنا وهناك.

وفي الختام نخلص إلى القول بأن الراحة الحقيقية، الشاملة والكاملة، هي في الجنة وحسب.. فلننشدها بكل ما أوتينا من عزم وتصميم بالباقيات الصالحات حتى نجد بإذن الله الكريم الراحة والنعيم في نسيج واحد «جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون كان على ربك وعداً مسؤولاً» «الفرقان -15 16».



سفير د. فتحي مرعي

وهناك راحة الضمير التي نحصل عليها من أرضى ضميره إزاء الخلائق، فلم يتعد عليهم أو يستأثر بشيء دونهم وهم أحق به، أو لم يتخل عن المساعدة في ظرف معين.. ومع ذلك يظل الواحد يراجع ضميره: هل أديت المطلوب أو المنتظر مني على أفضل وجه؟ أم شاب أدائي قصور أو تقصير؟ وهذا شاغل آخر.

وراحة النفس «وهي ما يعبر عنها البعض براحة البال» حين نؤدى ما علينا



وحياتنا الدنيا ملأى بالتعب والمشقة.. لا نحصل على شيء ذي قيمة إلا بشق الأنفس.. سواء في الحصول على الشهادات الدراسية أو في مزاوله المهنة أو في أمورنا الحياتية الأخرى.. وفي ذلك يقول ذو الجلال «لا أقسم بهذا البلد. وأنت حل بهذا البلد، ووالد وما ولد، لقد خلقنا الإنسان في كبد» (البلد 1 - 4) والكبد هو المشقة والمعاناة.. وهذا بخلاف الحال في الجنة، فإن أهلها- جعلنا الله وإياكم منهم- يحصلون على أي شيء يريدونه بلا تعب ولا مشقة «إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين، ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين، لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين» «الحجر -45 48».

وفي السورة الكريمة إشارة إلى راحة الجسد من أي عناء، وكذلك راحة النفس، حيث نزع الله ما في قلوبهم من غل، وهو ما يتعب النفس ويرهقها في الدنيا، وفي سورة فاطر يقول ذو الجلال «جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباساهم فيها حرير، وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور، الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب» «فاطر -33 35».

والنصب هو التعب واللغوب هو الإرهاق.. وهنا يحمده أهل الجنة ربهم أن أذهب عنهم الأحزان.. وهي موجودة في الدنيا بطبيعة الحال، مما يهيئ لهم راحة القلب.. فراحة الجسد وراحة القلب يشملان أهل الجنة.



# مع CIB البنك يجيلك مكان ما تكون



لأول مرة في مصر أحصل على موافقة مبدئية في نفس اليوم عند التقديم أونلاين على تمويل شخصي أو بطاقة ائتمانية، وكمان استمتع بخصم يصل إلى 0.5% على المصاريف الإدارية للتمويل، وبطاقة ائتمانية بدون مصاريف إصدار للسنة الأولى.

اكسب وقتك وراحة بالك، الخدمة متاحة أونلاين في أي وقت ومن أي مكان بخطوات بسيطة من خلال الموقع الإلكتروني [www.cibeg.com](http://www.cibeg.com)



قدم  
أونلاين

بطاقة  
ائتمان بدون  
مصاريف  
إصدار للسنة  
الأولى

خصم يصل إلى  
0.5% على  
المصاريف  
الإدارية للقرض

قدم أونلاين  
من أي مكان



تطبق الشروط والاحكام